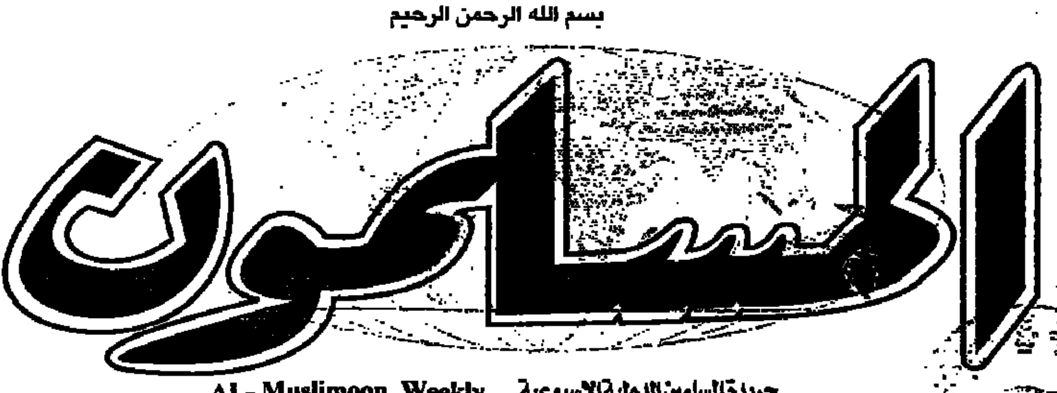
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (535)
الجمعة
5 ذي الحجة 1415
5 مايو 1995
Volume 11
Issue No. (535)
Friday
5th Dul-Hijjah 1415
5th May 1995

(ردمد 1128 - 1319)

مـدارس العنـف

اغتيال معلمة.. وتلاميذ وتلميذات يحملون السكاكين وأسلحة «الأنوثة»!

ملئت المرأة قتلا بالرصاص وانكشفت الحقائب عن سكاكين وقطع من الجنزير وسنجات من الحديد.. يقفز فورا الى الذهن الاعتقاد باننا في وكر للمجرمين، ويستبدل بهذا الاعتقاد الدهشة الشديدة عندما نعلم ان هذا يحدث في مدارس للتعليم، وان الضحايا معلمون ومعلمات، والجناة هم التلاميذ!

قضية خطيرة مسرحها اكثر من بلد اسلامي، وضحاياها أجيال من المفترض انهم سيحملون شارة القيادة لمجتمعات يُنتظر منها ان تستيقظ من غفوتها بالعودة الصحيحة لدينها الذي يحترم المعلم ويؤسس علاقة الاحترام المتبادلة بينه وبين تلاميذه.

لماذا تتحول المدارس الى أوكار للاجرام والعنف وساحات للقتال؟ ولماذا اختفى فيها الاحترام التقليدي للمعلم؟ وهل هذا نذير خطر للعملية التعليمية ككل ولامتداد جذور هذا الاجرام والعنف الى مجالات أخرى في المجتمع؟

اغتيال المعلمة تم في الفصل الدراسي على يد احد تلاميذها، ومثل هذه الحادثة الخطيرة تاخذ بعدا آخر بالاضافة الى بعد الاجرام، وهو الاختلاط الذي يؤدي الى اشعال الانحرافات في نفوس التلاميذ والتلميذات، والانحراف هو بذرة جيدة للعنف، يضاف الى ذلك أن الاجرام انتقل ايضا الى التلميذات نتيجة لهذا الاختلاط، وإن اختلفت اسلحتهن نوعا ما عن اسلحة الذكور، فتمثلت غالبا في أسلحة الأنوثة المعروفة! ■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

سماحة الشيخ ابن باز:

مسيرات البراءة بدعة وشر عظيم

الرياض ـ واس

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ان القيام بالمسيرات في موسم الحج في مكة المكرمة باسم البراءة من المشركين بدعة لا أصل لها. وأوضح ان الله اوجب على عباده المؤمنين البراءة من المشركين في كل وقت وأنزل في ذلك قوله سبحانه «قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده».

وانزل في ذلك سبحانه في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل «براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين..» الآيات. وصحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث الصديق رضي الله عنه عام تسع من الهجرة يقيم للناس حجهم ويعلن البراءة من المشركين، ثم اتبعه بعلي رضي الله عنه ليبلغ الناس ذلك وبعث الصديق رضي الله عنه مؤذنين مع علي رضي الله عنه ينادون في الناس بكلمات أربع: لايدخل الجنة الا نفس مؤمنة، ولايحج بعد هذا العام مشرك، ولايطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فأجله الى مدته، ومن لم يكن له عهد فله اربعة أشهر يسيح في الارض كما قال عز وجل «فسيحوا في الارض اربعة اشهر..» الآية.

وبعدها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين اذا لم يسلموا كما قال الله عز وجل في سورة التوبة «فاذا انسلخ الاشهر الحرم» يعني الأربعة التي أجلها لهم عليه الصلاة والسلام في اصح قولي أهل العلم في تفسير الاشهر المذكورة في هذه الآية «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم».

وأضاف ان «هذا هو المشروع في أمر البراءة وهو الذي اوضحته الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وبينه علماء التفسير في أول تفسير سورة براءة [التوبة]. أما القيام بالمسيرات والمظاهرات في موسم الحج في مكة المكرمة او غيرها لاعلان البراءة من المشركين فذلك بدعة لا أصل لها ويترتب عليه فساد كبير وشر عظيم، فالواجب على كل من كان يفعله تركه، والواجب على الدولة وفقها الله منعه لكونه بدعة لا أساس لها في الشرع المطهر ولما يترتب على ذلك من انواع الفساد والشر والاذى للحجيج وغيرهم».

ومضى سماحته يقول «لم يفعل صلى الله عليه وسلم مسيرات ولا مظاهرات وهكذا اصحابه بعده رضي الله عنهم فيكون احداث ذلك في موسم الحج من البدع في الدين التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم. ■

وزير الأوقاف الفلسطيني لـ «المسلمون»:

الجرافات الصهيونية تهدد أساسات المسجد الأقصى

أكد حسن طهبوب وزير الاوقاف الفلسطيني ان الحفريات الصهيونية حول المسجد الاقصى باتت امرا خطيرا، وصارت تمثل مصدر خطر على اساسات المسجد نفسه. عرض طهبوب احدث صور التقطت للحفريات الصهيونية تكشف عن حجم الدمار الذي لحق بالقصور الأموية والآثار الفاطمية نتيجة لما قامت به الجرافات الصهيونية في ارض «السلوبحة»، وهي ارض وقفية محيطة بالمسجد الاقصى من الناحيتين الجنوبية والجنوبية الشرقية.

وقال انهم تحركوا بسرعة ازاء هذا الموقف الخطير وابلغوا السلطات «الاسرائيلية» ان هذا الامر غير مقبول لديهم، وقد اوقف «الاسرائيليون» الحفر ولكنه حذر من انهم قد يعاودون الكرة مرة اخرى. ■

الجرافات الصهيونية تحفر خلف اسوار المسجد الاقصى [صورة خاصة بـ «المسلمون»]

[الصفحة 3]

أمر تجنيد صهيوني لفتاتين مسلمتين

عمان ـ «المسلمون»

تلقت فتاتان فلسطينيتان مسلمتان امر تجنيد من وزارة الحرب الصهيونية. الفتاتان واسماهما فاطمة وعليا بشاتقة رفضتا رفضا قاطعا الذهاب الى مركز التجنيد، وقد توجهتا الى عبدالوهاب دراوشة احد الفعاليات الفلسطينية الذي توجه بدوره الى رئيس الحكومة «اسحق رابين» طالبا الغاء أمر التجنيد.

وفي رده قال «رابين» ان الجيش يبعث برسائل تجنيد وفقا لسجلات الاحصاء السكانية والفتاتان مسجلتان كيهوديتين!

وقد فضح رد «اسحاق رابين» العداء السافر للاسلام والمسلمين، حيث يرفض التعصب اليهودي ان يصدق ان ثمة يهودا هداهم الله بنور الاسلام ومنهم أم الفتاتين فاطمة وعليا حيث انها اسلمت واشهرت اسلامها وتزوجت من شاب مسلم. ■

لماذا تصر لجنة العفو الدولية على تحدي المسلمين بمطالبتها وقف تنفيذ الحدود؟

[الصفحة 5]

مصرع ألف مسلم في مخيمات الحرب الرواندية

جدة ـ فراج اسماعيل

أكدت مصادر اغاثية اسلامية عاملة في افريقيا ان نحو الف مسلم لقوا حتفهم في المجازر الأخيرة التي ارتكبت في مخيمات اللاجئين من قبيلة «الهوتو» ومنها مخيم «كيبيهو» الذي ارتكبت فيه القوات الحكومية الروانية مجزرة كبيرة مؤخرا راح ضحيتها حسب تقديرات الأمم المتحدة نحو الفي قتيل. وكانت القوات الحكومية قد قصفت هذا المخيم بالرصاص في محاولة لاخلائه مع مخيمات اخرى رفض اللاجئون اليها من «الهوتو» عودتهم الى بلادهم خوفا من انتقام قبيلة «التوتسي».

وقالت هذه المصادر إن هؤلاء الضحايا المسلمين قتلوا بسبب انتمائهم القبلي وليس بسبب عقيدتهم. ومن المعروف أن نحو ربع مليون من «الهوتو» يقطنون المخيمات التي تطالب الحكومة الروانية باخلائها. ومؤخرا قتل 14 من الهوتو رجما بالحجارة في اثناء عودتهم من مخيم اغلقته القوات الحكومية، وفر مائة في الغابات خوفا من نفس المصير، بينما أجبرت النساء على السير بدون ملابس. تبلغ نسبة السكان المسلمين في رواندا 10٪ من السكان ويتركزون في حي «نيامرامبو» في العاصمة «كيجالي» و«بوغراما» في «شانغوغو» و«انغوما» في «بوتار». ■

وقفة عرفة الثلاثاء القادم

أعلن مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية ان وقفة عرفة ستكون يوم الثلاثاء القادم، وأن يوم النحر «عيد الأضحى المبارك» سيوافق الأربعاء العاشر من مايو الحالي.

و«المسلمون» تنتهز هذه الفرصة لتهنئ الأمة الاسلامية جمعاء، داعين المولى عز وجل أن يجمع كلمتهم على الخير دائما، إنه نعم المولى ونعم النصير. ■

هل تنهار معاهدة الحد من التسلح؟

جيش صليبي جديد في قلب «القوقاز» الإسلامية

موسكو ـ جمال حسين

في نوفمبر القادم وبعد سبعة شهور ستكون المعاهدة الخاصة بالاسلحة التقليدية في اوروبا نافذة المفعول بشكل كامل. وكانت هذه المعاهدة التي وقعت في باريس في خريف 1990 أول محاولة في التاريخ لتحديد الاسلحة الثقيلة (التقليدية) (الدبابات والمدفعية وسلاح الجو) في أوروبا. ولا تضع المعاهدة حدا لسباق التسلح في أوروبا، ولكنها تحدد مضماره بتحديد سقف التسلح لكل دولة.

وأثار «وليم بيري» وزير الدفاع الامريكي خلال جولته الاخيرة في روسيا وبعض بلدان القوقاز هذه المسألة واعلن عن عدم ارتياحه لعدم التزام القوقازيين بها وكذلك دول الكمنولث الاخرى.

روسيا والولايات المتحدة اتفقتا على كمية معينة يمكن لهذه الدول الاحتفاظ بها من الاسلحة الدفاعية. ومن جانبهم رفضوا تدمير الاسلحة التي بحوزتهم لأن معظمها حديث وصالح للاستعمال، ناهيك عن حاجة هذه الدول للاموال التي قد تدرها صفقات بيعها، لذلك نشأ ما يمكن تسميته بـ«السوق السوداء» لبيع الاسلحة الفائضة عن جدول معاهدة باريس ـ 90 واتفاق طشقند ـ 1992م. وعلى ما يبدو لم تنجح هذه البلدان في تصريف هذا الفائض بصفقات سرية، وما عليها بعد سبعة شهور الا ان تقدم احصاء نهائيا بالاسلحة التقليدية التي تمتلكها ومن هنا ستنشأ اشكالية اخرى غير فشل هذه الدول في بيع اسلحتها في السوق السوداء وهي ان اغلب هذه البلدان في حالة حرب أو تدور رحى حرب قرب حدودها أو تهددها الحرب بشكل او بآخر. وعليه يمكننا الحكم ـ من الآن ـ على موت هذه المعاهدة قبل ان ترى النور.

لقد بات واضحا للجميع ولـ«الناتو» ـ بشكل خاص ـ ان القوقاز ستكون مسرحا رئيسيا لعمليات الجيش الروسي في المستقبل المنظور. غير ان القيود التي تفرضها المعاهدة على التسلح في المناطق الجانبية لا تسمح لروسيا بنشر قواتها في الجنوب الروسي. وهذا ما تقبلته روسيا على مضض، وبعد اشتداد عودها بدأت منذ عام 1992م بالقفز على هذا الشرط متبعة في كل مرة ايجاد ذريعة ما أو سبب لنشر قواتها بعد ان ادركت ان الخطر على روسيا يأتيها من الجنوب وليس من جهة اخرى.



جثث لضحايا المذابح الروسية في احد احياء مدينة «ارغون» الشيشانية [صورة خاصة بـ «المسلمون»]

واعلن قائد القوات البرية الروسية «فلاديمير سيمينوف» ان جيشا جديدا يحمل الرقم 58 سينتشر في شمال القوقاز معللا ذلك بعدم الاستقرار في جمهورية الشيشان. واعترف الجنرال «سيمينوف» بأن تشكيل الجيش 58 «لا ينسجم» مع المعاهدة الخاصة بالاسلحة التقليدية في اوروبا، الا انه اضاف قائلا: يجب تغليب مصالح روسيا في الامن والسلامة على احكام هذه المعاهدة.

وفي الوقت الذي لايزال فيه المتفائلون في العواصم الغربية يأملون في ان يتمكنوا من ايجاد حل وسط منقذ يبقي على المعاهدة حتى نوفمبر القادم بينما يبحث «البراغماتيون» ـ بدورهم ـ عن طريقة لتخفيف وطأة انهيار المعاهدة، نجد ان بلدان القوقاز الاسلامية هي الخاسر الوحيد في النتيجة بعد ان وضعتها روسيا أمام أوروبا بأنها السبب في عدم الالتزام الروسي، بعد ان طاب لروسيا عزف اسطوانة «الاصولية الاسلامية» التي تهدد حدودها الجنوبية أسوة بالبلدان الغربية، وأعطت لنفسها الحق في تشكيل الجيوش ونشرها في الجنوب ضاربة عرض الحائط ببنود معاهدة باريس، ومتباكية ـ في آن واحد ـ على عدم التزام بلدان القوقاز بها. ■



منابر مجهولة للقضاء على الإسلام

من ابرز منابر الكيد والعداء للاسلام اليوم ما تسمى بـ«منظمات حقوق الانسان» وايضا وكالات الانباء الدولية. والمتتبع لحركة هذه المؤسسات يجد تناغما خافتا ينم عن وعي مسبق ونية مبيتة.

فبين فترة وأخرى تهب منظمات حقوق الانسان «المنتقاة» وتصرخ طالبة الرحمة.. لمن؟ للمسلمين المهدورة دماؤهم بمرسوم دولي؟! .. لا.. اذاً لمن يطلبون الرحمة؟! للشيشان المنتهكة حرماتهم بتأييد صليبي؟!

هل طلب الرحمة والاحتجاج الموجه للسعودية نتيجة وجود مظالم لا تحتمل؟!.. لا. ولم يخطر على بال تلك المنظمات هذا الهاجس لمعرفتها بالواقع عن قرب أولا، ولإدراك الناس في الداخل لهذا الواقع وتمسكهم به. اذاً ماذا تريد تلك المنظمات؟! بكل بساطة الاسلام. نعم ما تريده هو الاسلام وما نقمتهم على السعوديين الا بسبب اسلامهم وتمسكهم به، وقوة الموقف السعودي وثباته لقيامه على اسس ثابتة من منهج الحق سبحانه وتعالى.

اعتراضهم حقيقته على تطبيق الشريعة، على انتهاج السنة النبوية المطهرة، بدليل انها لم تجد غير بشاعة السعوديين لتطبيق الحدود!

موقفها العدائي للقيم والثوابت التي يقوم عليها الإسلام واضح لأصحاب البصائر فقط.

أما وكالات الانباء فإن دورها يبرز في تهيئة الظروف للمناورة وخداع الجماهير عن طريق الكيد وتصيد ما يمكنها من زرع بذور الشك والفرقة بين المسلمين، والدلائل كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر، تعامل وكالة الانباء الفرنسية مع حديث سماحة الشيخ ابن باز المنشور في هذه الصفحة، وادعاؤها بانه حكم على الإيرانيين بالردة ودعا الحكومة السعودية لقتلهم وهو كيد يدركه كل صاحب بصيرة من تلك المنظمات والمؤسسات المشبوهة! ■

عبدالله الرفاعي

الصرب يضربون البوسنة بالقنابل الفسفورية «والنابالم»

سراييفو ـ نور الدين صالح

استخدم الصرب القذائف الفسفورية المحرمة دوليا في هجومهم المدفعي على وسط مدينة «ماجلاي» الواقعة في وسط البوسنة والهرسك خلال الايام الماضية. سقط ضحية هذا القصف عدد كبير من القتلى والجرحى من سكان المدينة، وسقطت عدة قذائف على مركز مراقبة تابع للامم المتحدة والذي طلب مباشرة حماية جوية من طائرات حلف «الناتو» والتي وصلت مباشرة. وقد اكد بيان صدر عن قسم الإعلام التابع للفرقة الثالثة للجيش البوسني استخدام العصابات الصربية للقذائف الفسفورية في هجومها الاخير. يذكر انه ليست هذه هي المرة الاولى التي يستخدم فيها الصرب القنابل الفسفورية والنابالم.

من جهة أخرى أعلن «رون ريدموند» الناطق الرسمي باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في جنيف انه لم تصل اية قافلة مساعدات الى «بيهاتش» وانه خلال شهر ابريل تم توزيع 257 طنا من الطعام لا تكفي لخمس سكان المنطقة. كما أن مستودعات المفوضية في سراييفو لا يوجد فيها سوى مواد غذائية قليلة تكفي لعدة ايام نتيجة اغلاق مطار سراييفو منذ الثامن من ابريل الماضي. ومنذ الثلاثين من ابريل اغلقت في سراييفو أبواب ثلاثة مطابخ عامة كانت تقدم الطعام لسكان هذه المدينة نتيجة لعدم وصول المساعدات الإغاثية. ■

مترجمة روسية شهيرة تنضم إلى موكب ضيوف الرحمن

موسكو ـ خاص

وقفت في ركن من باحة «المسجد التاريخي» في العاصمة الروسية امرأة في منتصف العمر، وسط حشد من حجاج ومودعين هادئة وممتلئة النفس. ولم لا وقد تحقق حلمها القديم في التوجه الى الارض المقدسة. ان هذه المرأة الروسية البسيطة المظهر استاذة في جامعة موسكو، عملت على مدى عشرات السنين في تنشئة اجيال عديدة من المستعربين الروس، ويعرفها كل من شارك في المؤتمرات الدولية التي عقدت بموسكو حيث كان يسمع صوتها عبر الميكروفون وهي تترجم الخطب من الروسية الى العربية والعكس. ولا يوجد مترجم آخر يضاهيها في موهبتها المتألقة في الترجمة الفورية بروسيا ودول الكومنولث الأخرى كافة.

وروت لي وهي في انتظار الحافلة التي ستقلها إلى المطار ان اسمها الروسي «إيليا نورا» يترجم الى العربية باسم علياء. ولهذا يمكنني ان ادعوها لدى عودتها من الأراضي المقدسة بالحاجة علياء. وقالت إنها أعلنت اسلامها مؤخرا امام الدكتور عبدالعزيز خوجة السفير السعودي في موسكو وغيره من العاملين في السفارة الذين قدموا لها المصحف الشريف ولوازم الحج كهدية. وذكرت انها تشعر بالمسؤولية العظيمة عندما ستقف في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة.

لقد عرفت «إيليا نورا» منذ سنوات طويلة، وعملت معها فترة من الزمن، وكنت احس عندما اراها تقرأ النصوص القرآنية والاسلامية الاخرى انها ستصل الى نهاية الدرب يوما ما، وتدخل دين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. وهذا ما حدث.

انني حين اتحدث الى المسلمة «إيليا نورا» الآن لا اجد في ذلك أمرا فوق العادة، لانها كانت قد امنت بقلبها منذ زمن بعيد.. منذ ارتبطت باللغة العربية. لغة القرآن الكريم. لقد غادرت «إيليا نورا» موسكو الى مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء أحد الفروض الاساسية لكل مسلم، وللوقوف في المسجد الحرام. حيث تتطهر النفس ويسمو خلق الانسان، فيعود الى اهله وكانه ولد من جديد. وهكذا ستعود «الحاجة علياء» الى أهلها اكثر نقاء وصفاء ■



في المسلمات

دعوة لتأنيث كليات البنات!

الفكرة تنطلق من جامعة الأزهر في مصر للقضاء على مشاكل الفتيات. والمقصود بالتأنيث هو جعل الهياكل الادارية وهيكل التدريس من النساء بالاضافة الى المتبع حاليا وهو تخصيص كليات للبنات فقط لمنع الاختلاط، اي ان الدعوة تطلب أن تكون تلك الكليات نسائية مائة في المائة. ■

[الصفحة 1]

آباؤنا يضربوننا أمام زوجاتنا!

كانت نتائج استبيان أجرته «المسلمات» تعرض كثير من الأبناء للقسوة من الأبوين حتى بعد أن كبر بعضهم وتزوج وانجب أبناء. وقد تمثل ذلك في قول أحدهم إن أباه لا يزال يضربه برغم أنه تزوج واصبح أبا، وفي قول فتاة إن والدها يقوم بضرب أخيها أمام أخواتها مما يولد في نفوسهن الألم لتجاهل والدهن لمشاعرهن واحترامهن لأخيهن الأكبر! ■

[الصفحة 2]

نصف الدين

دفعت لزوجها 4 ملايين ريال!
تائهة بين الطلاق والحق الضائع
رفضتهم جميعا لعدم تدينهم

شباب وفتيات يرفضون الزواج!

لماذا يعزف الشاب أو الفتاة عن الزواج؟.. الظاهرة موجودة بكل أسف ولابد أن هناك أسبابا وراءها.. هذه الأسباب يوجزها الدكتور فهد بن عبدالكريم السنيدي الاستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض في عدة عوامل منها المغالاة في تكاليف الزواج وطلب المهور المرتفعة والتطلع الى الترف، والمبالغة في مواصفات الزوجين. ■

[الصفحة 4]

وافدون إلى الإسلام

«ليلى جاكسون» الصحفية الانجليزية في صحيفة «الاجيبشيان جازيت» المصرية التي تصدر عن دار الجمهورية للصحافة، اعتنقت الاسلام أمام لجنة الفتوى بالأزهر. و«هانز يورك» المهندس النمساوي لم يتوقف أمره عند حدود اعتناق الاسلام فقط، بل درس وتزود بعلوم الدين حتى صار داعية يملك وضوحا في الرؤية يمكنه من النجاح في دعوته. أما «ايلز» الاسترالية الجنسية والحاصلة على الليسانس في الآداب فتقول إنها كانت أول من يدعوها زوجها الى الاسلام، وقد ساعدها على فهمه بصورة أجمل، واخذ يعلمها أمور الدين وأخذت تطبق ما اقتنعت به، وكان أول ذلك ارتداءها الحجاب ■

[الصفحة 1]

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM.
Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5,DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs.
Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا.
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

أخبار الحج

● قام الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة صباح الاحد الماضي بغسل الكعبة المشرفة بحضور الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف وعدد من اعضاء السلك الدبلوماسي الاسلامي المعتمدين لدى السعودية ورؤساء بعثات الحج وعدد من المسؤولين وسدنة بيت الله الحرام وجموع من ضيوف الرحمن.

● اصدرت وزارة الحج السعودية تعميما لعموم بعثات الحج المشاركة في موسم حج هذا العام احاطتهم فيه بان التعليمات تؤكد منع جميع الاعمال الدعائية والسياسية التى تصرف حجاج بيت الله الحرام عن اداء فريضتهم مهما كانت الاسباب امتثالاً للتوجيه الحكيم «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج».

● اكد الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف ان الرئاسة العامة لشؤون الحرمين قامت هذا العام بتنفيذ ستة مشروعات تضم انشاء محطة تبريد اضافية لمياه زمزم، بالإضافة الى المحطات الموجودة حاليا، وتوسعة قبة الصفا في المسعى، وانشاء بابين اضافيين بالمسعى في الدور الاول من جهة المروة، ومشروع سبيل الملك عبدالعزيز- يرحمه الله ـ لمياه زمزم الذى امر خادم الحرمين الشريفين بنقله الى منطقة كدى لتخصيص منطقة ماحول الحرم للمشاة والمصلين وقال إن الرئاسة تقوم حاليا بتنفيذ مشروع ترميم مصنع كسوة الكعبة.

● قامت الخطوط الجوية السعودية هذا العام بنقل أكثر من 135 الف حاج على متن ما يقارب 316 رحلة، اضافة الى ما سيتم نقله على الرحلات المجدولة.

● صرح الدكتور عدنان بن محمد الوزان وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ورئيس اللجنة الاعلامية لاعمال الحج بالوزارة بان العدد الاول من مجلة «التوعية الاسلامية في الحج» قد صدر والوزارة الآن بصدد توزيعه على الحجاج.■

الأمير نايف:

السعودية لن تتهاون .. ولن تقبل المساس بأمن الحجيج

مكه المكرمة ـ «المسلمون»

□ أكد الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ورئيس لجنة الحج العليا مجددا ان السعودية لن تتهاون ولن تقبل المساس بأمن الحجيج من اى جهة كانت. وقال في مؤتمر صحفي عقده بمنى يوم الأحد الماضي عقب جولة تفقدية للمشاريع الجديدة في المشاعر المقدسة: لقد سبق وان اوضحت وجهة نظرى «حول الذين ياتون لتعكير صفو الحجيج» ولست انا الذى يستغرب هذا الأمر، انا في اعتقادى ليس هناك مدرك يقبل شيئا من هذا ابدا. ان ما أمرنا به الخالق عز وجل وما علمنا به الرسول عليه الصلاة والسلام أمر واضح . كيف يؤدي المسلم فريضة الحج . نحن ملزمون كمسلمين أن نلتزم بهذا ولا نضيف ولا نقرر.

الذى حاول او سيحاول في الحج القادم بعد ايام، او الذى ربما من اليوم من الموجودين الآن في المدينة المنورة أو في مكة المكرمة أن يخرج عن ما امرنا به الخالق عز وجل أو ما علمنا به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا شيء لا يمكن السكوت عليه.

وسبق أن أكدت هذا مرات متعددة سواء عن طريق القنوات الرسمية أو ما صدر من ايضاحات من المسؤولين. وطبعا بصفتي رئيسا للجنة الحج العليا وبصفة اكبر وزيرا للداخلية قلت ان هذا شيء لا يمكن أن يتم، وهذا مورس عمليا على أرض الواقع في العام الماضي والذى قبله وذلك بعد سنوات بذلت فيها جهودا لاقناع الحجاج الإيرانيين بالكف عما يعكر صفو الحج، وحين أقول الحجاج الايرانيين فإنني أعنى مراجعهم، سواء مراجعهم الذين يأتون معهم أو الذين هم موجودون في ايران، وكل الذى حدث في السنوات الماضية من فوضى ومن اساءة لبيت الله وللأراضي المقدسة أمر ما كان بالامكان تحمله باى حال من الأحوال، وكنا نتمنى اقناع من يوجهون هؤلاء الحجاج إلى مثل هذا العمل. وعندما وجدنا انه ليست هناك استجابة ولا تفهم اتخذنا الاجراءات اللازمة وهذا تحقق في العامين الماضيين كما ذكرت وسنعمل هذا في هذا العام، ولن نسمح باى حال من الاحوال لا للايرانيين ولا لغيرهم بغض النظر عن الجنسية. نحن نعتبر المسلمين عندما ياتون إلى هذه البقعة الطاهرة متساوين دائما في كل شيء، ونتعامل معهم بدون تفرقة. وذلك ما نتمنى أن يتفهمه المسؤولون الايرانيون الذين نشهد لهم بانهم منظمون وانهم يخدمون حجاجهم وينظمون امورهم في كل ما يتعلق بوجودهم في الأراضي المقدسة للحج وحتى العمرة، وهذا جانب ايجابي يجب أن نقوله وانه امر مقدر لهم.

ونتمنى من جميع المسؤولين عن الحجيج من الدول الإسلامية أو أى جهة مسؤولة عن الحج من الدول غير الإسلامية أن يقوموا بهذا، ونطلب هذا الأمر من مؤسساتنا سواء مؤسسات الطوافة ومن كل من له علاقة بالحج أن يعتني بالحجاج وكل أمورهم وهذا واجب ديني وواجب دنيوى.

وأعود إلى الموضوع الذى سئلت عنه وأقول بالتأكيد أننا متخذون كل الاجراءات وباشرناها منذ بدأت تصل طلائع الحجيج ومستمرون فيها وسنستمر. والذى نرجوه أن نجد تجاوبا، وأن يكف كل من يفكر في هذا الأمر بشكل كامل، وأنا أشدد وأقول ان المقصود أى كائن كان موجود بهذه الأراضي المقدسة حفاظا على أمن حجاج بيت الله وعلى قدسية المكان والزمان وكذلك حفاظا على أمن الوطن.

افتراش الحجاج

وبالنسبة لموضوع الافتراش الحقيقة هذه مشكلة، والمشكلة هذه لها أسباب وأعرف انها محل اهتمام الجهات المختصة. فالجهات المسؤولة يجب أن تؤكد هذا الأمر وتنظمه، في نفس الوقت الحجاج يجب أن ينظموا انفسهم ومؤسسات الطوافة ومؤسسات الداخل. وهناك كذلك عدة جهات تنظم هذا وعلى أبناء هذا الوطن أن يتركوا مكانهم لغيرهم من المسلمين، وهذا لا يعني عدم قضائهم لفريضة الحج ،ولكن انسان يحج كل سنة اعتقد انه لو ترك مكانه لأخيه المسلم القادم من آخر الدنيا انه يكون عمل شيئا طيبا في نظرى ويمكن أن يكون مأجورا، والشيء الذى يحج به يمكن أن يتصدق به على من يستحق الصدقة، هذه في الحقيقة هي أسباب الافتراش.

وانا أتكلم باسم رجال الأمن من منطلق ما هو على عاتقنا من مسؤولية، هل اضع الافا من رجال الأمن من الجنود والعساكر مهمتهم أن يمنعوا الافتراش . هذا الأمر مستحيل لأن لديهم مهاما أخرى يجب أن يؤدوها. إذا وجدوا ماذا نفعل معهم؟ إذا استعملنا الشدة. هذا الشيء الوحيد الذى يكون فعالا ولكن لا يمكن هذا، ولا يمكن للدولة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وسمو النائب الثاني أن يسمحوا باهانة حاج مهما يكون، وبالتالي ان رجال الأمن بالذات، فجميعكم ترون رجال الأمن وتعايشونهم ولا أحد يتعامل مع الحاج باى شيء يسيء له، بل تعودوا على أن يتجاوزوا أى سلبيات تأتي من الحجاج، وعلينا أن نكرمهم لأن فيهم العاجز ولا يوجد مكان له فماذا يفعلون. على كل حال ليس هناك مشكلة ليس لها حل والأمر محل الدراسة والتقييم وكل ما نرجوه أن نصل لحل أو معالجة لهذا الوضع في أقرب وقت ممكن إن شاء الله.

وفيما يتعلق بحجاج العراق فهذه ليست اول سنة يحج فيها العراقيون، فمن المعروف أن عددهم كان يبلغ في السنوات الماضية نحو خمسين ألفا كانوا يأتون بسيارات ويدخلون من المنفذ الموجود بين المملكة والعراق منفذ «جديدة عرعر» واستقبلنا الحجاج وحتى بعد غزو العراق للكويت هذا لم يغير شيئا. المنفذ مفتوح ولا للمملكة أى علاقة بهذا الموضوع، فأى حاج عراقي يصل وفق ما هو مقرر من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي نستقبله مثلما نستقبل اى حاج من حجاج الدول الإسلامية . هذا هو الواقع، وإذا كان هناك شيء غير هذا فالأمر لا يعنينا، إنما المنفذ مفتوح والأجهزة موجودة، بل بالعكس طول الطريق هناك جهات معنية لتسهيل وصولهم إلى المدينة ومن ثم إلى مكة، وحتى حصل انه سيارات تعطلت ونقلوا من سياراتهم إلى سيارات أخرى وأصلحت سياراتهم.

فأى مسلم ينوى الحج ويلتزم بشروط الحج التى تمكنه من اداء الفريضة وفق ما هو متبع شرعا وهي الاستطاعة بالتأكيد نرحب به، ولم نضع في سبيل الحجاج العراقيين اى عراقيل.

وردا على سؤال حول وجود تصور معين لعدم تكرار الحج من قبل الحجاج وكذلك عن التزام الدول الإسلامية بنسب اعداد الحجاج المقررة قال الأمير نايف: بالنسبة للشق الأول من السؤال نقدر نقول إذا تقرر هذا فوزارة الداخلية على أتم الاستعداد لتنفيذه، ولكن هذا طبعا مطلوب في الحقيقة من علمائنا أن يقولوا هذا ويوصلوه للمواطنين عن طريق وسائل الاعلام وعن طريق المساجد في هذا الأمر، وإذا رأى طلبة العلم أن هذا لن يؤدى إلى المرجو في ذلك الوقت يستطيعون أن يطلبوا من الدولة أن تنظم هذا الأمر مثلما نظمت للمسلمين المقيمين في المملكة. والحقيقة نحن الآن نمشي في هذا النظام منذ خمس سنوات، ومع هذا أجد عندى أعدادا كبيرة من الحجاج اللى الآن أخذوا تخصيص بطاقات الحج من الدول الإسلامية من مصر وباكستان والهند واندونيسيا وبنجلاديش والسودان وسوريا والفلبين والأردن وتركيا.

العدد 248 الفا و385 حاجا، طبعا هؤلاء الحقيقة يجب أن يشغلوا بالتنظيم وأن يعرفوا عند من سيحجون، ومن الذى سيتكفل بحجهم، وهذا أمر أرجو من وزارة الحج أن توليه العناية.

بالاضافة إلى انكم تعرفون اهل مكة ومنى اصبحت وسط مكة، وهذا هو الشيء الوحيد الذى لا نستطيع ان نسيطر عليه بصفة قاطعة، يعنى يوم ثمانية ويوم تسعة كل يحرم من بيته ويخرج إلى الحج وانما حتى هذا ممكن أن ينظم ولا شك ان في التوعية الدينية وحث الناس على هذه الأمور يعطى نماذج ايجابية .هذا الحقيقة فيما يتعلق بهذا الأمر.

وحول التزام الدول بالنسب المحددة لها قال الامير نايف: جميع الدول ملتزمة بالنسب والأعداد، لكل مليون الف حاج وهذا يحصل الآن.■



ومضات

بقلم :
د . عاصم حمدان

بين حقائق الإسلام ومزاعم البوذية

□ في تحقيق موسع عن الديانة البوذية اجرته على حلقتين صحيفة «الديلي ميل» 11 اكتوبر 1994م، ذكرت فيه ان هذه الديانة وجدت في «بريطانيا» منذ عام 1967م على يد شخص اسمه الحقيقي «دينيس لينج وود» واسمه المستعار هو «سانجارك شيتي» وان هناك ما يقرب من خمسة اصناف لهذه الديانة تتوزع في انحاء المملكة المتحدة وتتكثف بشكل كبير في منطقة «اسكتلندا» والمناطق النائية عن التجمعات السكانية الكبيرة كقرية «موركومب» الواقعة بالقرب من مدينة «لانكستر».

وتتأسس تعاليم جماعة «نيشرين شوشو» في بريطانيا من الارث الروحي الذى تركه الياباني «نشرين دايشونين» وهو ابن لرجل كان يعمل في صيد الاسماك في القرن الثالث عشر الميلادى ويدعوه اتباعه «بوذا عصره».

ولقد اجرت الصحيفة تحقيقا مع زوجة نائب حزب المحافظين البريطاني «مايكل دوبز» وتذكر زوجة هذا الرجل الذى يحتل مكانا مرموقا في الحزب الحاكم انها نشأت في عائلة نصرانية، ولكن لم تجد في ديانتها الاصلية ما يشفي غليلها، فهي في نظرها تعاليم بدون روح، لهذا اعتنقت الديانة البوذية واقامت في منزلها معبدا خاصا قوامه طبل ونواقيس، ويتساءل المرء ما الفرق بين ما تركته هذه المرأة وراءها وما تحاول التشبث به الآن؟ حتى انها من شدة ايمانها بالبوذية تحاول ان تنشئ ابناءها على هذه الديانة دون ان تلقى معارضة من زوجها المسؤول الكبير في حزب المحافظين.

لقد افاق العالم اخيرا على مخاطر الحركة البوذية في اليابان، ويبدو انها اصل لجميع نشاطات الديانة البوذية في العالم ـ افاق على مأساة نشر الغاز السام بين المواطنين اليابانيين وكان يتزعم هذا السلوك الشاذ طائفة «اووم شيزيكيو البوذية» والتى تطلق على نفسها الحقيقة القصوى، وتعمل كما تدعي على تحرير العالم من مآسيه عن طريق هذه السلوكيات التى لا يقرها المنطق، ولا تتأتى مع حيثيات العقل الواعى والفهم الحضارى، ولاتزال مخاطر تعاليم هذه الحركة تثير الرعب ـ ليس في اليابان وحدها ـ ولكن في كثير من دول العالم الغربي التى احتضنت الديانة البوذية، ومكنت لها من نشر تعاليمها بين طبقات الناس تحت ستار مزاعم السلام وطمأنينة النفس والروح، ولقد اثبتت الوقائع ان هذه المزاعم تتخفى تحت رداء تعاليم أخرى لا تهدف الا الى خراب هذا الكون وتدمير الانسان وطاقاته التى أودعها الله فيه لعمارة هذا الكون الذى نعيش فيه.

ان الغرب بجميع مؤسساته كان يتوجس خيفة من الاسلام وتعاليمه بايعاز من الحركة الصهيونية المتطرفة. ولقد اثبتت الحقائق ان الاسلام هو دين عمارة الارض الذى تحرم تعاليمه الإضرار بالآخرين أو قتلهم، كما ان تعاليمه تدعو لاحترام متطلبات الجسد والروح معا، واذا كانت «البوذية» لا يضيرها قتل الناس عن طريق تسميمهم، فإن قتل النفس في الاسلام يعتبر جرما كبيرا، فلا يجوز للانسان ان يقدم على قتل نفسه، وتشدد تعاليمه على عدم قتل النفس الاخرى بغير حق، قال تعالى في سورة المائدة «من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض، فكأنما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكأنما أحيا الناس جميعا».■

مرشحا الرئاسة يقدمان خطوات نوعية تجاه مسلمي «فرنسا»

«جوسبان» يقدم وعودا مكتوبة للمسلمين و«شيراك» يلتقي بالجالية

الرباط ـ علي صالح

□ أصبح للمسلمين الفرنسيين وزن انتخابي مؤثر يحرص كل من مرشح الحزب الاشتراكي «ليونال جوسبان»، والمرشح الديجولي المحافظ «جاك شيراك» على كسبهم إلى صفه في حملة الانتخابات الحالية التى بلغت أوجها في «فرنسا».

«جوسبان» الذى سبق له أن شغل منصب وزير للتربية الوطنية. وتعامل بايجابية مع قضية الحجاب سنة 1990م فمنع الطالبات المسلمات من الطرد، ووصف منشور وزارة التربية الذى صدر مطلع السنة الدراسية الحالية بانه مخالف للقانون الفرنسي ويعود بالبلاد قرنا إلى الوراء، قام الأسبوع الماضي بخطوة نوعية تجاه المسلمين المقيمين في بلاده. فقد أرسل رسالة إلى الحاج تهامي ابريز، رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في «فرنسا» أكد له فيها أنه في حالة انتخابه رئيسا للجمهورية، فإنه سيعمل على أن يمارس المسلمون هناك كامل شعائرهم الدينية بكل حرية وفي أماكن لائقة ومحترمة. وقال «جوسبان» في رسالته التى تحمل تاريخ يوم 27 ابريل الماضي، ان من حق المسلمين في «فرنسا» أن ينظموا أنفسهم بالطريقة التى يريدون، ودون تدخل من اية جهة اخرى، وهو يشير بذلك إلى المجلس الاستشاري الذى كان وزير الداخلية «باسكوا» قد اعلن عنه كهيئة ممثلة للمسلمين، واعلنت معظم الجمعيات الإسلامية في «فرنسا» عن رفضها له.

واضاف «جوسبان» في وعوده التى قدمها للمسلمين، انه سوف يعيد العمل بقانون الجنسية السابق الذى يمنح الجنسية الفرنسية لكل طفل يولد في «فرنسا» وهو ما كان اليمين قد الغى العمل به، وهنا «جوسبان» في ختام رسالته المسلمين بعيد الاضحى. وافاد مصدر من اتحاد المنظمات الإسلامية في «فرنسا» أن «جاك شيراك» المرشح المحافظ المنافس لـ«جوسبان» قد حدد موعدا للالتقاء بممثلي الجالية الإسلامية في «فرنسا» بهدف مناقشة قضاياها وبالتالي كسبها في هذه المعركة الانتخابية.

وكان ممثلو أزيد من خمسين جمعية وهيئة إسلامية وعربية قد اجتمعوا يوم 27 ابريل الماضي باحد فنادق «باريس» لتحديد الموقف من الانتخابات الرئاسية التى ستجرى دورتها الثانية يوم الأحد المقبل الموافق 7 مايو.

وقد ابدى ثلثا الحاضرين تاييدهم لانتخاب «ليونيد جوسبان» رئيسا لـ«فرنسا» بينما صوت الثلث الباقي لصالح «شيراك»■

وزير شيشاني يضرب عن الطعام في اسطنبول

اسطنبول ـ محمد عادل

□ [illegible]

سراييفو ترفض حالة اللاحرب واللاسلم المفروضة دوليا

سراييفو ـ
نور الدين صالح

□ في الوقت الذى تؤكد فيه المصادر الدبلوماسية ان الحكومة البوسنية تبدو واثقة من احراز المزيد من الانتصارات العسكرية اكد «ياسوشي اكاشي» مبعوث الامم المتحدة الى يوغسلافيا السابقة فشله في اقناع قادة الصرب بمد وقف اطلاق النار في البوسنة والذى انتهى العمل به مع نهاية ابريل• واشار «اكاشي» في تصريحات له عقب مباحثات مع قادة الصرب في مدينة «بالي» الى ان موقف الصرب من الاتفاق لم يتغير وقال انهم مهتمون بالوصول الى اتفاق دائم مصحوبا برفع العقوبات الدولية المفروضة عليهم وعلى جمهورية صربيا• واوضح في هذا الصدد ان مسالة العقوبات لا تدخل في اهتمامات قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة، وانما هي امر يتعلق بمجلس الامن الدولي• واكد «اكاشي» انه مازال مهتما بتمديد الهدنة الى اربعة اشهر اخرى او الى فترة اقصر اذا لم يتيسر ذلك •واضاف في تصريحاته انه يقترح صياغة جديدة للاتفاق تأخذ بعين الاعتبار القضايا التى يعتبرها الفرقاء اكثر حيوية• وقال انه اتفق مع «رادوفان كراديتش» زعيم الصرب على تشكيل لجنة برئاسة نائب الرئيس الصربي لبحث مسالة مطار سراييفو•وجدد رئيس الوزراء البوسني «حارث سيلاديتش» رفض حكومته الموافقة على تمديد وقف اطلاق النار في البوسنة•واوضح في التصريح الذى نقلته الاذاعة البوسنية ان بلاده ليست مستعدة لتمديد وقف اطلاق النار الا في حالة موافقة الصرب على خطة السلام الدولية واستمرار حالة اللاحرب واللاسلم السائدة حاليا• وقال «سيلاديتش» لايجب ان نتجاهل رفض الصرب لخطة السلام الدولية عندما نتحدث عن تمديد وقف اطلاق النار، الا ان رئيس الوزراء البوسني اكد ان الحكومة البوسنية ستامر القوات البوسنية بعدم شن هجمات في حالة وقف الهجمات والغارات الصربية على مناطق الحكومة البوسنية المحاصرة والسماح بمرور المساعدات الانسانية للمدنيين في تلك المناطق، كما جدد «سيلاديتش» أيضا المطالبة برفع الحظر على السلاح للشعب البوسني للدفاع عن نفسه وحقوقه.

وشن الصرب من دولة كرواتيا هجوما جويا وبريا عبر حدود البوسنة على بيهاتش يوم السبت الماضي، واغارت طائرتان على مواقع للجيش الحكومي حول مدينة «بيهاتش» فقتلت شخصا واصابت خمسة بجراح■

تمديد وقف إطلاق النار في طاجيكستان وتفاؤل بانتهاء الحرب

موسكو ـ عبدالله حسن

□ دخلت الأزمة في طاجيكستان مرحلة جديدة قد تبشر بقرب موعد انتهاء الحرب الأهلية المستمرة على مدى ثلاثة أعوام. فقد اختتمت المشاورات بين وفد المعارضة برئاسة حجى أكبر توره جان زاده نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية ووفد نظام دوشنبه برئاسة محمد سعيد عبيدالله نائب رئيس الوزراء، وبحضور «راميرو بيريس باليون» المبعوث الخاص للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ومندوبين عن افغانستان واوزبكستان وروسيا وباكستان، وأصدر الجانبان بيانا مشتركا أعلنا فيه عن الاتفاق على تمديد موعد وقف اطلاق النار لمدة شهر آخر، واجراء الجولة الرابعة من المفاوضات في مدينة الما اتا عاصمة قازاقستان في يوم 22 مايو القادم. وأعلن أيضا ان إمام على رحمانوف رئيس طاجيكستان سيلتقي زعيم المعارضة الإسلامية سعيد عبدالله نوري في كابل ربما قبل بدء الجولة الرابعة من أجل بحث الخلافات والتوصل إلى حلول وسط لانقاذ البلاد من مآسي الحرب الأهلية.ويشير المراقبون إلى ان الدول الإسلامية، ولا سيما اوزبكستان، تمارس ضغوطا على حكومة دوشنبه من أجل حثها على التوصل إلى اتفاق. وكانت اوزبكستان قد ساعدت رحمانوف على تولي السلطة لكنها غيرت موقفها الآن بعد أن ظهر ان النظام اصبح العوبة بايدى العسكريين الروس وعلى الأخص الجنرال «اندريه نقولايف» قائد القوات الحدودية الذى يريد استغلال الأوضاع في طاجيكستان لتقوية مواقعه في السلطة. وكان مسؤول في قيادة حرس الحدود قد أعلن سابقا عن عدم الاعتراف باتفاق وقف اطلاق النار باعتباره يخص الطرفين الطاجيكيين فقط لكن المعارك الأخيرة في بداخشان اظهرت ان حرس الحدود الروس اصبحوا طرفا في النزاع. وفي مؤتمر صحافي عقد بـ«موسكو» عقب اختتام المشاورات، أعلن الحاج أكبر توره جان زاده رئيس وفد المعارضة الإسلامية ان الخلاف الرئيسي بين الطرفين يكمن في ارسال 331 جنديا حكوميا إلى بداخشان، ثم جرى تعزيزهم بـ600 رجل آخر من افراد الوحدة الخاصة للأمن الداخلي المعروفة بجرائمها الوحشية في وقت سابق وهذا يعتبر خرقا للاتفاق، كما ان عدم اعتراف الجانب الروسي بالاتفاق يعتبر شيئا غير منطقي «لانهم يقفون على الحدود الافغانية ـ الطاجيكية والصدام معهم شيء لا مفر منه». وأكد الزعيم الطاجيكي ان قوات المعارضة لا تريد محاربة روسيا. كما انها لا تريد الآن سحب القوات الروسية نهائيا، بل أن تضاف إليها قوات من دول أخرى ونحن لا نقبل اية «اخوة كبار» أو كونفدرالية، وقد ابلغنا الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف باننا شعب صغير حقا، لكن لدينا عزة نفس وكرامة ولن نقبل بسيطرة احد. وهدفنا اقامة مجتمع عادل وحر، وهذا ما نتحدث عنه في كل مكان، ونريد السماح بحرية تنظيم الاحزاب وحرية الصحافة والملكية الخاصة للأرض، فهذا كله يحول دون عودة النظام الشيوعي الى طاجيكستان■

□ نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية.■

المقاومة الشيشانية تهدد احتفالات «موسكو» بالانتصار على الفاشية

موسكو ـ «المسلمون»

□ فيما تجرى الاستعدادات على قدم وساق في العاصمة الروسية للاحتفال بالذكرى الخمسين للنصر على الفاشية، يبقى الجرح النازف في جمهورية الشيشان فاغرا فاه ومطالبا باعادة الحق إلى أهله...إلى الشعب الشيشاني المسلم. وينظر الناس بشك إلى تصريحات الرئيس «بوريس يلتسين» ورئيس حكومته «فيكتور تشيرنوميردين» بصدد وقف العمليات القتالية في فترة الاحتفالات بعيد النصر وحتى يوم 12 مايو؛ وربما بعده. كما ان المفاوضات بين القيادة العسكرية الروسية و«اصلان مسحادوف» رئيس الاركان الشيشاني التى جرت منذ أيام في قرية «توفويه اتاجي» التى تبعد حوالى 30 كيلو مترا إلى الجنوب في جروزني، قد اظهرت صلابة المقاتلين الشيشان بالرغم من كل ما لحقهم من هزائم عسكرية.

واعلن «مسحادوف» ان الشيشان على استعداد لوقف القتال في فترة اعياد النصر، لكنهم لن يلقوا السلاح إلا بعد انسحاب الجيش الروسي من جمهورية الشيشان، علما ان القيادة العسكرية طرحت ثلاثة مطالب هي: وقف العمليات القتالية، والقاء السلاح، والافراج عن الأسرى الروس. والآن اصبح هاجس رجال «الكرملين» احتمال ان يعكر الاحتفال بالعيد الوحيد الذى يعتز به الرجل الروسي العادى بعد انهيار الدولة العظمى ـ الاتحاد السوفييتي ـ وقوع عمليات عسكرية او أعمال فدائية ينفذها الشيشان في يوم النصر بالذات ابان وجود زعماء الدول الأجنبية بـ«موسكو» من أجل تذكير «كلينتون وميتران وكول وميجور» بأن القوات الفاشية الالمانية اعتدت على الاتحاد السوفييتي وروسيا قبل 54 عاما، اما روسيا اليوم فانها ارتكبت عدوانا وحشيا على الشعب الشيشاني الصغير، لكن هذا العدوان لن يتكلل بالنصر ابدا.

وتفيد الانباء الواردة من جروزني ان المدينة لاتزال بدون كهرباء وماء وغاز في مناطق كثيرة منها. وما برح الناس يلتقطون باجهزة التليفزيون والراديو العاملة بالبطاريات برامج التليفزيون والإذاعة الشيشانية التى تبث من محطات متنقلة في المناطق التى يسيطر عليها انصار جوهر دوداييف، علما ان التليفزيون الروسي لا يصل إلى كثير من المناطق بعد ان دمرت القوات الروسية البرج التليفزيوني بالقرب من جروزني ابان هجومها عليها. من جانب آخر لا تصل الجرائد الروسية إلى كثير من المناطق، وحتى في العاصمة لا توزع مجانا سوى الجريدة الرسمية للحكومة، بينما توزع في كل مكان صحيفة «إيتشكيريا» الشيشانية الناطقة بلسان جوهر دوداييف. وتبعث المواد المنشورة فيها الحماس والعزم في نفوس الشيشان الذين تهدمت بيوتهم ولا يجدون الماء والطعام لأطفالهم، ولهذا لا يريد احد التعاون مع العسكريين الروس.■

«مانيلا» ضخمت العملية لخدمة أهداف دعائية ضد الإسلام

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اكدت جبهة تحرير مورو الإسلامية في بيان لها ان الهجوم على بلدة «ايبيل» بمحافظة زامبوانجا الجنوبية في اوائل هذا الشهر جلب الانتباه الدولي والصحافي العالمي، ليس لضخامته أو خطورته، ولكن حكومة «راموس» استخدمته كدعاية لمحاولة لفت نظر الدول الغربية وكانت حكومة الفلبين تصف الحادث أحيانا بانه امتداد للنشاطات الإرهابية الدولية لجماعة إسلامية إرهابية دولية، ونشرت الصحف الفلبينية المؤيدة لراى الحكومة خبرا لا أساس له بان بعض الأشخاص الذين قاموا بالهجوم على البلدة المذكورة من الاجانب غير ان هذا الخبر لم يحظ باهتمام أحد من الناس، والذين يعرفون طبيعة حرب العصابات لا يتصورون كيف يشترك أجنبي في حرب الكر والفر في المناطق الغابية والجبلية ، فالأشخاص الذين قاموا بالهجوم المذكور هم قواد ومقاتلون كانوا تابعين لجبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة «ميسوارى» وقد انشقوا منها وعلى رأس هؤلاء القادة والمقاتلين المنشقين من جبهة «ميسوارى» الوطنية رئيس أركان جيشه. وتفيد البيانات الصادرة من جهات اسلامية في الفلبين إن رجال المخابرات الفلبينية اتخذوا الطلاب العرب في «مانيلا» وغيرها من المدن الفلبينية في هذه الأيام هدفا جديدا لعملياتهم الإرهابية، فقد القوا القبض على عدد من الطلاب العرب الأبرياء الذين لم يمارسوا اى نشاط واتهموهم بانهم إرهابيون.■

اتفاقية الطوارق مع النيجر في دائرة الشكوك والتشاؤم

الكويت ـ
محمد الصوفي

□ تناقلت وكالات الانباء العالمية يوم 1995/4/24م نبأ توقيع اتفاقية سلام وطني بين حكومة «نيامي» (النيجر) والمعارضين من قبائل الطوارق وكانت هذه الاتفاقية قد وقعت بالأحرف الأولى في «وغادوغو» ـ عاصمة بوركينافاسو ـ في منتصف شهر ابريل 1995م بحضور مراقبين من الجزائر وفرنسا اللتين رحبتا بهذه الاتفاقية مع جهات أخرى عديدة معنية بالصراع في الصحراء الكبرى منذ ثلاثين سنة كالدول المغاربية وهيئة الأمم المتحدة.

وبموجب هذه الاتفاقية سيمنح الطوارق ادارة ذاتية في مناطقهم بـ«ازواد» وبموجبها كذلك يتم تسليم الأسلحة والذخائر التى كانت بحوزة الثوار الطوارق إلى قوات الحكومة في النيجر.

وهناك عدة تساؤلات تبرزها بالحاح الوضعية الجديدة سيكون الرد عليها مهما في تحديد مصداقية اتفاقية «نيامي». وقبل الخوض في تلك الاسئلة لا بد من الإشارة إلى حقيقة مهمة وهي أن وضع العرب والطوارق في النيجر يتأثر بشكل مباشر بوضعهم في جمهورية مالي المجاورة. وجميع الأحداث التى وقعت في النيجر كانت في الغالب صدى وافرازا للأوضاع المتوترة في مالي بدءا بمأساة «الجدال» في عهد الرئيس المالي الأسبق «موديبوكيتا» في بداية الستينيات وانتهاء بمذابح «تنبكتو» المتعددة على امتداد فترة التسعينيات.

وهذا يقودنا إلى استقراء سريع لمجمل الاتفاقيات التى عقدتها حكومات مالي ـ باماكو ـ مع الجبهات العربية والطارقية الازوانية والتى من خلالها تتحدد بوضوح مصداقية اتفاقية النيجر الأخيرة ومكانتها في تحديد مستقبل العرب والطوارق.

إذ كانت من أهم وأولى الاتفاقيات تلك التى وقعت بين الحكومة المالية والحركات الازوانية (عرب وطوارق) في «تامنراست» بجنوب الجزائر في مطلع شهر يناير 1990م قبيل سقوط الرئيس المالي الأسبق الجنرال موسى تراورى وقد أعلن خلفه المباشر «توماني توري» في بداية حكمه اعترافه بتلك الاتفاقية.

وسرعان ما تراجع وتملص الرئيس «توماني توري» من عهوده ووعوده المتعلقة بتطبيقه لاتفاقية «تمنراست» وذلك بالرضوخ والانصياع مع التيار المعارض لمنح الحقوق الشرعية للعرب والطوارق. ذلك التيار الذى ظل حضوره ونفوذه ماثلا في السياسة المالية لاحقا مما وفر مناخا في عهد توماني توري لظهور الجبهات الزنجية العنصرية المتطرفة كجبهة «أصحاب الأرض» المعادية للعرب والطوارق والتى لقيت مناصرة واسعة في الأوساط المالية وحرية كبيرة في الحركة.

ثم أبرمت أكثر الاتفاقيات أهمية في تاريخ الصراع والتى سميت بـ«الميثاق الوطني» وقعتها الحكومة المالية والجبهات الازوانية المتحدة في 12 ابريل 1991م ونصت بنودها الكثيرة ـ من بين ما نصت عليه ـ على دمج المقاتلين الازواديين في صفوف الجيش وقوات الأمن المالية ، ورصد ميزانيات معتبرة لتطوير الولايات الشمالية وتنميتها وتعيين مفوض سام لشؤون الشمال في الحكومة المالية ، وكذلك تعيين عدد من المسؤولين من الجبهات الموحدة في وظائف رفيعة.

والسؤال المهم في هذا المضمار من شقين الأول هو: أين يقف مهندسو ذلك الاختلاف ـ بين العرب والطوارق ـ من هذه الاتفاقية؟ (اتفاقية نيامي) والشق الثاني: كيف تعاد الأسلحة التى سربت إلى بعض الأطراف لاشعال الصراع آنئذ؟ وهذه اشكالات ستمثل حجر عثرة في وجه الاتفاقية الأخيرة بالتأكيد، كما أن هناك اشكالات أخرى متعلقة بالبعد الاقليمي تجعل آفاقها قاتمة اذا لم تتجه إلى نفس النفق المظلم الذى طرقته مثيلاتها من الاتفاقيات السابقة باعتبار أن جذور أزمة العرب والطوارق في النيجر ومالي وغيرهما متصلة باعطاء الحد الأدنى من حقوق المواطنة وعدم تجريمهم بسبب اللون أو اللغة.■

القدس تستصرخ الأمة الإسلامية

«المسلمون» تنشر أول صور للحفريات التي تهدد أساسات المسجد الأقصى

احتفال «صهيوني» بالألفية الثالثة للقدس لتضليل الرأي العام العالمي


هنا انهار العديد من الآثار الإسلامية من جراء الحفريات الصهيونية
صورة خاصة بـ«المسلمون»

وزير الأوقاف الفلسطيني يروي معركتهم أمام الاستيطان والحفريات

☐ يخطط «الإسرائيليون» للقيام باحتفالات واسعة في القدس في شهر سبتمبر المقبل بالألفية الثالثة على مدينة القدس في ادعاء جديد وفي خطوة لتضليل الرأي العام العالمي ومحاولة كسب التأييد السياسي لموقف «اسرائيل» حول أحقيتها في جعلها عاصمة أبدية للكيان الصهيوني. وفي الوقت نفسه تدور عجلة الحفريات الصهيونية حول المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين دون هوادة. وهذه الحفريات وصلت إلى مرحلة خطيرة جدا واقتربت فيها من أساسات هذا المسجد.

وليس من باب الترديد ان التهويد والاستيطان في القدس بلغ مرحلة تنذر بالخطر وتنذر بضياع الحقوق وطمس الهوية حتى لا يبقى شيء يمكن أن نتباكى عليه في يوم من الأيام.

كيف نجعل هذه القضية همنا الأول؟ وكيف نجعل حماية القدس والمقدسات البند الأول في جدول أعمالنا في كل ساحة، وفي كل مؤتمر وفي كل موقف؟

متى نستيقظ ونحن نرى «الإسرائيليين» يعدون العدة للاحتفال بهذه «الألفية» الخطيرة.

إنه ادعاء كاذب وحقيقة مموهة يريدون بها مغالطة التاريخ. انها معركة قادمة. معركة تأكيد الحق وإثبات الهوية ترفعها عاليا وهي انذار مبكر بأن الستة أشهر القادمة هي معركة محاولات «إسرائيل» لتأكيد هذا التزييف التاريخي. ففي شهر سبتمبر القادم يقيم «الإسرائيليون» احتفالا ضخما تلفى فيه الحقائق. وهم بمساعدة الغرب وبمساعدة اللوبي الصهيوني يستطيعون أن يفعلوا أشياء عديدة، ولكن مازال هناك متسع من الوقت.

فماذا أعددنا نحن؟ لقد جمعوا كل رجال الأعمال اليهود لتمويل هذا الحشد وهذا الاحتفال، واستنفروا وسائل الإعلام، وجمعوا كل وثائق التزوير للترويج لحقائق كاذبة حتى ترسخ في عقول الذين لا يعرفون المنطقة بأن لهؤلاء اليهود حقوقا تاريخية فيها.

«المسلمون» التقت مع حسن طهبوب وزير الأوقاف الفلسطيني القادم لتوه من القدس على رأس بعثة الحج الفلسطينية في حوار حول قضية المسلمين الأولى «القدس» وأبعاد الحفريات والمخططات الصهيونية التي تحاك ضدها. وقد بدأنا حوارنا معه بالسؤال التالي:

● **هل يمكن أن تحدثنا عن وضع القدس حاليا والظروف التي مرت بها؟**

- القدس هذه المدينة عمرها الآن يزيد عن خمسة آلاف سنة. إذ أنها مدينة عربية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، بناها (اليبوسيون) وهم بطن من بطون الكنعانيين الذين هاجروا إليها من الجزيرة العربية وكان حاكمها ملكا يدعى «ملكي صادق» وهو الذي بناها وقد كانت من أقدم المدن في بلاد الشام. ثم تعاقبت عليها دول غازية كالفرس والفراعنة واليونان والرومان والعبرانيين. إلا أنها بقيت عربية تجاه جميع المحتلين. ثم جاء الإسلام وادخلها في حوزته منذ أن أسرى الله سبحانه وتعالى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى المبارك.

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى»

منذ ذلك التاريخ بشر المسلمون بأن القدس ستكون في حوزتهم، وبالفعل تم ذلك بعد حادثة الإسراء ببضع سنين حيث فتحت على يد الخليفة العادل عمر بن الخطاب وسلمت تسليما له بعد حصار طويل لها من قبل المسلمين وأعطى «عهدته العمرية» المذكورة في التاريخ والتي تعرف بأنها أعدل علاقة يمكن أن تكون بين الحاكم والمحكوم في بلد ما وبخاصة إذا كان البلد فيه رعايا غير مسلمين. وقد أعطى عهدته العمرية ونظم العلاقة بين الرعية وكانوا من النصارى والمسلمين. أمن لهم حرية العبادة، وأعطى النصارى الحرية في كنائسهم ومعابدهم وأعمالهم وحياتهم وأموالهم وأعراضهم. ونظم العلاقة بينهم وبين المسلمين على أحسن ما يكون برغم ما يدعى به الآن من حقوق الإنسان والديمقراطية. كل ذلك كفلت به العهدة العمرية بشكل لم يحدث قبله في التاريخ.

لقد حدث هذا منذ 1400 عام تقريبا ونعمت المدينة في ظل الحكم الإسلامي ورعاياها وسكانها أيضا بما لم ينعموا به من قبل، وشهد لهم بذلك المؤرخون من غربيين وشرقيين وذكروا في كتب التاريخ ان أطول مدة وأعدل فترة حكمت فيها مدينة القدس كانت ولاتزال في العهد الإسلامي، ثم جاءت الحروب الصليبية ولقى المسلمون من عنت وظلم الصليبيين ومن مذابحهم ما لم يشهد التاريخ مثله. لقد ذبح في ليلة واحدة 70 ألف مسلم في ساحات المسجد الأقصى حتى أن قائدهم بشر البابا بأن ارجل الخيل تغوص في دماء المسلمين وكأنه يبشره بهذه العملية، واستعادها القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي ولكنه قابل الاساءة بالتسامح، وامن المهزومين وأطلق حريات الكثيرين منهم ولم يمس أو يتعرض للنساء أو الأطفال.

ثم استمر الحال وجاء بعده الأيوبيون والمماليك والأتراك، وظلت المدينة تنعم بالأمن في ظل الحكم الإسلامي إلى أن جاء الاحتلال «الإسرائيلي» الذي نعاني منه ما نعاني.

أكبر عملية تزوير

لقد تعرضت هذه المدينة ومازالت تتعرض لأكبر عملية تزوير وطمس للحقائق في التاريخ. يحاول «الإسرائيليون» جهدهم تأكيد هذه الممارسات، إلا أن نور الله يبقى ساطعا برغم أنفهم. وللمدينة أراد الله لها أن تكون إسلامية منذ أن أسرى بالمصطفى صلى الله عليه وسلم إليها. ولن يستطيع اليهود أن يغيروا من طبيعتها مهما حاولوا وبذلوا من جهود، والاعتداءات التي تحدث يوميا.

حفريات ومحاولات التنقيب، مصادرة أراض، اعتداءات على ساحات الأقصى، محاولة فرض أمر واقع وجديد.

وإنني أقول ان المسجد الأقصى والقدس أصبحا جزءا من عقيدتنا، ولا يجوز لأي إنسان أن يفرط في جزء من عقيدته مهما كان صغيرا.

لذلك نحن الآن نعيش في القدس حالة طوارئ دائمة لأن اعتداءات «الإسرائيليين» ضد المصلين مستمرة، ويقوم المتطرفون المصلون اليهود بمحاولات لايجاد واقع بشكل ما بأن يكون لهم وجود مهما كان على ساحات الأقصى، وهم يطلقون عليه «جبل الهيكل» باعتبار ان الهيكل - كما يزعمون - كان مبنيا في مكان المسجد الأقصى. ومازالت تراودهم الأحلام بأنه لابد من هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وإقامة الهيكل في مكانه.

ولكننا نؤمن على المدى البعيد ان مدينة القدس لابد أن تبقى إسلامية لأن الله سبحانه وتعالى ذكرها في القرآن، وأن المصطفى صلى الله عليه وسلم بشرنا بأنها ستكون لنا وأننا مجاهدون ومرابطون فيها إلى يوم القيامة. إذ جاء في الحديث الشريف: «يا معاذ سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون فمن سكن ساحلا من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة».

وهذا يعني أن المسلمين موجودون إلى يوم القيامة، وأنهم في جهاد إلى يوم القيامة وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

وهذا يتطلب استمرار اليقظة واستمرار تنبيه قادة الأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية بأن القدس دائما في خطر، وأنها بحاجة إلى تضافر الجهود والارتفاع فوق جراحاتهم الداخلية والعمل على توحيد كلمتهم. وإنني لا أقول انه لا توجد خلافات، ولكن ليضعوا الخلافات جانبا ولتكن الأمور التي يمكن أن يتفقوا حولها هي الأمور المشتركة، ولا أعتقد أن هناك خلافا حول ضرورة تحرير القدس من براثن الصهيونية.

المصادرات لا تتوقف

● **القيام بمصادرة مساحة من الأراضي في القدس قبل أيام في تحد جديد للمجتمع الدولي. ما تقييمكم لهذه العملية؟**

- مصادرة الأراضي في القدس وحولها كما قلت لا تتوقف، فهم يحاولون أن يوجدوا واقعا جديدا. وهي محاولات لفرض واقع بالقوة بأن الأراضي العربية التي يقومون بمصادرتها، وانهم يعتقدون أن ذلك يؤدي إلى ايجاد توازن سكاني وأغلبية يهودية ثم يقولون للعالم أين العرب؟ إن اليهود هم الأغلبية في المدينة والعرب أقلية ويجب أن نخضع لرأي الأغلبية. كأنهم يدركون أن العالم كله والمسلمين سيسلمون لهم بهذا الأمر. وأقول وأؤكد: نحن صامدون وسنصمد بإذن الله ونتمسك بالأرض، إلا ان هذه المصادرات تحتاج من قادتنا العرب والمسلمين والدول المؤثرة في العالم بأن تتضافر جهودها جميعا للضغط على «إسرائيل» للتوقف عن استمرار استهتارها بحقوق الآخرين والاعتداء عليها.

القدس خط أحمر

● **تأجيل بحث موضوع القدس إلى السنة الثالثة من اتفاق غزة أريحا ألا يؤدي ذلك إلى الاستمرار في طمس هوية المدينة؟**

- يبدو أن الفرقاء اتفقوا على أن يبدأوا بالمسائل الأقرب إلى الحل ولا يضعوا العقبة الرئيسية في بداية الطريق لأنهم سوف لا يصلون إلى أي حلول. لذلك يظهر انهم قنعوا أو اقتنعتهم بعض القوى المؤثرة بالبدء بالقضايا القابلة للحل وبعدها تم مناقشة العقبات الصعبة. ولكن ثق تماما ان القدس خط أحمر ولا يمكن ولا يستطيع أحد أن يتجاهل القدس في أي حل يتم بخصوص القضية الفلسطينية، وليعلم اليهود وغير اليهود انه لا صلح ولا سلام دائم ولا عدالة ولا وصول إلى انهاء حالة الحرب بدون أن تتحقق الحقوق العربية الإسلامية في القدس ومهما كانت النتائج لن يتم أي شيء إلا بعودة القدس لوضعها الطبيعي المعروف بأنها بلد عربي إسلامي: ونحن لا ننكر علاقة الآخرين بها ولا مقدساتهم ولا حريتهم.

وقف الحفريات الأخيرة

● **الحفريات الأخيرة حول المسجد الأقصى يتردد انها وصلت إلى مرحلة خطيرة وانها باتت تهدد أساسات الأقصى. كيف ترون ذلك؟**

- الحفريات الأخيرة لا تهدد أساسات المسجد الأقصى فقط، بل انها باتت تهدد المبنى نفسه، إلا أننا والحمد لله تمكنا من وقف هذه الحفريات وابلغنا السلطات الصهيونية أن هذه العمليات خطيرة جدا ولا يمكن أن نسكت عليها أو نتخلى عن المناطق التي يقومون بالحفر فيها والتي تهدد المسجد الأقصى نفسه. وقد توقفت أعمال الحفريات لكننا نخشى أن يعاودوا هذه الحفريات مرة أخرى ونحن لها بالمرصاد ونتابعها ونتصدى لها مهما كلفنا هذا الأمر.

● **ما مهام ومسؤولية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الفلسطينية؟**

- الوزارة تشرف على جميع المساجد وعلى دور الايتام ودور القرآن ودور الزكاة والمدارس الشرعية والمعاهد الإسلامية وكلية الدعوة. وتدير الوزارة عدة أنشطة منها ما يتعلق بالعقارات والأوقاف وزيادة وتنمية موارد الأوقاف، ومسؤوليتنا لا تنقطع عن المسجد الأقصى الذي هو ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين.

احتفال دعائي

● **يخطط «الصهاينة» للاحتفال بذكرى مرور ثلاثة آلاف سنة على القدس في سبتمبر القادم. ما تقييمكم لهذا الحدث؟**

- هذه محاولة أخرى في سعي «الإسرائيليين» لتكريس مقولتهم إن القدس عاصمة «إسرائيل» الأبدية. وانهم يريدون أن يضيفوا لبنة أخرى في هذه المقولة. إلا أنني لاحظت ان معظم الدول المؤثرة وذات القوة حتى بابا الفاتيكان غير متحمسين لهذا الاحتفال ويعتبرونه تحديا للارادة الدولية التي لم تعترف لهم بضم القدس وبكل الاجراءات التي اتخذوها في القدس والمستوطنات التي بنوها في هذه المدينة. وفي رأيي ان مشروع الاحتفال هو عمل دعائي، وعلى العكس انني أعتقد انه يعطي زخما أكثر للمقاومة العربية والإسلامية لمواجهة الادعاءات اليهودية بأن القدس هي عاصمتهم.

نتابع بدقة نشاطات «إسرائيل»

● **هل الوزارة اتخذت أية خطوات مضادة للتحركات «الإسرائيلية» ونشاطها وتحضيراتها للاحتفال؟**

- الوزارة تتابع بدقة، وهي بالمرصاد لكل نشاط «إسرائيلي» حول هذا الموضوع وحول كل ما يتعلق بالقدس، ونحن نشرح هذا الأمر ونعد المذكرات ونقوم بنشاط واسع، كما قمنا بتوزيع توضيحات لجميع الدول وشرحنا كل الحقائق التي تتعلق بالقدس، وان كل حجر في القدس يتكلم بأنه عربي مسلم. ومعظم الحفريات التي جرت حول المسجد الأقصى سعى «الإسرائيليون» للعثور على شيء اثري يرتبط بهم ولكنهم لم يجدوا أي شيء. ومعظم الآثار التي وجدت عربية إسلامية. (فاطمية أموية)، وقد تكون هناك بعض الآثار إسلامية وهي مفخرة للحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي.

● **ما وضع «بيت الشرق» في القدس والغبار الذي تحاول «إسرائيل» اثارته كل مرة حوله؟**

- بيت الشرق هو بيت فلسطيني قائم في القدس ويمارس نشاطه، وأيضا وزارة الأوقاف مقرها في القدس، وأيضا انني اتولى رئاسة الهيئة الإسلامية المنتخبة في القدس والأراضي المحتلة. ونحن مرابطون في هذه المدينة.

● **ماذا تريدون أن تقولوا للأمة الإسلامية في هذه الأيام المباركة والناس تعايش موسم الحج؟**

- أنني أناشد الأمة الإسلامية أن يكونوا على قدر ما نأمل منهم في تنبيههم لقضية القدس وقضية المسجد الأقصى. وأنا أقول إننا نرابط في مدينة القدس ونعاهدهم بأننا سنبقى مرابطين، وأننا ننتظر منهم استمرار الدعم والمساندة وبخاصة إلى القدس ومؤسسات القدس بحاجة إلى دعم كبير من إخواننا العرب والمسلمين. فالكيان الصهيوني يريد أن يخنق القدس اقتصاديا، وخنقها اقتصاديا سيؤدي إلى انحسارها سياسيا. ■

رئاسة أول بعثة فلسطينية

● **ماتعليقكم باعتباركم تراسون أول بعثة حج فلسطينية وتتنقل بجواز سفر فلسطيني؟**

- لقد كانت الفرحة غامرة. وكنت قد حضرت إلى السعودية قبل فترة للتمهيد لهذه البعثة. وقد تفضل الأمراء سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني والأمير سلمان أمير الرياض بمقابلتي ووعداني بتقييم ايجابي لطلبي بزيادة عدد الحجيج الفلسطينيين ورحبا بالبعثة الفلسطينية. ونحن عاجزون عن الشكر لقيادة المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمراء والمعالي وزير الحج ووزير الشؤون الإسلامية لمساعداتهم القيمة التي قدموها لنا.

وأنا أشعر باعتزاز كبير برئاسة أول بعثة حج فلسطينية وبجوازات سفر فلسطينية لأول مرة في التاريخ الحديث. والسعودية هي من أوائل الدول التي اعترفت بالجواز الفلسطيني، وفعلا قامت بوضع ختمها عند دخول أراضيها. وأكرمنا الله بالوصول إلى هنا بفضل التسهيلات التي قدمتها لنا السعودية. ■

تحقيق:
علي عثمان المبارك

الاحتفالات الصهيونية


الحفريات الصهيونية في محيط المسجد الأقصى اضرت بالقصور الأموية التاريخية وأيضا بالآثار الفاطمية التي جرى تدميرها

جاد الحق يدعو لمقاطعة دولية لاحتفالات «إسرائيل»

☐ دعا الشيخ جادالحق على جاد الحق شيخ الأزهر إلى مقاطعة دولية للاحتفالات الألفية الثالثة للقدس التي تخطط «إسرائيل» لاقامتها في سبتمبر القادم منددا بهذا التوجه «الإسرائيلي» والاصرار على اقامة المهرجان.

وكان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يرأسه الشيخ جاد الحق قد اعتبر هذه الاحتفالات خطوة لتضليل الراي العام وكسب التأييد السياسي لموقف «إسرائيل» تجاه القدس من خلال التزييف الصحفي والتاريخي للمدينة وعروبتها.

وناشد المجلس في بيانه منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية التنسيق وتوحيد المواقف العربية والإسلامية والقيام باتصالات مع مختلف الدول والمنظمات لرفض هذا الاحتفال وعدم الاشتراك فيه. ■

في النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابي

ليبق الحج: «صورة جميلة»

☐ الحفاظ على (الصورة الجميلة) للمسلمين، مقصد جليل من مقاصد الاسلام: الصورة الخارجية التي يراها الناس: «كنتم خير أمة اخرجت للناس». والصورة الداخلية فيما بين المسلمين انفسهم. ولهذا حرم الاسلام - مثلا - تشويه الصورة والسمعة بالغيبة، والنميمة، والقذف، والافتراء، والغمز، والهمز، واللمز، والاستهزاء، والسخرية، والتحقير.

ومن حكمة الحفاظ على الصورة الجميلة: توفير الحماية الادبية القوية لكرامة الانسان، والابقاء على اسباب، أو على سبب من اسباب قبول الدعوة، فالصورة الجميلة سبب مهم من اسباب الانعطاف نحو دعوة الاسلام.

ولئن عجز المسلمون - في الجملة - عن بلوغ الصورة الوضيئة في تفاصيل حياتهم، فإن الله قد يسر وشرع من العبادات الجماعية ماهو خليق بالمحافظة على (الصورة الجميلة) للمسلمين.

من هذه العبادات الجامعة: صلوات الجمع والجماعات والاعياد: الموزعة على ايام الزمن، واسابيعه، وسنيه.

لا جرم ان الحج هو: اكبر وأظهر صورة جميلة أو أوسع (مرآة) ترى فيها صورة الامة الاسلامية في بهاء وجمال.

فالحج صورة جميلة في الوحدة: الوحدة على توحيد الله وذكره، وفي وحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة القصد والغاية.

وصورة جميلة في المساواة: للمساواة في اللباس، وزوال الفروق العنصرية، وفي الطواف والسعي، وفي الوقوف بعرفة، وفي الافاضة من حيث افاض الناس، وفي الرمي وسائر المناسك.

وصورة جميلة في تعظيم حرمات الله، وحرمات الدماء والاموال والاعراض.

وصورة جميلة في الرفق والهدوء والسكينة. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع من عرفة: «ايها الناس عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالايضاع».. يقول العلماء في شرح هذا الحديث: ان الرفق والتأني مندوبان، لاسيما في الزحام، كوقت الافاضة، والوقوف بمزدلفة والمشعر الحرام ورمي الجمار والطواف ونحوها.

والحج صورة جميلة حتى في التلطف مع الحيوان والنبات، فمكة «لا يخبط شوكها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها».

ولنتأمل الحفاظ على الصورة الجميلة في القران.

ففي سياق آيات الحج - في سورة البقرة - نقرأ: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام. واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد».

ان من حكمة مجاورة هذا النص لسياق الآيات عن الحج: ان الصورة الجميلة في الحج لا ينبغي ولا يجوز ان تشوه بهذه القبائح والنقائص والاقوال والافعال التي ما إن تلحق بعمل أو سلوك، الا اطفأت جماله، وذهبت ببهائه.

ثم يعود السياق القراني ليضع المسلمين في الصورة الصحيحة من جديد: «يايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين».

والسلم كلمة جامعة تعني الاسلام، وتعني السلام، وتعني البر والاعمال الصالحة، والسلوك الوديع. وهذه كلها معان متسقة ومتناغمة مع الصورة الجميلة في الحج التي ينبغي ان يكونها المسلمون في حجهم المبرور ان شاء الله.

والحفاظ على (الصورة الجميلة) للمسلمين، امر بالغ الاهمية في كل حين، ولكنه في هذه الحقب، اكثر اهمية وابلغ ضرورة، حيث ان هناك دوائر معينة في العالم تخصصت في تشويه المسلمين بكل وسيلة.. ولاشك ان الحفاظ على الصورة الجميلة في الحج، يعد اسهاما جيدا في رد حملات التشويه.

ان الاخلاص للإسلام يقتضي المحافظة على الصورة المشرقة للحج ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يفتح ثغرة يستغلها الخصم في خطط التشويه. ■

في تحد بالغ للامة العربية والإسلامية

مصادرات صهيونية جديدة لأراضي القدس

☐ تجددت الغطرسة «الاسرائيلية» مرة اخرى حينما اصدرت السلطات «الاسرائيلية» الاسبوع الماضي قرارا بمصادرة 53 هكتارا قيل انها تشكل خطوة اولى في خطة اكبر تهدف الى مصادرة 493 هكتارا من الاراضي الفلسطينية. ويأتي القرار «الاسرائيلي» منافيا لتعهد «اسحق رابين» السابق بتجميد عملية الاستيطان في الاراضي المحتلة ومعارضا لبنود الاتفاق الفلسطيني «الاسرائيلي» القاضي بتأجيل البحث في مسالة القدس الى وقت لاحق مع عدم اتخاذ اي اجراءات تؤثر على وضع المدينة المقدس.

وتمسك رئيس الوزراء «الاسرائيلي» بقرار مصادرة 133 فدانا من اراضي الفلسطينيين في القدس الشرقية لبناء مساكن لليهود ومركز للشرطة.وقال انه اقر شخصيا مصادرة الاراضي العربية في مدينة القدس . وقال «رابين» الذي كان يتحدث امام مجلس الوزراء «الاسرائيلي» ان الهدف من هذا القرار هو توسيع مستوطنتي «جيلو وراموت» .

وشجبت جامعة الدول العربية خطط «اسرائيل» لمصادرة اراض للفلسطينيين في القدس الشرقية محذرة من تأثيرها المدمر على عملية السلام. وقال بيان للامانة العامة للجامعة ان خطة المصادرة لن يترتب عليها سوى نسف لعملية السلام والعمل على تدميرها.

وقال البيان ان مجلس الجامعة سيجتمع على مستوى وزراء الخارجية لبحث هذه القضية السبت القادم. وقالت الجامعة ان الخطة «الاسرائيلية» خروج عن مبادئ وقواعد القانون الدولي، وايضا عن اعلان المبادئ الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ، عام 1993.

وقال البيان ان القرار «الاسرائيلي» اجراء لا سابقة له منذ بدء عملية السلام في مدريد عام 1991 .

واضاف ان القرار يشكل اتجاها بالغ الخطورة وتحديا سافرا ليس فقط للامة الاسلامية، وانما ايضا للمجتمع الدولي.وقد نددت منظمة المؤتمر الاسلامي باستمرار سلطات الاحتلال «الاسرائيلي» في سياستها التوسعية والاستيطانية في مدينة القدس الشريف وانتهاك المستوطنين اليهود لمقدساتها . جاء ذلك في بيان للامين العام للمنظمة الدكتور حامد الغابد ردا على قرار لمجموعات من المستوطنين بمصادرة 53 هكتارا من اراضي المدينة المقدسة، اضافة الى المخطط «الاسرائيلي» الحكومي الرامي الى مصادرة 493 هكتارا لبناء وحدات للمستوطنين.ووصف الدكتور الغابد هذه الانتهاكات من اقتحام المستوطنين للمسجد الاقصى المبارك وانتهاك قدسيته امام سمع وبصر قوات الاحتلال، بانه يشكل نكسة خطيرة لعملية السلام. ودعت المنظمة المجتمع الدولي وخاصة راعيي مؤتمر السلام الى تحمل كامل المسؤولية والضغط على «اسرائيل» من اجل الوقف الفوري لمصادرة الاراضي الفلسطينية ووضع حد للانتهاكات الخطيرة التي يرتكبها المستوطنون بصورة يومية ضد المقدسات. واكد مجددا ان القدس الشريف جزء لايتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وضرورة عودتها للسيادة الفلسطينية حتى يتحقق السلام والعدل في المنطقة .

وتلبية لنداء وجهته السلطة الوطنية الفلسطينية، سيعقد مجلس الجامعة العربية بالقاهرة اجتماعا طارئا لبحث الاجراءات «الاسرائيلية» الاخيرة لتهويد المدينة المقدسة، وسيكون هناك بند واحد هو مدينة القدس والممارسات الصهيونية التي تشكل خرقا صريحا للمواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة وكان «اسرائيل» كانت تحترم المواثيق الدولية او تنفذ قرارات الامم المتحدة.واكد عدنان عمران الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ان مصادرة «اسرائيل» لاراض فلسطينية في القدس تشكل خرقا فاضحا لقرارات مجلس الامن، كما انها دليل جديد على ان «اسرائيل» لا تعبأ بالامم المتحدة او الدول الكبرى .

وقال عمران في تصريح له ان الهدف من الاجتماع الطارئ الذي سيعقده المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية يوم السبت القادم هو تكثيف الجهود لدى الامم المتحدة وراعيي السلام الولايات المتحدة وروسيا للتنبيه الى مخاطر هذه الخطوة «الاسرائيلية»، واضاف ان الاجتماع يهدف ايضا الى التذكير بضرورة ان تكون هناك مصداقية للامم المتحدة ومجلس الامن، موضحا انه في الوقت الذي نجد فيه عقوبات تفرض على دول المنطقة نتيجة مخالفة القرارات الدولية، نجد ان «اسرائيل» تتحدى وبصورة متواصلة قرارات مماثلة. ■

أعد فتاوى هذا العدد

الرياض ـ عقيل العقيل ، جدة «المسلمون»

الشيخ العثيمين: ذبح الأضحية خارج بلد المضحى غلط لا ينبغى

عنيزة ـ خالد الشمسان

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان ذبح الاضاحى من الاعمال التى يتقرب بها الى الله ، كما انها اقتداء بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، واوضح الشيخ العثيمين ان النبى صلى الله عليه وسلم ضحى عشر سنوات فى المدينة الا السنة العاشرة حيث كان فى مكة ، وقال ان الاضحية فى الاصل سنة للاحياء تعظيما للشعائر واظهارا للسرور وشكرا لله عز وجل ، ولكن لا حرج على الانسان اذا ضحى بواحدة ونواها عنه وعن اهل بيته الاحياء والاموات ، مشيرا الى ان تخصيص الميت بأضحية لم يوص بها لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم . فقد توفى للرسول صلى الله عليه وسلم بناته الثلاث قبله ولم يضح عنهن كما استشهد عمه حمزة ولم يضح عنه . وماتت له زوجتان: خديجة وزينب بنت خزيمة ولم يضح عنهن فلو كانت الاضحية عن الميت مشروعة لبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بقوله واما بفعله . واستغرب الشيخ العثيمين ما يفعله بعض العوام اليوم حيث تجد اهل بيت واحد مثلا ويكون عددهم عشرة كل واحد له وظيفة فيقول كل واحد اريد ان اضحى عن ابى .. فكم يكون لأبيهم من اضحية (عشر) !..ثم تساءل: من قال هذا واين مشروعية هذا من كتاب الله او سنة رسوله او عمل السلف الصالح ؟ واضاف الشيخ العثيمين تقول لهؤلاء الذين يضحون بعشر ضحايا او اكثرلشخص واحد رويدكم لا تنفقوا اموالكم فى شىء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته اذا كان لديكم فضل مال فليضح قيم البيت بواحدة عنه وعن اهل بيته ولتصرف بقية الاموال الى اخواننا فى البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين الذين هم فى حاجة الى اموالنا اما ان يبطر الانسان ويسرف فيضحى بعشر ضحايا لواحد فهذا غلط ليس من الشرع فى شىء واخشى ان يكون الانسان آثما لا سالما لأنه يخشى ان يكون مسرفا مباهيا لان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . ولو سألنا اى واحد ـ والحديث للشيخ العثيمين : من اكرم الناس لقال:محمد صلى الله عليه وسلم ، فهل ضحى بأكثر من واحدة عنه وعن اهل بيته ؟ ابدا ما ضحى . ضحى باثنتين واحدة عنه وعن اهل بيته وواحدة عن الامة جميعا . كمانبه الشيخ الى خطأ آخر شاع بين الناس وذلك « ان اقواما يبذلون اموالهم ليضحى بها خارج بلده وهذا غلط . فالأضحية شعيرة ينبغى ان تقام فى كل بلد ومن نعمة الله ان الله لما اختص الحجاج بالهدايا يذبحونها تقربا الى الله فى ايام العيد شرع سبحانه لمن لم يحج ان يضحى حتى يشاركوا الحجاج فى شئ من شعائر الله . قال تعالى « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله » فإذا كان هذا هو المقصود فى الاضحية قلنا للانسان لا تضح خارج بلدك ».

وعدد الشيخ العثيمين سلبيات التضحية خارج بلد المضحى فبين ان من بين ذلك اختفاء شعيرة من شعائر الله فى بلد المضحى وهى الاضحية، كما ان هذا الامر يفوتك التقرب الى الله بذبحها لأن المشروع فى الاضحية ان يباشر الانسان ذبحها بيده فان لم يحسن يحضرمن يذبحها كما قال العلماء كما يفوتك ذكر اسم الله تعالى عليها لأن الاضحية اذا كانت عندك فى البلد فانت الذى تذكر اسم الله عليها اذا ذبحتها قال تعالى « ولكل امة جعلنا منسكاليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام » فكيف ترسل اضحيتك الى مكان بعيد لا تدرى هل يذكر اسم الله عليها ام لا وتحرم نفسك من ذكر اسم الله عليها كما يفوتك بذلك ان تأكل منها لأنها اذا كانت فى البوسنة والهرسك والشيشان او غيرها لم يمكن ان تأكل منها وقد قال تعالى « فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » « فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر » فبدأ بالاكل ، ولهذا ذهب بعض علماء المسلمين ان الاكل من الاضحية واجب فكما تجب الصدقة يجب الاكل وهذا قطعا يفوت اذا ضحيت خارج البلاد، ثم انه يفوتك التوزيع المطلوب لان المطلوب فى الاضحية ان تأكل وتهدى وتتصدق ، كما انك تحرم بذلك اهل بلدك من الانتفاع بهذه الاضحية والصدقة على اهل بلدك، ثم انك لا تدرى هل تذبح الاضحية على الوجه الاكمل أو على خلاف ذلك فربما تذبح قبل الصلاة وربما تؤخر عن ايام التشريق وربما لا يسمى عليها الذابح فكل هذا وارد ، لكن اذا كانت عندك ذبحتها على ماتريد على الوجه الاكمل ».■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى*

تبعض الأحكام لتفاوت الأسباب

□ قد تتبعض الاحكام بحسب تفاوت اسبابها: وهذه قاعدة لطيفة تستدعى معرفة مآخذ المسائل ومعرفة عللها وحكمها. فتترتب آثارها اذا شهد رجل وامرأتان، أو رجل عدل وحلف معه صاحب الحق ثبت المال لتمام نصابه، دون القطع فى السرقة، لانه لا يثبت الا برجلين. وكذلك اذا اقر بالسرقة مرة واحدة ثبت المال دون القطع، لانه لابد فيه من اقرار مرتين. ومن ذلك دعوى الخلع ان ادعاه الزوج واتى بشاهد، وحلف معه، أو رجل أو امرأتين ثبت لانه يدعى العوض وتبين منه باعترافه، وان ادعته المرأة بذلك لم يثبت لأن الخلع نصابه رجلان عدلان.

ومنها: قال العلماء: الولد يتبع أباه فى النسب، ويتبع امه فى الحرية أو الرق، ويتبع فى الدين خير الابوين، ويتبع فى النجاسة وتحريم الاكل اخبثهما، فالبغل يتبع الحمار فى النجاسة وتحريم الاكل، ولا يتبع الفرس والسبع والغبار يتولدان من بين الذئب والضباع ويتبعان الذئب فى النجاسة وتحريم الاكل.

ومنها: مسائل تفريق الصفقة فى البيوع والاجارات، والشركات، والتبرعات وغيرها، اذا جمع العقد بين مباح ومحرم، او بين ما يملك عليه العقد ومالا يملك صح فى المباح، وما يملك العقد عليه لملك او ولاية، وبطل ولغى فى الآخر.

ومنها: شهادة الفروع والاصول بعضهم لبعض لا تقبل ولو كانوا فى صفة العدالة لمكان التهمة، وان شهدوا عليهم قبلت وعكس ذلك: شهادة العدو على عدوه لا تقبل، وله تقبل■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

أحرمت بالحج وهى حائض ثم ذهبت إلى جدة

□ امراة احرمت بالحج من السيل وهى حائض ولما وصلت مكة ذهبت الى جدة لحاجة لها وطهرت فى جدة فاغتسلت ومشطت شعرها ثم اتمت حجها فهل حجها صحيح وهل يلزمها شىء؟

ـسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: لا حرج فى ذلك عليها، وسفرها الى جدة وهى حائض لا يضر ذلك فى حجها وليس عليها شىء، وهكذا امتشاطها اذا لم يكن فى ذلك طيب ولا قص شعر. فإذا كان فى ذلك طيب أو قص شعر فلا شىء عليها ان كانت ناسية أو جاهلة، فإن كانت عامدة عالمة بالحكم الشرعى فعليها فدية عن الطيب، وعن قصر الشعر وهى اطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من قوت البلد أو ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام عن كل واحد من القص والطيب■

تحويل النسك من القران إلى التمتع

□ سائل يقول: ما حكم من احرم بالحج والعمرة قارنا وبعد العمرة حل الاحرام هل يعتبر متمتعا؟

ـسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: نعم اذا احرم بالحج والعمرة قارنا ثم طاف وسعى وقصر وجعلها عمرة يسمى متمتعا، وعليه دم التمتع■

حاضت قبل طواف الإفاضة؟

□ سائل يقول: امراة حاضت ولم تطف طواف الافاضة وتسكن خارج المملكة وحان وقت مغادرتها المملكة ولا تستطيع التأخر ويستحيل عودتها للمملكة مرة اخرى فما الحكم؟

ـالشيخ محمد بن صالح العثيمين: اذا كان الامر كما ذكر: امراة لم تطف طواف الافاضة وحاضت ويتعذر ان تبقى فى مكة أو ان ترجع اليها لو سافرت قبل ان تطوف، ففى هذه الحالة يجوز لها ان تستعمل واحدا من امرين فإما ان تستعمل ابرا توقف هذا الدم وتطوف، واما ان تتلجم بلجام يمنع من سيلان الدم الى المسجد وتطوف للضرورة وهذا القول الذى ذكرناه هو القول الراجح والذى اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية، وخلاف ذلك واحد من امرين، إما ان تبقى على ما بقى من احرامها بحيث لا تحل لزوجها ولا يعقد عليها أن كانت غير متزوجة، واما ان تعتبر محصرة تذبح هديا وتحل من احرامها وفى هذه الحال لا تعتبر هذه الحجة لها، وكلا الامرين امر صعب فكان القول الراجح هو ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية يرحم الله فى مثل هذه الحال للضرورة، وقد قال الله تعالى: «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» وقال: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر». اما اذا كانت المراة يمكنها ان تسافر ثم ترجع اذا طهرت فلا حرج عليها ان تسافر فإذا طهرت رجعت فطافت طواف الحج وفى هذه المدة لا تحل للازواج لأنها لم تحل التحلل الثانى■

أين تؤدَى ركعتا الطواف؟

□ سائل يقول: هل يلزم اداء ركعتى الطواف خلف المقام مباشرة؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين: يسن ان يصلى ركعتى الطواف خلف مقام ابراهيم المعروف لقوله تعالى «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» ولان النبى صلى الله عليه وسلم صلاهما خلف المقام وقرأ الآية كما فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه وقد فسر مقام ابراهيم بأنه المسجد كله، وحيث أن هاتين الركعتين سنة مؤكدة بعد كل طواف سواء طواف ركن أو واجب أو تطوع، ومتى ازدحم المكان وضاق عن صلاة الركعتين خلف المقام صلاهما ولو فى غيره كالحجر أو خلف البيت أو بعيدا عن المقام فالكل مجزئ. والله اعلم■

«الحجر» من الكعبة

□ سائل يقول: يتزاحم الناس للصلاة فى الحجر فهل لذلك المكان مزيد فضل افتونا مأجورين؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين، عضو الافتاء بادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: ورد فى الحديث ان عائشة رضى الله عنها طلبت الصلاة فى داخل الكعبة فأدخلها النبى صلى الله عليه وسلم فى الحجر وقال انه من الكعبة، فلذلك استحب بعضهم الصلاة داخل الحجر حيث انه لا يتيسر لكل احد الصلاة فى داخل الكعبة، وحيث ان الحجر بعض من اصل البيت أى نحو ستة اذرع أو سبعة أذرع ومع ذلك فلا يشرع الزحام هناك بل ان تيسر لك دخوله والا صل فى أى موضع من المسجد والله اعلم■

تأخير الرمى أفضل من التوكيل

□ قارئ يسأل: امراة حجت وهى حامل وتخاف على نفسها فى اثناء رمى الجمرات من الزحام فماذا تفعل؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين: يفضل ان تباشر الرمى بنفسها ولو تأخر الى مساء يوم النحر ولو الى نصف الليل، اما فى اليوم الحادى عشر فلها ايضا تأخيره الى نصف الليل أو ما بعده فهو افضل من التوكيل، اما اليوم الثانى عشر فإن كانت ممن يريد التعجل ذلك اليوم فلها ان توكل من يرمى عنها وتنفر قبل الليل. اما ان تأخروا الى اليوم الثالث عشر فإن الرمى ذلك اليوم خفيف فلها ان ترمى بنفسها ولو كانت راكبة السيارة لوجود السعة والتمكن، ومع ذلك كله فإن شق عليها الرمى لبعد المكان وعدم من يوصلها وصعوبة السعى والسير على الاقدام الى الجمرات فلها ن توكل للعذر. والله اعلم■

حكم تأخير الرمى

□ قارئ يقول: هل للمراة ان تؤخر رمى الجمرات فى اليوم الاول والثانى، تجعل رميهما مع الثالث خوفا من الزحام؟

ـالشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: للمرأة أو الرجل ان يؤخر رمى الجمار من اليوم الحادى عشر ويرمى فى الثانى عشر واليوم الثالث عشر فهو اولى من التوكيل■

حكم حبوب منع الحيض في الحج

□ قارئ يسأل: ما حكم إعطاء المرأة حبوبا تمنع نزول الحيض في أثناء الحج خوفا من تأخيرها لهم لو اصابها الحيض قبل طواف الافاضة؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين: لا مانع من تناول علاج لمنع الحيض أو تأخيره حتى تطوف للافاضة وان لم يكن ذلك معهودا في سابق الزمان. والاولى ان للمرأة التي تتحرى الحيض تقدم الطواف ليلة العيد في آخر الليل أو تؤخره حتى تطهر ولو حبست اهلها يوما أو يومين وقد رخص بعض أهل العلم للحائض ان تطوف اذا لم يتيسر لها فعلها وذلك في الزمن الذي يكون الحجاج فيه مجتمعين ومن تأخر منهم تعرض للضياع وقطاع الطريق، وأما في هذه الازمنة فلا مشقة في التأخير سيما لمن هو في داخل المملكة أو قريبا منها، فالتأخر أفضل من استعمال الحبوب التي تضر بالصحة ومع ذلك يجوز استعمالها للحاجة. والله اعلم■

الإحرام بالحج قبل التروية

□ سائل يقول: المتمتع هل له وقت محدود يتمتع فيه وهل له ان يحرم بالحج قبل يوم التروية؟

ـسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: نعم الاحرام بالتمتع له وقت محدود وهو شوال وذو القعدة والعشر الاول من ذى الحجة، هذه اشهر الحج، فليس له ان يحرم بالتمتع قبل شوال ولا بعد ليلة العيد، ولكن الافضل ان يحرم بالعمرة وحدها فإذا فرغ منها احرم بالحج وحده هذا هو التمتع الكامل وان احرم بهما جميعا سمى متمتعا وسمى قارنا وفى الحالتين جميعا عليه دم يسمى دم التمتع، وهو ذبيحة واحدة تجزئ فى الاضحية أو سبع بدنة أو سبع بقرة لقوله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى» فإن عجز صام عشرة ايام، ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى اهله والمدة غير محددة كما تقدم.

فلو احرم بالعمرة فى اول شوال وحل منها صارت المدة بين العمرة وبين الاحرام بالحج طويلة الى ثامن ذى الحجة كما احرم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بذلك بأمر النبى عليه الصلاة والسلام فإنه امرهم ان يحلوا من احرامهم لما قدموا مفردين بالحج وبعضهم قدم قارنا بين الحج والعمرة، فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يحلوا الا من كان معه الهدى، فطافوا وسعوا وقصروا وحلوا وصاروا متمتعين بذلك، فلما كان يوم التروية وهو اليوم الثامن، امرهم ان يهلوا بالحج من منازلهم، وهذا هو الافضل، ولو اهل بالحج قبل ذلك فى أول ذى الحجة أو قبل ذلك اجزاءه وصح ولكن الافضل ان يكون اهلاله بالحج فى اليوم الثامن كما فعله اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بأمره عليه الصلاة والسلام■

سعى واحد للمفرد

□ سائل يقول: حججت مفردا وقمت بالطواف والسعى قبل عرفة فهل يلزمنى الطواف والسعى عند الافاضة. او مع طواف الافاضة؟

ـسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، مفتى عام السعودية: هذا الذى حج مفردا، وهكذا لو حج قارنا بالحج والعمرة جميعا ثم قدم مكة وطاف وسعى وبقى على احرامه لانه مفرد أو قارن ولم يتحلل، فإنه يجزئه السعى ولا يلزمه سعى آخر، فإذا طاف يوم العيد كفاه طواف الافاضة اذا كان لم يتحلل من احرامه حتى يوم النحر أو كان معه الهدى فإنه لا يتحلل حتى يحل من حجه وعمرته جميعا يوم النحر، والسعى الذى سعاه اولا مجزئ سواء كان معه هدى أو ليس معه هدى ان كان لم يتحلل الا بعد ما نزل من عرفة يوم العيد فإن سعيه الاول يكفيه ولا يحتاج الى سعى ثان اذا كان قارنا بالحج والعمرة أو كان مفردا للحج. وانما السعى الثانى على المتمتع الذى احرم بالعمرة وطاف وسعى لهذا وتحلل، ثم احرم بالحج، فهذا عليه سعى ثان للحج غير سعى العمرة■

حج ولم يعتمر مع حجه

□ سائل يقول: حججت حجة فرض ولم اعتمر معها فهل على شىء؟ ومن اعتمر مع حجه هل يلزمه الاعتمار مرة اخرى؟

ـسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: اذا حج الانسان ولم يعتمر سابقا فى حياته بعد بلوغه فإنه يعتمر سواء كان قبل الحج أو بعده، اما اذا حج ولم يعتمر فإنه يعتمر بعد الحج اذا كان لم يعتمر سابقا لان الله اوجب الحج والعمرة، وقد دل على ذلك عدة احاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، فالواجب على المؤمن ان يؤديها، فإن قرن الحج والعمرة فلا بأس بأن أحرم بهما جميعا، أو أحرم بالعمرة ثم ادخل عليها الحج فلا بأس، ويكفيه ذلك، اما ان حج مفردا بأن أحرم بالحج مفردا من الميقات ثم بقى على احرامه حتى اكمله فإنه يأتى بعمرة بعد ذلك من التنعيم أو من الجعرانة اى من الحل خارج الحرم فيحرم هناك ثم يدخل فيطوف ويسعى ويحلق أو يقصر، هذه هى العمرة كما فعلت عائشة رضى الله عنها فإنها لما قدمت وهى محرمة بالعمرة اصابها الحيض قرب مكة فلم تتمكن من الطواف بالبيت وتكميل عمرتها فأمرها الرسول صلى الله عليه وسلم ان تحرم بالحج وان تكون قارنة ففعلت ذلك وكملت حجها ثم طلبت من النبى صلى الله عليه وسلم ان تعتمر لان صواحبها قد اعتمرن عمرة مفردة فأمر اخاها عبدالرحمن ان يذهب بها الى التنعيم فتحرم بالعمرة من هناك فذهبت الى التنعيم واحرمت بعمرة ودخلت وطافت وسعت وقصرت فهذا دليل على ان من لم يؤد العمرة فى حجه يكفيه ان يحرم من التنعيم واشباهه من الحل ولا يلزمه الخروج الى الميقات، اما من اعتمر سابقا وحج سابقا ثم جاء ويسر الله له الحج فإنه لا تلزمه العمرة ويكتفى بالعمرة السابقة، لأن العمرة انما تجب فى العمر مرة كالحج سواء بسواء فالحج مرة فى العمر والعمرة كذلك■

شروط الهدى

□ قارئ يقول: اذا عجز المتمتع أو القارن عن ذبح الهدى فماذا يصنع؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين: قال الله تعالى «فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى» واشترطت لذلك شروط اولها: ان يأتى العمرة فى اشهر الحج أى فى شوال أو ذى القعدة أو العشر الاوائل من ذى الحجة، فمن كانت عمرته فى رمضان أو قبله فليس بمتمتع. وثانيها: ان يحج فى ذلك العام فمن اعتمر فى اشهر الحج ولم يتيسر له الحج فليس بمتمتع ولا دم عليه. وثالثها: ان يقيم هناك بعد العمرة فى مكة أو ما قرب منها كجدة بعد العمرة حتى يؤدى الحج، فإن رجع بعد العمرة الى بلده ثم حج فى سفر آخر فليس بمتمتع الا اذا اتى بعمرة ثانية بعد سفره، ورابعها: الا يكون من حاضرى المسجد الحرام وهم اهل مكة وما حولها. فإذا تمت الشروط فعليه دم وهكذا اذا احرم بالحج والعمرة جميعا وهو القارن فإذا لم يجد الهدى ولم يقدر على ثمنه فعليه صيام ثلاثة ايام فى موضع الحج وهو مكة وسبعة اذا رجع الى اهله والافضل ان تكون الثلاثة قبل يوم النحر، ولو صامها قبل احرامه بالحج اجزأت، واما السبعة فعليه المبادرة اليها بعد رجوعه فيصومها ولو متفرقة. والله اعلم■

فدية من سقط منه شعر

□ سائل يقول: اذا حك المحرم راسه عامدا فسقط منه شعر فهل عليه فدية؟

ـالشيخ صالح السدلان: اذا حكه بعنف وسقط منه شعر فإن عليه ان كانت شعرة واحدة اطعام مسكين وان كانت شعرتين فاطعام مسكينين وان زاد على ذلك فيكفر كفارة، وهى اطعام ستة مساكين او صيام ثلاثة ايام أو ذبح شاة، ولكن اعقب على هذا بأن حك الرأس من المحرم وحك الجسد اذا كان برفق فليس عليه شىء، واذا سقط الشعر فى هذه الحالة فليس عليه شىء ايضا، لان الشعر الذى يسقط فى مثل هذا يعتبر شعرا هالكا ميتا يسقط عند الملامسة اما الشعر الثابت القوى فإنه لا يسقط مع الحك ولهذا يستبعد ان يسقط الشعر السليم مع الحك فتكون النهاية انه اذا سقط شعر مع الحك الذى هو معتدل ليس عليه فيه شىء. والله اعلم■

لم يثبت أن النبى قبل الركن اليمانى

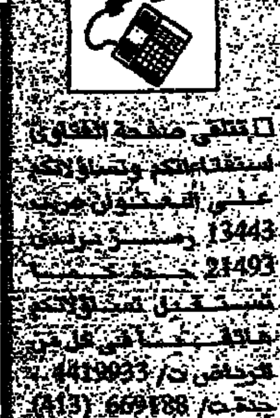
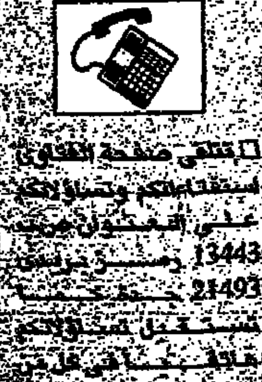
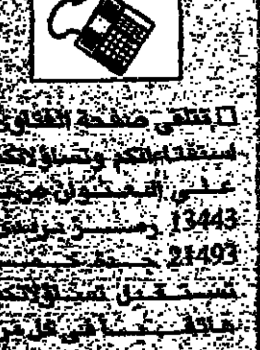
□ قارئ يقول: يعمد بعض الناس الى تقبيل الركن اليمانى فى اثناء الطواف فما حكم تقبيل الركن اليمانى؟

ـالشيخ صالح السدلان، الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: الذى ثبت من هدى النبى صلى الله عليه وسلم انه لما قابل الركن اليمانى كبر واستلمه ومضى. هذا هو الثابت من هدى النبى صلى الله عليه وسلم، ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قبل الركن اليمانى ولكن اهل العلم لهم فى هذه المسألة قولان: القول الاول: ان الركن اليمانى يقبل كما يقبل الحجر الاسود. والقول الثانى: انه لا يقبل اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم ولعدم ثبوت ذلك لا من فعله ولا من امره عليه الصلاة والسلام والقول الاخير هو القول الصحيح■

من ترك واجبا فعليه دم ومن ترك سنة فلا شىء عليه

□ سائل يقول: من ترك واجبا من واجبات الحج أو سنة من سننه فماذا يلزمه؟

ـالشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: من ترك واجبا من واجبات الحج فعليه دم، اما من ترك سنة فلا شىء عليه■

□ تتلقى صفحة الفتاوى استفساراتكم وتساؤلاتكم على العنوان: ... 13443 ... 21493 ...
4419033 / جدة ت/ (013) 669188 / القاهرة 2361143

قصر الصلاة وجمعها فى منى

□ قارئ يقول: هل تقصر الصلاة فى منى فى اليوم الثامن من ذى الحجة، وهل تجمع ايضا؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين: نعم تقصر الصلاة يوم التروية بمنى لكل من سكن بها فى مخيم أو نحوه واستقر بها ذلك اليوم، وكذا يوم النحر وأيام التشريق لاعتبارهم مسافرين ولو كانوا من اهل مكة اذا كان معيم زادهم ومتاعهم يبيتون بمنى ويأكلون بها ويصلحون طعامهم هناك وينامون هناك ويتوضأون أو يتطهرون بمنى ولا يأتون الى منازلهم الا بعد ايام التشريق، كما فعل أهل مكة مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع، حيث رحلوا من دورهم يوم التروية وتزودوا وركبوا دوابهم وساروا الى منى ثم الى عرفة فاعتبروا مسافرين. فأما من لم يتزود لهذا السفر وجعل يراجع منزله كل يوم مرة أو مرارا وفيه ينام وفيه يصلح طعامه ويتناوله الا قليلا فهذا لا يعد مسافرا فإن السفر ما حمل فيه الزاد والمزاد وطال سفره عن بلاده يومين ونحوهما، وهكذا لا يعد مسافرا من استأجر شقة فى مكة أو منزلا مكيفا مفروشا قد اعد فيه جميع مرافق الحياة فصار يستقر فيه اكثر وقته فلا يأتى منى الا قليلا فمثل هذا لا يعد مسافرا فلا يترخص لعدم الفرق بينه وبين اهل مكة فأما الجمع فلا يشرع فى منى لا فى يوم التروية ولا فى يوم النحر وأيام التشريق وانما يشرع فى يوم عرفة وليلة مزدلفة كما ورد فى السنة. فإن اهل منى يعتبرون مستقرين والجمع انما شرع للسائر ومن فى حكمه. والله أعلم■

وقت التحلل الأول.. والثانى

□ سائل يقول: يتحدث الفقهاء ـ يرحمهم الله ـ فى الحج عن التحلل الاول والتحلل الثانى، فمتى يكون كل منهما؟

ـالشيخ عبدالله بن جبرين: ذكروا ان ذلك يختص بالحاج فإذا نزل منى يوم النحر ورمى الجمرة وحلق فقد حل له كل شىء الا النساء، وكذا لو حلق وطاف مع السعى حل له كل شىء الا النساء أى اذا فعل اثنين من ثلاثة وهى الرمى والحلق والطواف مع السعى ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم اما التحلل الثانى فهو يكون بفعل هذه الثلاثة، فإذا رمى جمرة العقبة وحلق رأسه أو قصره وطاف طواف الافاضة مع السعى فقد حل له كل شىء حتى النساء، هذا هو التحلل الثانى، ولو بقى عليه النحر، فليس النحر من اسباب التحلل، وكذا المبيت بمنى ايام منى وكذا رمى الجمار أيام التشريق فهذه يفعلها وهو حلال. والله اعلم■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

فى الحج إعلان للتوحيد «3 ـ 3»

□ ومن إعلان التوحيد فى الحج إعلانه بالفعل.

فكل أفعال الحج ومناسكه دالة على توحيد رب العالمين.

اذ ان كل عمل من الاعمال يقرن بتوحيد القصد، فالطواف بالبيت لله، والوقوف بعرفة لله عز وجل، والمبيت بمزدلفة لله عز وجل، والرمى والنحر والحلق كل اولئك اعمال يقصد بها وجه الله: «قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا أول المسلمين». الم تر ان من أعمال الحج أعمالا لا يفقه كثير من الناس حكمها الا انها اوامر تعبدية يرى من خلال الالتزام بها مقدار توحيد الله عز وجل فى نفس العبد، ومقدار الاستجابة لأوامر رب العالمين، ولذلك قال عمر رضى الله عنه حين قبل الحجر: «والله إنى لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك». قال الغزالى يرحمه الله: «.. ولذلك وظف عليهم فيها ـ أى فى اماكن الحج ـ اعمالا لا تأنس بها النفوس، ولا تهتدى الى معانيها العقول كرمى الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار، وبمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية». ان الحاج من حين يخرج من داره وهو يتذكر بأقواله وأفعاله التى شرعها الله عز وجل له ان التوحيد رأس الأمر.

وحرى بمن فقه هذا ان يعتنى بأمر التوحيد فى حياته كلها، وان يجعل من حجه منطلقا للتطهر من ادران نواقض التوحيد وخوارم التوحيد، فلا يرفع ـ حياته كلها ـ راسا الى امر من أمور الشرك. فلا ينذر الا لله، ولا يطوف الا ببيت الله. ولا يذبح الا لله، ولا يستعين الا بالله، ولا يحلف الا بالله.

ويتذكر دائما ان نجاته يوم القيامة مرتهنة بتوحيده وان هلاكه وخلوده فى النار يكون بوقوعه فى الشرك: «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا». والشرك طريق لحبوط العمل «ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين».

ولا أحسب ان مسلما يحج البيت الحرام الا وهو راغب فى قبول عمله خائف من ان يحبط جهده فيضيع هباء منثورا.

ان ما يراه الحاج من توجه القلوب الى الله سبحانه والاقبال عليه، والاكثار من ذكره، وتوجه الاعمال اليه سبحانه كفيل بتأصيل أمر التوحيد وتجديد ما اندرس من معالمه فى النفوس، ولعل هذا من اظهر حكم الحج وفوائده.

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه■

لماذا تصر لجنة العفو الدولية على تحدى مشاعر المسلمين بمطالبتها بإيقاف تنفيذ الحدود؟

تنفيذ الحدود صمام أمان يحمي المجتمعات من الجريمة

□ جاءت اشارة لجنة العفو الدولية الى تنفيذ الحدود في السعودية لتفتح الباب مرة أخرى لإثارة التساؤلات حول المقبول وغير المقبول من كلام البشر.

اللجنة ـ كانت تتحدث ـ ضمن ماتحدثت عنه ـ عن تطبيق حد الحرابة بحق عدد من مرتكبي جرائم تهريب المخدرات الى السعودية.

نظرة واحدة ـ الى المستشفيات، في شتى أرجاء العالم، يمكنها ان تلخص قصة الحرب القذرة التي يخوضها مجموعة من الاشرار ضد بني الإنسان. هذا الهدر البشري ..ماعلاجه؟الشرع الإسلامي أوجد الحل، وكثير من المجتمعات اكتشفت أن هذا الحل هو النتيجة الحتمية التي تمثل الرادع لمن لايتوانون عن الإساءة للمجتمع من خلال استيراد الشر وترويجه في المجتمعات الآمنة.

وأعلنت اللجنة أن «عقوبة الاعدام ليست وسيلة فعالة لمكافحة الجريمة». وهذا الاكتشاف الذي خرجت به اللجنة تجاهل بشكل غريب التباين المفرط بين معدلات الجريمة في المجتمعات التي تطبق الحدود الشرعية، والمجتمعات التي تجد أن مايعرف بـ«الرأفة والرحمة» يمنعها من تطبيق هذا الأمر. ومتى كانت الرأفة نافعة مع الوحوش البشرية التي تستمتع بممارسة اجرامها، ونشر خرابها، دون أي ضمير.

ولقد كان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز شديد الوضوح وهو يرد على تلك المزاعم، قال «نحن ننفذ احكام الله ولا نلتفت الى من يقول اي شيء عن هذا».

وتلك الرؤية تتسق مع المنطق والعقل، فالأمن الذي تعيشه المجتمعات، لايمكنها أن تفرط فيه بالتهاون في تطبيق الأحكام والقوانين بدعوى الرأفة وعدم جدوى التطبيق، كما قد يتخيل البعض.

بين إيقاف العقوبة واستئنافها

ومن المفارقات الغريبة في هذا الإطار انه في الوقت الذي تطالب فيه لجنة العفو الدولية بإيقاف تطبيق عقوبات الإعدام نجد دولا أخرى تعيد النظر في الإيقاف بعد أن امتلأت السجون بالمجرمين الميؤوس من اصلاحهم. ويأتي في مقدمة هذه الدول امريكا.

وعندما تمنى القاضي البريطاني، القاضي «اوين ستيل» لو ان بامكانه أن يامر بتنفيذ عقوبة الجلد على ثلاثة لصوص من الشباب ـ منذ فترة ـ كان بذلك يترجم بالقول والفعل عدم جدوى التعامل برأفة مع الخارجين على القانون. واعترف القاضي أن البلد ـ بريطانيا ـ فقد سيادته في التعامل مع المجرمين الشبان.

كان «ستيل» يجسد الضمير الذي تحرك في داخله وهو يعاني من العجز في تطبيق العقوبات، ويحس بعدم جدواها، فيرى في النموذج الذي اتبعته سنغافورة، من تنفيذ للجلد، حلا يمكن من خلاله تحقيق هيبة للأحكام القضائية. قبل ذلك كانت بريطانيا ودولا اخرى قد انتقدت سنغافورة لمعاقبتها المجرمين بالجلد.

نعود الى لجنة العفو الدولية وتطبيق الحدود في السعودية والحق أن اللجنة دأبت على اثارة موضوع تطبيق الحدود الشرعية من آن لآخر.

ويبدو أن جهد لجنة العفو الدولية يتركز ـ على حد تعبير السفير السعودي في بريطانيا في تصريحات سابقة له ضمن تعليقاته على احد بيانات اللجنة ـ يتركز في اظهار «احتقار واضح لمعتقدات جميع المسلمين» وقد يبدو هذا الأمر محسوسا فالأمر في النهاية بالنسبة للمسلمين ليس سوى تطبيق لما ورد في القرآن الكريم.

وهذا هو المنطوق الذي استخدمه وزير الداخلية السعودي في تفنيد تلك الطروحات فقد اكد الأمير نايف ابن عبد العزيز أننا «لسنا مستعدين أن نغير عقيدتنا أو شريعتنا بأي حال من الاحوال بل سنقاتل دون هذه العقيدة والشريعة وهذا هو المفروض على كل مسلم ومسلمة، واذا كان الاعترض على تصرفات مخالفة للإسلام فهنا يمكن ـ كما يقول وزير الداخلية السعودي ـ أن نناقش أما اذا كان الاعتراض على احكام الاسلام فعليهم أن يناقشوا علماء المسلمين.»

ومن هنا فقد تحولت لجنة العفو باعتمادها مثل هذه المواقف الى لجنة معادية للاسلام على الرغم من كلامها المنمق.

ماذا نفعل بأمثال هؤلاء؟

... هل يتصور انسان أن تأتي لجنة العفو الدولية لتطالب الحكومة السعودية بتخفيف احكام الاعدام وتقليص عدد المخالفات التي يعاقب مرتكبوها بهذه العقوبة تمهيدا لالغائها؟

لقد كان الرد السعودي دائما اننا نطبق شرع الله.

والحق أن نتاج هذا التطبيق كان صياغة لمجتمع يرفل بالأمن والأمان.

وماذا يمكن لمجتمع يرنو الى الطهارة والعفة أن يفعل مع مجرم اعتقل وهو يهرب كمية من الهيرون مخبأة في حذائه؟

أو مجرم تم ضبطه تم ضبطه وهو يهرب كميه من الهيروين داخل احشائه؟

أو مجرم يهرب كميات كبيرة من الحبوب المخدرة؟

وما الموقف اذا كان التعامل مع مجموعة من الأشرار الذين تعودوا على اقتحام المنازل والقيام بترويع الآمنين والسرقة والقتل؟

وماذا يمكن أن يفعل المجتمع الذي ينشد الفضيلة مع الأشرار الآخرين، الذين لم يجدوا مفرا من قتل عسكري اشتبه فيهم فما كان منهم الا أن أزهقوا روحه؟

هل يستحق مثل هذا أو ذاك الرحمة او الرأفة ؟

ان السؤال يصبح اكبر وأعظم أثرا وأنت ترى الحالات التي تستضيفها مستشفيات الأمل التي تعنى بعلاج حالات الإدمان من المخدرات. في تلك المستشفيات، ترى الحقيقة مرسومة على الوجوه، وتكاد تسمع ذات القصة:

● يد شريرة، تمتد الى هذا الشاب أوذاك، تصور له أن الأنس والسعادة في تعاطي قليل من الهروين أو سواه من العقاقير. تدور الأيام، وينتهي هذا الشاب الى حطام يجسد مأساة لايمكن التغاضي عنها. كان «عبدالله» شابا متزوجا، ووفيا لمنزله وأسرته.

فجأة تحول هذا الشاب الى مدمن. عندما تلقت اسرته الخبر، تكسرت الآمال التي كانت تلك الأسرة تنتظرها من مثل هذا الشاب. ودخلت تلك الأسرة في دوامة طويلة وتفصيلات كثيرة تستهدف الإنسان.

في المقابل، ثمة صورة أخرى تسير مع تلك الصورة، تتمثل في المهرب والمروج. شخصيات تعبث بحياة البشر، فماذا يمكن أن نفعل مع تلك الشخصيات الشائنة؟ وما الموقف اذا تركت بدون عقاب أو بعقاب مخفف لايزيد المجرم الا اجراما؟

الجميع مع تنفيذ الحدود

طرحت «المسلمون» على عينة من 50 شخصا سؤالا واحدا هو: هل تعتقد أن تنفيذ الحدود الشرعية يخفف من نسبة الجريمة؟ والمسألة لاتستهدف استفتاء على قضية حسمتها شريعتنا الإسلامية لكنها رصد لملامح الفطرة في نفوس البشر.

وجاءت الإجابات حاملة دلالات قوية على أن المجتمعات قد سئمت من القوانين البشرية التي تتسع فيها مساحات التجاوزات الى حد عدم القدرة على التعامل مع بعض الحالات.

● قال احد الذين شاركوا في الاستفتاء: انني أتمنى أن يصبح الأمر متبعا في كل دول العالم، فالشر بعدها سيقل، والقاتل سيتوانى عن تنفيذ جريمته عندما يتذكر أن العقاب الشرعي بانتظاره.

● وتحدثت فتاة عن بشاعة ماتتعرض له الفتيات في المجتمعات الغربية وغيرها، بسبب حالات الاغتصاب. وتساءلت: هل يمكن بأي حال من الأحوال الحديث عن نوع من المقارنة بين اي مجتمع غربي وبين المجتمع الإسلامي الذي تنفذ فيه حدود الله؟

وهذا يذكرنا بالمطالبات المستمرة، التي تصدر من هنا وهناك مطالبة المجتمعات الغربية بتطبيق عقوبة الإعدام «وعدم التساهل مع المجرمين، لأنهم أدركوا أن الإجرام المستشري في بعض النفوس لايمكن اصلاحه. وبالتالي فليس هناك حل سوى بتره من المجتمع.

ان حديث منظمة العفو الدولية عن ضرورة ايقاف تطبيق الحدود الشرعية ـ بحجة حقوق الإنسان ـ ليس له مايبرره أبدا. فالحدود المنفذة ليست ناتجة عن ظلم أو عدوان، بل هي استجابة طبيعية لإزالة الظلم من باب تطبيق مبدأ العين بالعين والسن بالسن. والأولى أن تنشغل لجنة العفو بقضايا كتلك التي تتناول ضحايا الحروب الاهلية والمجاعات الذين وصلوا خلال عام واحد فقط (عام 1992م) حوالى 17 مليون شخص.

أما واقع الحال في السعودية، أو في غيرها من البلدان التي تنفذ الحدود الشرعية فإن الأمر يختلف تماما. ذلك أن ثمة منهجا ثابتا تتبعه تلك الدول ميزانه قول الحق سبحانه وتعالى «**ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب**».

والسعودية، تحرص من خلال بياناتها على الإعلان عن جميع حالات الحدود الشرعية التي يتم تنفيذها فيها، من باب أنه ليس ثمة مايحتاج للإخفاء والتورية. فالأحكام تصدر وتصدق من خلال هيئات قضائية معروفة، وعلى ضوء اعترافات وقرائن موثقة.

ومن هنا يبدو ـ في مسألة لجنة العفو الدولية ـ أن هناك من يكيل الأمور بمكيالين.

ان كل مجرم يسعى الى تهريب المخدرات الى البلد هو مشروع قاتل، لايتوقف أثر جريمته على شخص بعينه، وانما تنتقل شروره من شخص الى آخر.

ومن هنا كانت مسوغات هيئة كبار العلماء في السعودية في حكم مهرب ومروج المخدرات:

أولا: بالنسبة للمهرب للمخدرات فإن عقوبته القتل لما يسببه تهريب المخدرات وإدخالها البلاد من فساد عظيم لايقتصر على المهرب نفسه وأضرار جسيمة وأخطار بليغة على الأمة بمجموعها. ويلحق بالمهرب الشخص الذي يستورد أو يتلقى المخدرات من الخارج فيمون بها المروجين (النص الكامل للفتوى منشور مع هذا الموضوع).

الإسلام كيان شامل

هذا هو حكم الله في مهربي ومروجي المخدرات، ...

وبرغم ذلك فإن للجنة العفو الدولية، وجهة نظر بشرية في المسألة !! فهي تصر على أن «عقوبة الاعدام ليست وسيلة فعالة لمكافحة الجريمة». وهذا الحكم يصدر في معزل عن الفهم الصحيح للإسلام ككل، فالإسلام ليس عقوبات فقط.

د. محمد المرزاقي رئيس قسم الأمراض النفسية بالمستشفى العسكري بالرياض عن هذا الجانب يقول: ان الإسلام وضع قيما ايجابية اذا وغرت في قلب المسلم وعمل بها فستؤدي الى التزامه وتمسكه بدينه بما يضمن العودة بعد ذلك الى ممارسة دوره كعضو صالح في المجتمع، ولاتخفى فعالية تدين الأفراد في الحد من الجريمة. ويضيف أن «الإسلام قد أشبع الحاجات والرغبات ثم أوجد العقاب الذي يحد به من تجاوز شيئا من قيم المجتمع السائدة وهي لابد من وجودها (العقوبات) لردع من تسول له نفسه ارتكاب الجريمة».

هذا الفهم للإسلام، وهذا الاستيعاب له على أنه ليس تنفيذ حدود شرعية فقط، وليس قطع يد، أو تنفيذ قصاص بقاتل، يجعل الرؤية تغدو أكثر رحابة.

فثمة مجتمع تتخذ الفضيلة فيه شعارا، وتغدو هما جماعيا، ومن هنا فإن الشذوذ عن القاعدة يفرض ردعا يحقق للفضيلة مناخا أمنا للاستقرار.

حيدر قفة الداعية المعروف يطرح رؤية في هذا الإطار يقول: الذي يجب الا نغفل عنه، ان الحدود الشرعية نتيجة وليست مقدمة، والنتيجة لا تكفي لعلاج المشكلة مالم تعالج المقدمات، وهذا هو الذي حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من بعده، وكان علاجهم للمقدمات يتمثل في نقطتين أساسيتين:

الاولى: منع وقوع الجريمة اصلا بسد منافذها والحيلولة دونها.

الثانية: اذا وقعت الجريمة، دفع الحد بالشبهة ما امكن، والا فلا مناص من اقامته على المذنب على قاعدة «آخر الدواء الكي».

المتباكون على المجرمين

وعن ما يثار من آن لآخر حول تطبيق الحدود الشرعية قال الداعية حيدر قفة: «الاسلام ليس دينا محبا لسفك الدماء، وبتر الاعضاء وارهاب الناس، ولكنه دين واقعي يدفع الشر بالتي هي احسن، فإن لم يندفع لجأ لاقامة الحد، كعلاج حاسم.

اما اولئك المتباكون على انسانية الانسان وحقوقه، زاعمين ان اقامة الحدود فيها الكثير من القسوة التي لا تقبلها انسانيتهم، فهؤلاء يمضغون الماء لا اكثر.

وتباكي هؤلاء، أو رفضهم لتطبيق الحدود الشرعية زعما انها قاسية، انما نظروا لها من زاوية المجرم نفسه، لا من زاوية المجتمع، مع اغفال حق المواطن الصالح السوي البريء».

ونحن نعرف مدى الاذى الذي يصيب الناس (المجتمع) من هذا المنحرف ؟ ومع ذلك يتباكى المتباكون على سقوط الضحايا. يا ترى، الا يحسب المتباكون على انسانية المجرم الباغي حسابا لاهل الضحية واقاربها وذراريهم وما اصابهم أو يصيبهم؟!

هنا نترك الداعية حيدر قفة ونعود الى اسرة عبدالله لنتعرف عليها :

تتكون أسرة عبدالله من زوجة وطفلة وطفل، وقد تسببت الإعاقة المعنوية التي تعرض لها عبدالله الى تولد جملة من المشكلات التي عانت منها اسرته، ولاتزال هذه المشكلات تتواصل. فعبدالله الذي دخل الى مستشفى الأمل لأكثر من مرة لايكاد يخرج من المستشفى حتى تتلقاه الأيدي الشريرة في محاولة منها لإعادة استقطابه، والسيطرة عليه و...للقصة فصول أخرى ليس هذا مجال سردها.

ونعود الى الداعية حيدر قفة الذي يؤكد أن أي دراسة منصفة متأنية لمعدلات الجريمة في البلدان التي تدعي الحرية والديمقراطية والمحافظة على حقوق الانسان، تبين مدى التهافت الذي تعانيه مثل هذه المقولات أو الشعارات بعيدا عن الحقيقة الناصعة التي يجليها للناس المنهج الرباني، والتي تظهر بجلاء في البلدان او الازمان التي طبقت فيها الحدود، مراعية شروطها واحترازاتها اولا ـ قبل وقوع الجريمة ـ وتاليا بعد مقارفة الاثم».

معالجة الفطرة الفاسدة

المستشار عبدالحليم الجندي رئيس محكمة النقض السابق في مصر يطرح رؤية مكملة للرؤية التي طرحها حيدر قفة حيث يشير الى ان الله سبحانه وتعالى يعالج الفطرة الفاسدة بالفطرة السليمة. بمعنى ان اليد التي تسرق اذا شعرت بأنها ستقطع وانها اذا قطعت فلن تعود للسرقة مرة أخرى. اذن فلا داعي لذلك وقياسا على ذلك نجد كل الحدود الشرعية. فالزنى تحركه الشهوة، وعقابه الرجم، حتى الموت أو الجلد. جريمة القذف أيضا جزاؤها الجلد. فالتشهير بالناس جزاؤه التشهير والاذلال له. والخمر التي تنقل الرجل من العقل الى الخبل، جزاؤها احتقار الناس واستصغارهم. فليس المقصود بجلده الايلام بقدر اذلاله واهانته ليقلع عن تلك المهانة. قد يكون في بعض العقوبات «الوضعية» عقوبات اشد أو أكثر، الا ان الحدود الشرعية تعالج فساد الفطرة بما يصلح الفطرة.

واضاف المستشار الجندي أن هناك فارقا كبيرا بين التشريع الاسلامي واي قانون آخر. فالقوانين الوضعية وضعها الناس. حتى القوانين الكنسية تتغير كل فترة. أما الشريعة الاسلامية فإنها من عند الله سبحانه وتعالى، وكل ما نفعله هو شرحها أو تطبيقها.

واستغرب الجندي ما يدعيه بعضهم أو يروجونه حول ما يسمى بحقوق الانسان..وقال: هذه الحقوق هي التي تهدر انسانية المرأة ولا تجعل لها قيمة بدليل انها تبيح الزنى. الاسلام يدافع عن حقوق «المخلوق» كل مخلوق بحكم انه مخلوق. فالأرواح في الفقه متساوية والناس متساوون أمام شرع الله، نحن نقول حقوق آدم وأولاده بحكم انهم ولدوا من آدم. الحق ولد مع الانسان، أما ما يتشدقون به فهو وسيلة للسيطرة على الناس والشعوب والدول.

الدكتور سعد بن سعيد الزهراني استاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أكد أن معالجة وضع الجريمة في مجتمعاتنا الإسلامية يجب أن ينطلق من نظرة شاملة تأخذ في الاعتبار النظرة الشرعية والاقتصادية والنفسية ..الخ. ومن هنا فإنه من الناحية الاجتماعية يغدو اعمال الوازع الديني في نفس المجرم مهم جدا لردعه عن جريمته. وعن ارتباط العقوبة ببعض المتغيرات التي يجب أن توضع بالحسبان عند معالجة وضع الجريمة في مجتمعاتنا مثل العمر والمستوى التعليمي والجنس ...الخ. يقول الزهراني : ان كثيرا من الدراسات التي عملت في مجال الجريمة أثبتت أن هناك ارتباطا وثيقا بين الجريمة والمتغيرات المذكورة. فجريمة مثل الرشوة مثلا تكثر بين الرجال اكثر من النساء وذلك أن قيمة المال وحب جمعه لدى الرجل أكثر منها عند المرأة.

ويرى اللواء احمد رشدي وزير الداخلية المصري الأسبق ان معدلات الجرائم في الدول المتقدمة أعلى بكثير من الدول العربية والاسلامية.

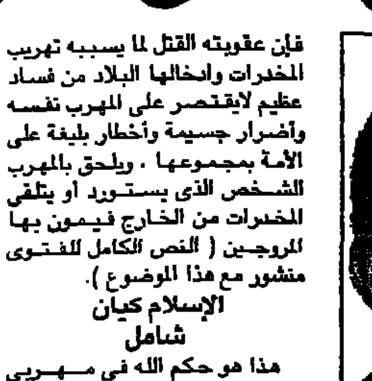
وبعد ..هل تدرك لجنة العفو الدولية أن من غير المعقول أن يتم الدفاع عن الجاني؟ وهل يمكنها أن تتحدث باسم الضحايا الذين يسقطون بأيدي هؤلاء المجرمين؟ وهل يمكنها أن تتصور مدى الآثار التي يمكنها أن تحدث في حال ما اذا استمر القاتل يستمتع بحياته في حين لم يبق من المقتول سوى ذكراه التي تلاحق أسرته؟ ان التراخي في مواجهة الجريمة لايمكنه الا أن يفرز مزيدا من الجرائم. وهذا مالن تستطيع اللجنة ادراكه الا اذا تحول العالم كله ـ بمافيه تلك الأمم التي تدعي عدم تنفيذ عقوبة الإعدام من باب مراعاة مايسمى بحقوق الإنسان ـ الى تنفيذ مثل هذا الأمر، وهو ليس بمستحيل■



حيدر قفة

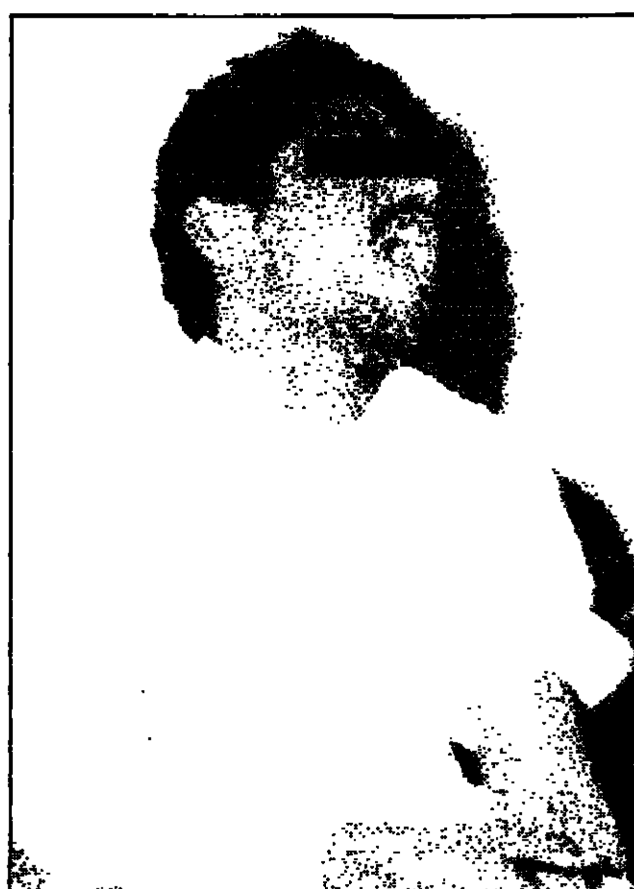


عبد الحليم الجندي



احمد رشدي

تحقيق أعده :
خالد السهيل
متابعة :
الرياض – خالد الحسينان
القاهرة – عمان : «المسلمون»



الأيادي الشريرة اوصلت هذا وامثاله إلى الضياع

حفظ القرآن الكريم مسوغ لتخفيف محكومية المساجين

□ في كلمته أمام المؤتمر الدولي التاسع لمكافحة الجريمة قال رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام ورئيس الوفد السعودي الى المؤتمر محمد ابن سليمان المهوس ان المجتمع السعودي ينعم بحمد الله بالامن والاستقرار، وأوضح ان السعودية من اقل البلدان في معدلات وقوع الجريمة ولم تظهر لديها اية انواع من الاشكال الجديدة للاجرام وذلك يعود الى تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء التي ترفض الفساد بأنواعه والعنف وكسب المال بطرق غير مشروعة.

وشدد على انه بالرغم من ذلك فان المملكة العربية السعودية لاتتوانى عن الاسهام في الجهود الدولية لمنع أو مكافحة الجريمة بصفة عامة وكذلك الانضمام الى الاتفاقيات الثنائية والاقليمية والدولية التي تهدف الى هذه المكافحة والحد منها.

وقال ان السعودية تعتبر من اوائل الدول التي انضمت الى اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988م باعتبارها خطوة مهمة في التعاون الدولي في هذا المجال، كما انها ترتبط باتفاقية للتعاون الثنائي بينها وبين المملكة المتحدة حيال الاتجار بالمخدرات وذلك منذ عام 1990م.

وأكد المهوس ان للمجتمعات البشرية تستطيع من خلال تمسكها بقيمها الدينية والاجتماعية والثقافيه ان تجد الحلول الاكثر ملاءمة لمختلف المشاكل الامنية والاجتماعية التي تتعرض لها ومن بينها عقوبة السجن وايجاد البدائل بهدف اصلاح من يقع ضحية الانحراف والجريمة. وقال ان المعاملة الانسانية في ضوء الشريعة الاسلامية لاتقتصر على مراحل التحقيق والمحاكمة فحسب، بل تمتد الى تنفيذ العقوبة حيث لم تجعل السجن الوسيلة الوحيدة في ذلك بل هيأت البدائل المناسبة.

كما ان اجراءات تخفيف العقوبة عند ثبوت صلاح الفرد تتميز في السعودية. حيث يوجد العفو عن ربع المحكومية وعن نصف المحكومية لمن يحفظ القرآن الكريم كاملا اذ يحقق هذا العفو غرضين رئيسيين فهو يشغل فراغ السجين ليتمكن من حفظ القرآن وبالتالي يصرفه عن التفكير في الامور السلبية كما ان حفظ السجين للقرآن يعني امتلاء ذهنه وفؤاده بالمعاني السامية والمثل العليا مما يحميه من العودة الى الجريمة. ونتيجة لذلك فقد تجاوزت السعودية بنجاح التحديات التي فرضتها الحياة المعاصرة على الانسان حيث ركزت على الجوانب الروحية والخلقية في صياغة سياسة الوقاية من الجريمة باعتبار ان الوازع الديني خير اداة من ادوات الضبط الاجتماعي■

تنفيذ القصاص لايتم إلا بعد عرض القضية على 13 قاضيا

□ ردا على سؤال حول انتقادات بعض المنظمات لتنفيذ حكم القصاص في السعودية قال الأمير نايف ان تنفيذ القصاص لا يأتي من شخص، بل يصدر عن طريق القضاء الذي يستمد قوانينه من كتاب الله وهذه القضايا عادة ما تنظر من 3 قضاة ثم تذهب لهيئة التمييز وفيها 5 قضاة ثم تذهب للهيئة الدائمة للمجلس الاعلى وفيها 5 قضاة أي أن القضية تنظر من 13 قاضيا. وأكد الامير نايف ان السعودية سوف تستمر في تنفيذ أحكام الله بصرف النظر عن كل ما يقال لأننا لسنا مستعدين لأن نغير في شريعتنا أو عقيدتنا بأي حال من الأحوال، بل سنقاتل دون هذه العقيدة■

الفتوى الصادرة عن هيئة كبار العلماء بالسعودية في حكم مهرب ومروج المخدرات

□ الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض بتاريخ 1407/6/9هـ وحتى 1407/6/20هـ قد اطلع على برقية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ ذات الرقم س/8033 وتاريخ 1407/6/11هـ والتي جاء فيها:

«نظرا لما للمخدرات من آثار سيئة، وحيث لاحظنا كثرة انتشارها في الآونة الأخيرة، ولأن المصلحة العامة تقتضي ايجاد عقوبة رادعة لمن يقوم بنشرها واشاعتها، سواء عن طريق التهريب أو الترويج.. نرغب اليكم عرض الموضوع على مجلس هيئة كبار العلماء بصفة عاجلة. وموافاتنا بما يتقرره».

وقد درس المجلس الموضوع وناقشه من جميع جوانبه في اكثر من جلسة وبعد المناقشة والتداول في الرأي واستعراض نتائج انتشار هذا الوباء الخبيث القتال تهريبا واتجارا وترويجا واستعمالا، المتمثلة في الآثار السيئة على نفوس متعاطيها وحملها اياهم على ارتكاب جرائم الفتك وحوادث السيارات والجري وراء أوهام تؤدي الى تلك، وما تسببه من ايجاد طبقة من المجرمين شأنهم العدوان وطبيعتهم الشراسة وانتهاك الحرمات وتجاوز الانظمة واشاعة الفوضى، لما تؤدي اليه بمتعاطيها من حالة من المرح والتهيج واعتقاد انه قادر على كل شيء فضلا عن اتجاهه الى اختراع افكار وهمية تحمله على ارتكاب الجريمة. كما ان لها آثارا ضارة بالصحة العامة، وقد تؤدي الى الخلل في العقل والجنون، نسأل الله العافية والسلامة، لهذا كله. فإن المجلس يقرر بالاجماع ما يلي:

أولا: بالنسبة للمهرب للمخدرات فإن عقوبته القتل لما يسببه تهريب المخدرات وإدخالها البلاد من فساد عظيم لايقتصر على المهرب نفسه، وأضرار جسيمة وأخطار بليغة على الأمة بمجموعها، ويلحق بالمهرب الشخص الذي يستورد أو يتلقى المخدرات من الخارج فيمون بها المروجين.

ثانيا: أما بالنسبة لمروج المخدرات فإن ما أصدره بشأنه في قراره رقم 85 وتاريخ 1401/11/11هـ كاف في الموضوع ونصه كما يلي: «الثاني: من يروجها سواء كان ذلك بطريق التصنيع أو الاستيراد بيعا وشراء أو اهداء ونحو ذلك من ضروب اشاعتها ونشرها، فإن كان ذلك للمرة الاولى فيعزر تعزيرا بليغا بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية أو بها جميعا حسبما يقتضيه النظر القضائي، وإن تكرر منه ذلك فيعزر بما يقطع شره عن المجتمع ولو كان ذلك بالقتل، لأنه بفعله هذا يعتبر من المفسدين في الارض وممن تأصل الاجرام في نفوسهم، وقد قرر المحققون من أهل العلم ان القتل ضرب من التعزير. قال شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله تعالى ـ «ومن لم يندفع فساده في الارض الا بالقتل قتل مثل قتل للفرق لجماعة المسلمين الداعي للبدع في الدين..» الى ان قال «وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل رجل تعمد الكذب عليه. وسأله ابن الديلمي عن من لم ينته عن شرب الخمر فقال من لم ينته عنها فاقتلوه». وفي موضع آخر قال ـ يرحمه الله ـ في تعليل القتل تعزيرا ما نصه «وهذا لأن المفسد كالصائل واذا لم يندفع الصائل الا بالقتل قتل».ا هـ.

ثالثا: يرى المجلس انه لابد قبل ايقاع أي من تلك العقوبات المشار اليها في فقرتي (أولا، وثانيا) من هذا القرار، من استكمال الاجراءات الثبوتية اللازمة من جهة المحاكم الشرعية وهيئة التمييز ومجلس القضاء الاعلى براءة للذمة واحتياطا للانفس.

رابعا: لابد من اعلان هذه العقوبات عن طريق وسائل الاعلام قبل تنفيذها إعذارا وإنذارا.

هذا وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء

رئيس الدورة: إبراهيم بن محمد آل الشيخ

عبدالعزيز بن صالح، عبدالرزاق عفيفي، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، محمد بن جبير، سليمان بن عبيد، عبدالله خياط، صالح بن غصون، عبدالمجيد حسن، راشد بن خنين، عبدالله بن منيع، صالح اللحيدان، عبدالله بن غديان■



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

مـاذا يقـول القـراء حـول قضيـة المعالجيـن بالقـرآن؟

هذا هو الطريق لمعالجة مشكلة المعالجين بالرقية

□ إن ما تطرحه «المسلمون» من موضوعات لها الطابع الاجتماعى وتعالج نواحى القصور أو الضعف فى مجتمعاتنا الإسلامية تلقى لدى قرائها القبول والرضا، فكم من قارئ يخالجه الشك فى كثير من الأوضاع التى تنسب إلى الإسلام ولها آثار خطيرة على حياة المسلمين، ولا يستطيع البوح بذلك خشية أن يساء فهمه وينسب إليه التحلل من أحكام الشرع وهو منه براء. فإذا وجد صحيفته التى يقرأها تطرح ما يخالجه فيه الشك وتناقشه المناقشة العلمية مستعينة بأهل الاختصاص وتطرح له الحلول. أثلج ذلك صدره واطمأنت نفسه. وقد أحسنت «المسلمون» حينما طرحت موضوع المعالجين بالرقية فى الأعداد السابقة . فقد أصبح اليوم كل من حفظ شيئا من القرآن الكريم أو السنة النبوية يدعى أنه راق وأنه معالج، وكثر عدد هؤلاء الراقين حتى أن المتتبع لذلك يكاد يجزم أنه لم يبق من المهن والأعمال على اختلافها إلا وظهر بين أهلها مدع لهذا اللون من العلاج، وقل بينهم العالم بالشريعة المتخصص فيها، وأكثر الأخطاء القاتلة فى علاج ما يدعى أنه إصابة بالعين الحاسدة، أو التأثر بالسحر المحرم، أو مس الجان من مثل هؤلاء. والشريعة الغراء براء من كثير من أساليب هؤلاء الجاهلين بها والمنتفعين مما يدعونه كذبا من القدرة على علاج الناس من أمراض فى غالب الأحيان لم تصبهم حقيقة، وإنما ولد الشعور بها عندهم الوهم أو الإلحاح من قبل وسائل الإعلام المختلفة ومن بعض افراد المجتمع على آثار العين والسحر والجن.

ولابد من دراسة لهذه الظاهرة دراسة واعية تمتلك الوسائل العلمية اللازمة لذلك وتقوم بها مؤسسات علمية لها ثقلها العلمى وتمتلك الثقة فيها لدى الناس. ولعل جامعاتنا الإسلامية كجامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة الأزهر، مؤهلة لمثل هذه الدراسة بالتعاون مع وزارات الصحة وكليات الطب. حتى يمكن حسم هذه المشكلة الخطيرة التى لها آثار مدمرة على كثير من الأفراد. وحتى نتمكن من تجنب الإساءة إلى الإسلام، وحتى نستطيع بشكل يقينى الإفادة من الطب النبوى بجانب استفادتنا من الطب الحديث، ولننج بمجتمعاتنا من المهالك المحققة ومن الابتزاز الذى يمارسه كثير من المشعوذين والدجالين، وهم كثر اليوم، وهذا هو الطريق.■

عبدالله فراج الشريف
جدة ـ السعودية

موضوع السحر شائك

□ قبل أن أعقب على موضوع السحر المنشور بجريدة «المسلمون» العدد 529 ليوم الجمعة 23 شوال 1415هـ احب أن اشكر كل من يساهم فى كتابة كلمة فى هذه الجريدة التى تعرفنا بكل صغيرة وكبيرة تحدث فى العالم الإسلامى ولا نعرف عنها شيئا جزاكم الله عنا خير الجزاء.

اما بعد: بالنسبة لموضوع السحر فهذا موضوع طويل ولن يصل أحد إلى حل قاطع له والسبب فى ذلك أن لا أحد يستطيع أن يزيل العداوة الأبدية بين الشيطان والإنسان وسيظل الشيطان يكيد للإنسان كيدا إلا عباد الله المخلصين. ولكن الذى يجب أن نقف عنده وننوه إليه هو أن هناك من أعطاه الله القدرة أن يبطل فعل السحر وغير ذلك من الصرع والمس والربط الخ. فيجب علينا أن نلقى الضوء عليهم ليعلموا الناس كيف يبطلون السحر بالقرآن الكريم الذى هو ـ بلا شك ـ شفاء■

حنفى محمود
القاهرة ـ مصر

محترفو الدجل والشعوذة أصبحوا من الأثرياء

□ اصبحت ظاهرة «العلاج الروحانى» وبواسطة بعض المدعين، تنتشر هذه الأيام بصورة أكبر، وقد تناولت عدة صحف ومجلات مناقشة هذا الموضوع فى الآونة الأخيرة، كان من ضمنها صحيفتنا «المسلمون» الدولية الموقرة. فى البدء أقول إن الشفاء من أى مرض، هو من عند الله. سواء كان ذلك مما سخره لنا الله تبارك وتعالى فى الطب والأدوية، أو بأية طريقة اخرى. أما بالنسبة للعلاج بواسطة القرآن الكريم. فقد قال الله تبارك وتعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وهذا هو الحق.

ويظهر هذا الجانب فى العلاج النفسى بوضوح خاصة لأن الإنسان بطبيعته به الناحية الروحية، والناحية الجسدية الشهوانية، فإذا ضعفت الروح، وذلك قد يكون بمخالطة أرواح سفلية له كالجن والشياطين فى جسده، فيصاب باختلال، ولوثة فى عقله. فحينئذ يجب أن تكون صورة العلاج العلمية له هى تقوية الروح، ويشمل ذلك قراءة القرآن على المصاب وأيضا بواسطة الرقى والأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم، والأفضل أن يقوم بذلك رجل صالح.

وهناك أيضا فى الدول المتقدمة علاج العديد من الأمراض النفسية بواسطة الطب الحديث من عقاقير وغيرها، وهو جانب مأمون أثبت نجاحه. أما ما يفعله الآن محترفو الدجل والشعوذة، الذين استغلوا حاجة المرضى والبسطاء وخدعوهم بالعديد من الحيل، فليس له سند من الدين، وأصحاب هذه المهنة، كما نعرف، أصبحوا من الأثرياء، ويملكون أفخم المتاع. فنرجو من اخواننا المؤمنين الحذر واتباع الكتاب والسنة، وكل ما جاء فيهما من خير للدنيا والآخرة، وفقنا الله جميعا■

محمد أحمد محمد صديق
الخرطوم ـ السودان

علم الجن من الغيبيات

□ علم الجن من الغيبيات التى لانعلم عنها إلا القليل وقد قال تعالى: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» واننى أوضح الآتى:

1 ـ لماذا الحرب بين الطبيب والمعالج برغم لحتمال وجود المرض والجن فى داخل جسم الإنسان . فيتعامل الطبيب مع المرض ويسخر من المعالج للجن ظنا منه أن المشكلة مرضية والعكس.

2 ـ الطبيب يتعامل مع ماديات لها أعراض معينة والإنسان يستطيع أن يمثل أعراض بعض الأمراض ويستطيع الطب اكتشافها أو عدم اكتشافها ومعالج الجن يتعامل مع غيبيات ليس لها أعراض، بل هى أفعال الجن بمعنى أن الأمر هنا محتاج إلى ذكاء المعالج.

3 ـ من هو المريض المصاب بالجن؟ والكلام هنا للمسلمين خاصة . الأصل أن كل الناس دخلت أجسامها الشياطين إلا من رحم الله وهذه للمسلم وغير المسلم، للصالح وغير الصالح■

عمر المبدى محمد
القاهرة ـ مصر

الوجه المخيف للمجتمعات الرأسمالية فى الغرب

1800 حالة اغتصاب يوميا و30٪ أطفال غير شرعيين فى أمريكا

□ هناك حقيقة يجب أن نعيها كمسلمين فى هذه الأيام التى اختلط فيها الحابل بالنابل، والحق بالباطل. هذه الحقيقة هى أن هناك ارتباطا عضويا وثيقا بين النظريات الاقتصادية والسياسية من رأسمالية وديمقراطية وشيوعية وبين المجتمع الناشئ عن هذه النظريات.

فعقب سقوط «جدار برلين» عام 1989م. ذلك السقوط الذى يرمز إلى انهزام الشيوعية واندحارها .أعلن الغرب انتصار الديمقراطية وقدمها على أنها النظام العالمى الوحيد الذى يجب أن تتبناه جميع شعوب الأرض على اختلاف مشاربها وقد فتن بعض المسلمين بتلك الدعوى.

ولكن نظرة متفحصة على مستوى المجتمع الغربى، وخاصة المجتمع الأمريكى، تبرز وجها مخيفا للديمقراطية والرأسمالية. فمعروف أن نسبة الطلاق فى أمريكا أكثر من 50٪، وذكرت بعض الإحصاءات مؤخرا أن نسبة الأطفال غير الشرعيين تتجاوز 30٪. ونسب الجريمة والاغتصاب تتجاوز كل الحدود. ففى كل يوم تغتصب (1800) امرأة. والإدمان على الكحول يكلف أمريكا حوالى 100بليون دولار كل عام. ولا ننسى الجريمة البشعة من الاعتداء على براءة الأطفال. والادمان على المخدرات. والخصام النكد بين الأبيض والأسود. والرجل والمرأة. والعامل وصاحب العمل. الخ. هذه المظاهر الاجتماعية هى من نتاج الديمقراطية والرأسمالية.

ولا شك أن للديمقراطية جوانب ايجابية من احترام لحرية الفرد والقانون. والتقدم الصناعى والتكنولوجى، ولكن النواحى السلبية بلا شك تطغى على هذه النواحى الايجابية. كل هذا يجب أن يدفعنا لأن نعود إلى إسلامنا، الدين الذى أكمله وارتضاه الله لنا «ورضيت لكم الإسلام دينا» فهو نظام كامل متكامل. فلنعد إليه ولنطبقه كما أراد الله ورسوله ومن ثم لنقدمه للإنسانية جمعاء، بدل الديمقراطية، لأنه فيه سعادتها ونجاحها■

محمد رشيد
دينفر ـ الولايات المتحدة

قارئة ترد على موضوع الشغالات

□ تعقيباً على موضوع عواطف محمد عبدالله من السودان حول الشغالات خطر على أطفالناأقول:

اود ان اشكر الأخت عواطف على هذا الموضوع، فإن خطر الشغالات قد انتشر فى هذه الأمة. أمة الوحى. أمة الرسالة. فأما قول الأخت عواطف أن خطر الشغالات على أطفالنا فحسب فهذا غير صحيح لأن خطر الشغالات قد استفحل حتى وصل إلى شبابنا وشاباتنا. وأصبح هذا الموضوع يلقى لا مبالاة من الآباء. فهذه صرخة عتاب لك ياأبى العزيز نعم أنت ياأبى يامن القيت على عاتقه المسؤولية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

فبمجرد أن تطلب منك زوجتك عاملة قابل طلبها بالرفض فالخيار فى يدك، فلو ان كل مسؤول فى بيته رفض دخول هؤلاء العاملات إلى منزله لقللنا من نسبة العمالة الأجنبية فى بلادنا. فحافظ على بيتك ـ وزوجك ـ وبناتك ـ وأبنائك فإنهم درة مصونة فى بيتك.

ورسالة عتاب لك أيتها الأم الحبيبة، فلو كنت تحبين أبناءك حق المحبة ما رميتهم امام الخادمة وأغلقت الباب عليهم. عجبا لك!■

أمل فهد المحيميد
القصيم ـ السعودية

عاجل جدا

□ عبدالواحد الخير محمد ـ جدة ـ السعودية
موضوعك عن التقويم الهجرى جيد ولكن يحتاج إلى توضيح أكثر.

● محسن محمد حسن ـ ابها ـ السعودية
وصلتنا رسالتك ونأمل فى مشاركات أخرى.

● مصباح محمد ـ الدار البيضاء ـ المغرب
نتفق معك أن السمو بفكر الفرد هو سمو بفكر المجتمع.

● عمر على ـ حلب ـ سورية
رسالتك جيدة ولكن للأسف وصلت متأخرة■

ثلاث قارئات يشاركن فى مناقشة قضية التعدد

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 522 بعنوان: رسالة إلى لبنى الجفرى: «التعدد تقبله المرأة كاملة الإيمان» للأخت معالى محمد ـ الزقازيق ـ مصر.

اقول: أستهل مقالتى هذه بتقسيمها إلى عنصرين:

ا ـ التعدد ومحدداته والقيود التى ترتبط به.

ب ـ قدوتنا برسولنا الكريم المصطفى صلى الله عليه وسلم.

لقد شرع الحق تعالى التعدد وذلك لسماحة ديننا ويسره وذلك فى الحالات التى تحتم فيها التعدد فعلا، فقد قال تعالى فى سورة النساء: «وإن خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا»

وهنا نجد أن الحق جل وعلا قد أعطى للرجل حقا مقيدا وليس مطلقا لانه مرتبط بالعدل، وفى موضع آخر من نفس السورة الكريمة يقول سبحانه وتعالى: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة». فمن أين يأتى الرجال بالعدل حتى يتحملوا هذه المسؤولية الجسيمة؟ هيهات أن يحدث ذلك، ولكن الشرع حقيقى وواضح لا يحتمل البهتان، وإنما أراد أن يجعل للرجل مخرجا عندما تواجهه أية مشكلة تعوق سير حياته الأسرية مثل حالات مرض الزوجة التى لا تستطيع ان تعطى زوجها حقوقه الشرعية، أو حالات عدم الإنجاب مثلا، أو حالات عدم وجود تفاهم بين الزوجين وبينهما أطفال يعولانهم، إلى غير ذلك من الأسباب الشرعية.

فالتعدد مسؤولية جسيمة مباحة ومقيدة بعدم الميل كل الميل تجاه واحدة دون غيرها، ونجد أن رسولنا الكريم كان يحب عائشة أكثر من بقية النساء وكان يعدل فى كل شئ فى القسمة ويقول: «اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تؤاخذنى فيما لا أملك» أى أن القسم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى كل شئ سوى فى القلب وهذا ما لا يملك أن يقلبه.

أما عن الاقتداء برسولنا الكريم فنجد أن التعدد كان لحكمة تعليمية وتشريعية واجتماعية وسياسية، وكان لزواجه بكل واحدة منهن حكمة مستقلة وما تزوج عن شهوة، بدليل أن زوجاته كلهن كن ثيبات سوى عائشة البكر الوحيدة.

وننتهى إلى أن التعدد مباح ولكن له قيود ومحددات ومسؤوليات، أما قبوله فهو يختلف من وضع لآخر حسب أسبابه التى أدت إليه■

عواطف عبدالجليل إبراهيم
الجيزة ـ مصر

ضرورة الاستفادة من أخطاء الماضى

هل كانت الامبراطورية العثمانية زلة للغرب لم تتكرر؟

□ لقد اثبت العلم أن الجسد كلما كان محصنا، وقاية وتلقيحا، كان أصعب على المرض أن يصيبه. ولعل ما يعد خسارة كبرى فى التاريخ الإسلامى سقوط الإمبراطورية العثمانية. وليست هذه السطور تقليبا وإثارة للمواجع، بل هى استدلال يراد به ربط الماضى بالحاضر للاستفادة من الأخطاء. ولقد قال نبى الهدى «خير الخطائين التوابون». وهذه التوبة تكون بالاستفادة من الذنب، وعليه فالواجب أن يستفيد المسلمون مما وقعوا فيه ويقعون من أخطاء. ولو كان «الجسد الإسلامى» صحيحا معافى لما مسته «أمراض الغرب الفتاكة». فإذا تصورنا أن كل عضو فى هذا الجسد هو دولة إسلامية، فإننا سنرى الداء على كل طرف. ولولا الصحوة الإسلامية المباركة لتوقفت أعضاء الجسد عن العمل.

إن تكون الامبراطورية العثمانية كانت فلتة وزلة للغرب لم تتكرر، والسبب واضح وجلى. كون الغرب استفاد من هذا الخطأ فبدأ ردا مضادا وتخطيطا مدروسا منذ أن رأى بوادر هذا الاتحاد الإسلامى. وواحد من عيوبنا. نحن المسلمين، والذى لا نحاول إصلاحه إلا قليلا، أننا نتهاون ولا نقيم لأعداء الإسلام وزنا: لا يقوينا. ولكن استهترنا بالامور حتى بلغ السيل الزبى.

لقد وجد أهل الدعوة إلى الإسلام فى طريقهم الميمون أن السواد الأعظم من بقاع العالم قد خيم عليه طابع التنصير والتهويد، وهذا دليل أن تحركنا أصابه خلل منذ زمن ولم يصلح وقتها، بل استغلها الأعداء فرصة لتنفيذ مطامعهم الحاقدة.

وكنا قد أشرنا فى بداية هذا الموضوع إلى ضرورة الاستفادة من أخطائنا القديمة لاصلاح حالنا الراهن، ولا نرى بأسا فى تقديم منهج لادراك ذلك والاستفادة منه:

أولا: المعرفة، فمعرفة الخطأ تساعد على الاستفادة منه.

ثانيا: الدراسة، وهى دراسة أسباب هذا الخطأ دراسة علمية يختص بها أساتذة ودكاترة أكفاء، بشرط وضع نية الإصلاح فوق كل اعتبار.

ثالثا: دراسة الحلول الممكنة والواردة. وذلك بالاحتفاظ بما لا يمكن تطبيقه الآن إلى الغد القريب والبعيد

رابعا: التنسيق بين الشروط الثلاثة للمنهج لايجاد المنهج العام■

مصباح محمد
الدار البيضاء ـ المغرب

حنين مغترب عربى فى «هولندا»

□ إن أعداءنا لا يريدون لنا أن نعيش بعز وسلام لذلك فإنهم يبثون بين أبناء الأمة الواحدة الفرقة والتمزق. فعلينا أن نذيقهم بصبرنا وثباتنا من العذاب ما يشتهون، ولأنهم حينما يرونك يا وطنى مرفوع الهامة ولا تهاب أحدا مهما كان إلا الله سبحانه وتعالى، تتقلب سحنات وجوههم إلى أودية من الغضب الهادر فيحترقون فى نار هم منأججوها بأيديهم وألسنتهم فيحاولون الخلاص منها بكل السبل والطرق الخبيثة ولكن هيهات لهم ذلك وهيهات أن يحرقوك معهم■

محمد الكركى
امستردام ـ هولندا

شروط المسابقة

300 دولار للمشاركة المتميزة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● الا يكون الموضوع مقتبساً أو سبق نشره.

● يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم: ....

العنوان: ....

المشاركة المتميزة

سؤال يحتاج إلى إجابة

هل يمكن تقديم النموذج الإسلامى التراثى بإبداعات فنية؟

□ النموذج الإسلامى التراثى والأدب الإسلامى هل يمكن تقديمه فى ابداعات فنية سواء على المسرح أو شاشات السينما والتليفزيون خاصة أن الفنون نمط ابداعى بلغة أدبية؟ والهدف أن يترجم خصوصية الفعل الثقافى العربى بأهداف اجتماعية وإسلامية. وبالأمة شعراء وأدباء وهناك رابطة الأدب الإسلامى يجب الأخذ منها حتى تؤدى فائدة للأجيال الصاعدة خاصة مع طبيعة العصر ومجالات البث المرئى المباشر. والتعامل مع التراث يعد رغبة فى البحث عن قيم جمالية تمثل دعامة للفن المسرحى الإسلامى ، وفى الماضى برزت أعمال ادبية عديدة بكتابات محمد اقبال وعلى أحمد باكثير وأحمد شوقى ومحمود تيمور ونجيب الكيلانى. الخ. والهدف أن يتفاعل أبناء الجيل الجديد مع الأعمال الأدبية الإسلامية والأحداث التاريخية. والملاحظ من الثقافة الإسلامية والمسرح والسينما والتليفزيون أدوات من لغة العصر، وتعد أداة من أدوات نشر الوعى.

وكم من أجيال عربية تحولت من الأخذ من منهل القراءة للثقافة إلى المشاهدة. والتليفزيون مثلا يشكل أداة جذب لجموع المشاهدين صغارا وكبارا، والعديد بل الأكثرية مما يقدم عبر القنوات الفضائية العربية لا يحقق للأمة نتاجا ثقافيا. والملتقى العربى يجب أن تحافظ على هويته وبنقاط منها:

1 ـ ضرورة الاهتمام باللغة العربية الفصحى فى الأعمال الفنية.

2 ـ انتاج مسرحيات عربية ذات طابع إسلامى وأهداف إسلامية مع تشجيع التبادل الإعلامى العربى والإسلامى.

3 ـ الاهتمام بالكتابة المسرحية وأعمال الدراما من حيث وعى الكلمة الإسلامية والأحداث التاريخية ومدى تعبيرها فى عمل فنى. والكتابة الجادة تدفع الإنسان للتفكر والتدبر فى كافة مجالات الحياة حيث لا خير فى علم لا ينفع. وتوظيف التراث فى المسرح العربى يعد ضرورة ملحة. وكم من أدباء عرب نتاجهم الأدبى قائم بالتجديد وبأصالة إسلامية، وكل الهدف الا يحدث انقطاع مفاجئ بين التراث والمعاصرة. والكتابة الجادة هى النقد الذاتى، والأمة تملك لغة تعبيرية قادرة على التطور، والأمة بحاجة إلى نفوس تملك من معانى الخير والبر والتقوى الكثير ليزداد البنيان قوة وتماسكا. قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى» والايمان بالله عز وجل عقيدة، عقيدة يشدها الدليل العقلى والمشهد الحسى، والتقوى مصدرها القلب العامر بالإيمان. وتقوى الأمة بالعمل الصالح ومكارم الأخلاق. فالهدف أن يتهيأ أبناء الأمة للغد، ولتحرص الامة على توظيف طاقات أبنائها لصنع مستقبل أفضل، لذا وجب الاهتمام بإعداد النشء . قال أبو حامد الغزالى ـ يرحمه الله ـ فى كتابه «احياء علوم الدين»: «الصبى أمانة عند والديه، قلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود الشر واهمل اهمال البهائم شقى وهلك، وصيانته بان يؤدب ويهذب ويعلم محاسن الأخلاق». والطفل العربى والمسلم يعيش فى عصر تتزاحم فيه أفكار وايقاعات اللهو بوسائل الانبهار. فهل تمضى الأجيال الناشئة غير مؤهلة لمواكبة أى تقدم؟ وتأثير أدوات الثقافة قائم، والاعلام تتضاعف قوته، وليس هناك اسهل من ادارة مفتاح التشغيل لجهاز ما وتجئ الصور والمشاهد تشق طريقها إلى الذهن دون وساطة. فهل نتجاهل أدوات العصر، أم نعيد صياغتها برؤى إسلامية تقودنا لصنع آفاق المستقبل؟■

يحيى السيد النجار
دمياط ـ مصر

شدنى الجانب الآخر من حياة رئيس محاصر

امتزاج الذات والموضوع فى شخصية بيكوفيتش

□ لعل أكثر ما يشد الانتباه إلى التحقيق الذى أجرته «المسلمون» (العدد 530 ص5)حول الجانب الآخر فى حياة رئيس محاصر، هو كثافة الرمز الذى يحيط بشخصية على عزت بيكوفيتش المفكر والسياسى ورب الأسرة.

فلئن كانت مسيرة الرجل طيلة أكثر من نصف قرن تتقاطع مع مراحل التاريخ المعاصر لمسلمى البوسنة، فإن ما يثير الإعجاب بها، ليس فقط ثراؤها الناتج عن تعدد وتنوع التجارب والابتلاء، بل ايضا ما طبعها من ثبات على الحق وجهاد فى سبيل نصرته.

فلم تزد أيام السجن العصيبة على عزت سوى تمسك بدينه، وثبات عليه، وحين انهارت قبضة الشيوعيين عن جمهوريات يوغسلافيا، ولاحت أمام الشعب البوسنى فرصة ممارسة حقه المشروع فى تقرير المصير، كان بيكوفيتش فى الصفوف الأمامية لقيادة شعبه فى معركة الجهاد العسكرى والسياسى، بعد ما قاده فى السابق فى معركة الجهاد الثقافى من أجل صيانة هويته الإسلامية.

وفى كلا الجهادين الثقافى والعسكرى، لم تلن للرجل قناة، ولا تراجع أمام الضغوط والاغراءات ولا حتى حين توقع البعض أن يحدث انفصام بين على عزت للفكر الإسلامى وعلى عزت القائد السياسى، بل فاجأهم بما تطبعت به نظرته إلى الدين من تكامل وتبصر.

والواقع أن هذه النظرة هى وحدها التى تسمح لنا بفهم «الجانب الآخر» فى حياة على عزت وهو الجانب العائلى. حيث إنه إذا بدى غريبا لدى غير المسلمين أن تمتاز حياة المسلم بالامتزاج والتوازن بين مختلف مظاهرها، فإن ذلك الأمر يصبح مفهوما بالنظر إلى طبيعة هذا الدين وجوهر رسالته الخالدة . وذلك لأن الإسلام يقوم على الانسجام بين الدين والدنيا ولا يدعو إلى الانغماس فى أحدهما على حساب الآخر . ومن أجل ذلك يمكن القول إن «الجانب الآخر» من حياة على عزت مثل بقية جوانب حياته الأخرى مسخر لخدمة ونصرة دين الله، وتلك أقصى غايات المؤمن وأمانيه■

نزار بولحية
مراكش ـ المملكة المغربية

عمليات مأساوية لتهجير المسلمين فى بورما

[illegible]

الرياض ـ السعودية

المسلمون
المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ الرمز البريدى 21493 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى الوزارات ـ طريق مكة المكرمة ـ الرياض 11411 ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام: Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقلية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 03
ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492 ـ تليفون 8349836 ـ 8348256 ـ فاكس رقم 8334685

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

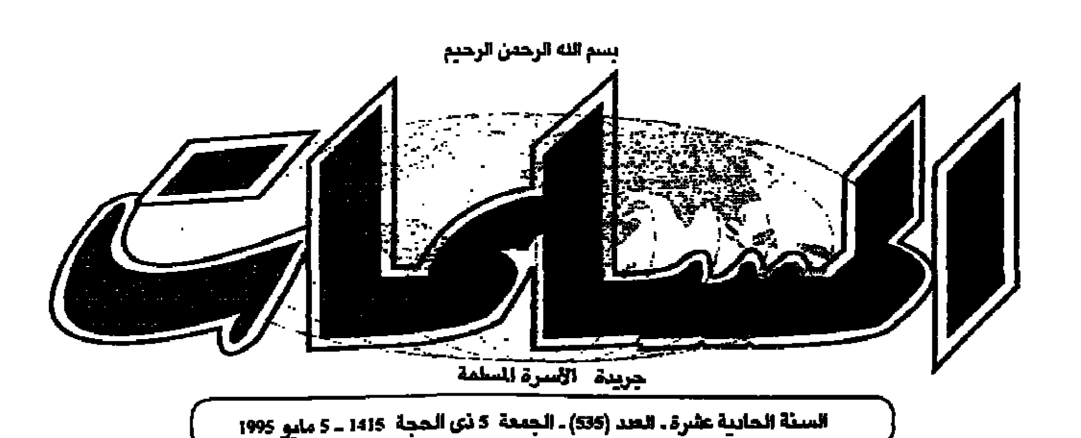
الامارات العربية المتحدة: U.A Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس: 455740

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع ابوفارس المرينى ـ الطابق الثانى رقم 9 الرباط ـ المغرب هاتف: 66180 ـ 67339 فاكس: 66055

مكتب الكويت: Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ـ ص ب 44737 ـ حولي ـ الكويت هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة . العدد (535) . الجمعة 5 ذى الحجة 1415 - 5 مايو 1995

سوق يعرض فساتين العروس فى الماضى

الرياض ـ نجاح العبسي

□ اقامت جمعية الوفاء الخيرية بالرياض مؤخرا وضمن نشاطاتها المستمرة سوقا للتراث الشعبي السعودى استمر ثلاثة ايام.

لقي السوق اقبالا كبيرا من الزائرات، كما اكدت ثريا الشيخ نائبة رئيسة الجمعية. واشتمل العرض على عرض للملابس المستعملة قديما للفتاة قبل الزواج، وكذلك يوم الزواج وبعد الزواج. واشتمل على عرض للماكولات الشعبية والحلى والمجوهرات والاوانى. ■

وقفات من لحظات الهداية:

ليلى «الانجليزية» فى لجنة الفتوى وعبدالرحمن «المهندس البلجيكى» ينتظر انضمام زوجته

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى،
القاهرة ـ وفاء سعداوى،
الكويت ـ حسين عيد

□ ما اجمل لحظات الهداية الى الايمان. وما اجمل ان تسمع ان شخصا جديدا قد دخل الاسلام ونطق بالشهادتين. هى لحظات جميلة بلا شك، نتنسم عبقها ويفوح عطرها، عبق الإيمان وعبق الانتقال الى هذا الدين الحنيف.

هذه حكايات من تلك اللحظات، ننقلها من اماكن متعددة.

نبدأ من لجنة الفتوى بالأزهر حيث وقفت ليلى جاكسون الصحفية الانجليزية التى يبلغ عمرها 35 عاما والتى قدمت الى مصر منذ عامين للعمل فى جريدة «الاجيبشيان جازيت» المصرية اليومية، وقفت امام الشيخ عطية صقر رئيس اللجنة تطلب اشهار اسلامها. ولم يكن ذلك مفاجاة لزملائها الصحفيين حيث اكدوا انهم لاحظوا اهتمامها الواضح بالاسلام وكانت تسأل كثيرا عن معان فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتقرأ فيما يتعلق بالاسلام.

وتؤكد ليلى جاكسون انها عرفت معلومات كثيرة عن الاسلام قبل وصولها الى مصر، لكنها كانت معلومات مشوهة وتأثرت بالاعلام الغربي الذى يستغل بعض الحوادث للاساءة الى الإسلام ككل. واضافت انها تعرفت على الاسلام عن قرب ووجدت فيه سماحة وتكافلا اجتماعيا، وان الاسلام برىء من التعصب سواء ضد الاديان الأخرى أو ضد المسلمين انفسهم فبدأت القراءة والمعرفة، وتأكدت من ان الاسلام هو الدين الوحيد الذى ينظم حياة الانسان وعلاقته بنفسه وبالناس من حوله مع اختلافهم، وعلاقته بربه سرا وعلانية، لذلك كان قرارها باشهار اسلامها عن قناعة واقتناع كاملين.

ونأتى الى محمد صلاح «هانز يورك» سابقا وهو مهندس ميكانيكى من النمسا فى السابعة والعشرين من عمره، ليس مسلما مهتديا فقط ولكنه داعية غيور على دينه يتمسك بالاخلاق والعادات الاسلامية ويملك وضوحا فى الرؤية يمكنه من النجاح فى الدعوة. عندما سألناه عن كيف اهتدى الى الاسلام قال: ادركته منذ طفولتى فقد ولدت فى اسرة نصرانية متشددة فى احدى ضواحى فيينا ـ العاصمة النمساوية ـ وكان معى فى الدراسة بعض المسلمين وفى الثانية عشرة من عمرى تعرفت على زميل مسلم اسمه مصطفى من تركيا وعرفت منه ان الله واحد ودخل هذا الكلام بالذات قلبى لاننى كنت اتساءل: كيف يكون الله ثلاثة وكيف يكون المسيح ابن الله، وعلمت من صديقى ان المسلمين لا ياكلون لحم الخنزير ولا يشربون الخمر وعلمت من الاطباء ان لحم الخنزير يسبب الأمراض الخطرة وانهم يحذرون من شرب الخمر، فعقدت العزم على معرفة هذا الدين الذى سبق العلم الحديث فى اكتشاف هذه المعانى وبقيت اربع سنوات اتعرف على المسيحية والاسلام، وكنت خلال هذه المدة اقرأ ترجمة معانى القرآن والاحاديث النبوية وكلما تعمقت فى الاسلام فقدت ثقتى بالاناجيل وكلما وضعت الاناجيل امام القرآن فى اطار المقارنة احسست بانه لا وجه للمقارنة.

كما وجدت فى الاسلام من القيم والمبادئ فى العقيدة والشريعة والسلوك ما تتضاءل امامه كل الاديان، فانتهى بى الامر الى النطق بالشهادتين.

وتضيف نور «ايلزا» سابقا زوجة محمد وهى استرالية الجنسية وحاصلة على الليسانس من كلية الاداب: لقد اصبح محمد داعية غيورا على الاسلام لا يترك فرصة إلا ويدعو اليه، وقد كنت أول من اقتنعه بالاسلام فقد ساعدنى على فهمه بصورة اجمل، واخذ محمد يعلمنى امور الدين واخذت اطبق ما اقتنعت به وكان اول شىء اقتنعت به هو الحجاب فقد ارتديته قبل دخولى الاسلام ثم بدأت اواظب على اداء فريضة الصلاة والصوم وبمرور الوقت احسست باستقرار نفسى لا يعادله شىء وادركت اننا فى حاجة الى دين ببساطة الاسلام ووضوح عقيدته وسمو اخلاقه.

وقبل ان اودعها قال محمد: اتمنى ان يلتزم المسلمون بالاسلام وان يبذلوا جهدهم لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن المسلمين وان يؤدوا واجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، فلو عرف الناس حقيقة الاسلام لاسلمت اعداد كبيرة.

وفى مستشفى طيبة الخاص بالمدينة المنورة كان لاسلام الدكتور عمر محمد طابع خاص وفرحة كبيرة بالنسبة لادارة المستشفى والعاملين المسلمين حيث كانت فرحتهم لا توصف.

ويقول الدكتور عمر محمد اخصائي المختبر: كنت اتمنى ان اعرف الشىء الكثير عن الاسلام، وبالفعل ولله الحمد اراد الله بى خيرا وتعاقدت مع المستشفى، وقبل قدومى اليه من بلدى اخذ الهندوس والرهبان يحذروننى من اعتناق الاسلام ويشوهون صورته امامى، ولكن أدركت ان هذا هو الدين الحق الذى ابحث عنه. وعن امنياته قال: اتمنى ان يهدى الله على يدى الكثير من الهندوس وغير المسلمين وان اكون السبب فى اعتناقهم الاسلام وان احفظ كتاب الله عز وجل والسنة المطهرة. وقال إنه لاحظ تغيرا فى سلوكه بعد اسلامه، حيث حسنت اخلاقه، واصبح داعيا الى الخير ومخلصا فى عمله.

وفى لجنة التعريف بالإسلام فى الكويت اعلن مهندس بلجيكى اسلامه وقد اختار عبدالرحمن اسما له ويقول إنه قضى 13 عاما فى التأمل بدءا من السعودية ومرورا بالإمارات وانتهاء بالكويت، وانه قرأ القرآن الكريم أكثر من عشر مرات قراءة تأملية فوجد فيه ضالته حيث انه يجيب على جميع الاستفسارات والتساؤلات. وقال إن زوجته هى الأخرى تفكر فى دخول الاسلام والافضل ان يكون ذلك بقناعتها ودون اى ضغوط منى عليها، فذلك ادعى الى القرار الصحيح لترى بنفسها ان الاسلام هو الاوفق والانسب والاصلح. ■

أساتذة وطالبات يشيدون بالتجربة السعودية:

تأنيث كليات البنات يقضى على مشاكل الفتيات ويرفع المستوى العلمى للطالبات

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ مشاكل الطالبات الجامعيات فى هذه المرحلة العمرية كثيرة ومتباينة سواء كانت نفسية أم اجتماعية أم اقتصادية؟ فلماذا نحوم حول الشبهات، ونترك الاختلاط موجودا بصورة أو باخرى فى بعض مؤسساتنا الجامعية؟

ولماذا نترك موظفين وعمالا من الرجال يعملون فى كليات البنات؟!

الطالبة وفاء.ع.ح. بالسنة الثالثة بكلية بنات عين شمس، تؤكد انها حمدت الله لدخولها كلية البنات التى لايوجد بها طلاب ولكن المفاجاة العجيبة انها وجدت عمالا وموظفين يتعرضون لها اكثر من الطلاب!

الطالبة منى عبدالواحد، طالبة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالازهر تشكو من انها تتعرض لمشاكل خاصة، وتتحرج فى عرضها على المسؤولين من الرجال، والفتاة فى هذه المرحلة العمرية تتعرض لمشاكل شتى، وخصوصا اذا كانت قادمة من الريف ومغتربة، ومعظم الطالبات يفضلن عمادة وريادة النساء.

الدكتورة فتحية النبراوى رئيسة قسم التاريخ بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر تشيد بمشروع تانيث كليات بنات الازهر المتأخر بالنسبة للعمادة والتدريس، وفى رايها أن المراة اقدر واقرب لريادة وعمادة كليات البنات من الرجل، فانا اتعامل مع بناتى الطالبات كأم «معلمة ومربية»، لاننى فى الواقع ام، والفتيات، وخصوصا المغتربات، لهن مشاكل متباينة، ويجدن فى الاستاذة أو العميدة ملجأ لهن، وقد كانت لى تجربة فريدة فى السعودية، حيث توليت عمادة كليات البنات بالدمام لسنوات ثم عمادة كلية الآداب بالرياض. على مدى ست سنوات وكانت تجربة مفيدة، وكان للفتيات العديد من المشاكل النفسية والاسرية، وكنت اقوم بالاستماع لهن، وايجاد حوار دائم بينهن وبين عضوات التدريس.

والمطلوب من كل عميدة أو استاذة تحملت المسؤولية ان تقوم بتدريب مجموعات اخرى على العمل الادارى، لكى تتوفر باستمرار كوادر جديدة بخبرتها وتجاربها. لأن هذه مسؤولية اسلامية.

وقد سافرت الى انجلترا فى بعثة ازهرية، ووجدت تجربة تانيث كليات البنات فى لندن، وقد اثبتت نجاحات تفوق الكليات المختلطة. والأولى بمؤسساتنا الجامعية فى الدول العربية والاسلامية ان تقوم بتانيث كل كليات البنات، وهذا افضل من الناحية الشرعية والعلمية.

تحويل كليات البنات إلى هياكل نسائية كاملة اقتراح تحاول بعض الجامعات فى العالم الإسلامى تنفيذه

أستاذ جامعى: أتحرج من أسئلة الفتيات!

اتحرج من اسئلة الفتيات

الدكتور جلال عجوة الاستاذ بجامعة الازهر يقرر اهمية تعميم التجربة السعودية مع ضرورة ايجاد كفاءات نسائية، وان تكون الجامعة حريصة على تربية كوادر من النساء تعطيهن دورات تدريبية، وقد ثبت ان عمادة النساء لكليات البنات اكثر انضباطا وصلاحية، وانا افضل ان يتولى الرجال مسؤوليات كليات البنين، وتتولى النساء مسؤوليات كليات البنات، لانني عندما اقوم بالتدريس للفتيات أجد حرجا فى الاجابة عن كثير من التساؤلات، وهناك مسائل لايستطيع شرحها إلا النساء كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام عندما منعه حياؤه ان يذكر تفصيل حكم شرعى خاص بالطهارة فقال لعائشة.. علميها ياعائشة.. وهكذا.

وتقول الدكتورة امنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بالأزهر: ان عمادة المراة لكليات البنات فيها مزايا كثيرة، وهى ان الاستاذة تستطيع معايشة مشكلات البنات بصورة قريبة، فانا انهب الى المدينة الجامعية بالليل والنهار واقوم بدور من الصعب على الرجل القيام به، ولى ملاحظات على بعض الفتيات لايدركها الرجل، والمراة هى التى تخبر المراة، وهى مسؤولية معنوية خاصة ان الاسر الآن اهملت مراقبة بناتها، وهن يحتجن فى هذه الظروف الى مراقبة وشدة مع تفهم وتوعية، واتمنى من زميلاتى عضوات هيئات التدريس ان يتدربن على المسؤولية، وان تعمم التجربة على كل كليات عالمنا الاسلامى.

ولاية خاصة وليست عامة

وتقول الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الاسلامية بالمنصورة: تانيث كليات البنات أمر مهم لمصلحة الطالبات والجامعة، وافضل من الناحية الشرعية. فالمراة بقسوتها وحنانها مسؤولة عن تخريج تربويات وامهات وزوجات صالحات، والفتاة فى المرحلة الجامعية تعتريها تغيرات وتحتاج لاسلوب خاص فى التربية والمراقبة لايدرك كنهه سوى النساء، كماتحتاج الى رعاية فى وسائل المواصلات وفى المدن الجامعية، ونحن نتمنى ان يغمر التانيث كل كليات عالمنا الاسلامى، قيادة وادارة، وان تتولى الرائدات والاستاذات مسؤولية تربية كوادر نسائية شابة. وبالنسبة لتجربة تانيث كليات البنات اتمنى ان تعمم هذه التجربة على مستوى البلدان الاسلامية خاصة بالنسبة لعملية التدريس، لكن لى ملاحظة على مسالة الريادة وهى انه فى بعض الاحيان تتولى عمادة الكلية شابة صغيرة ليست لديها خبرة، والافضل طبعا ان تكون الاولوية للمراة ذات الخبرة.

وتتفق الدكتورة عفاف زيدان وكيلة كلية الدراسات الانسانية بالازهر والدكتورة انشاد عبيد مدرسة العقيدة والفلسفة على اهمية تانيث كليات البنات على كل المستويات العلمية والادارية ممايتيح للمراة فرصة لابراز القدرات فى فن التعامل والقيام بادوار اجتماعية وسياسية، نواجه بها نشاطات القدرات العلمانية النشطة على المستوى العام. ■

---

150 ألف خادمة لدى الأسر الإماراتية

حملة للتحذير من أخطار الاعتماد على الخدم

دبى ـ «المسلمات»

□ بدأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى دولة الامارات العربية المتحدة اعداد حملة لتوعية المواطنين من أخطار الاعتماد على الخدم فى اعقاب نشر تقرير مفاده أن العائلات المواطنة استقدمت حوالى 150 الف خادمة بواقع 1,8 خادمة لكل عائلة. وصرح مصدر فى الوزارة ان مشكلة الخدم تفاقمت فى الفترة الأخيرة، وان استقدام الخدم خرج عن دائرة الضرورة القصوى ليشكل ما يشبه الظاهرة العامة بغرض التباهى والتفاخر وهو ما نهى عنه الإسلام خصوصا مع ما تشكله هذه المشكلة من خطر على الأمن الوطنى وهوية النشء ودينه.

وقال المصدر إن الوزارة تخطط لاستخدام جميع الوسائل المتاحة بما فيها منابر المساجد لشرح أخطار هذا السلوك والدعوة لترشيد الاعتماد على الخدم فى حدود الضرورة والحاجة. واشار فى حديثه إلى دراسة نشرتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وقال إن نتائج هذه الدراسة ينبغى أن تكون ماثلة فى اذهان الناس ليكون الجميع مسؤولين عما آل إليه الوضع، وللمشاركة فى وضع الحلول المقترحة موضع التنفيذ وكل حسب طاقته.

وقال: إن استقدام 150 الف خادمة لخدمة 80 الف عائلة مواطنة يعنى ان بعض العائلات تستقدم خدما بما يفوق عدد افرادها مما يثقل كاهل الامة ويوجد أخطارا كبيرة على مستقبلها ومستقبل ابنائها. واضاف ان نتائج دراسة وزارة العمل واضحة لا تقبل اللبس فى التأكيد على أن الحاجة إلى من يساعد فى شؤون البيت لم تكن سببا فى استقدام هذا العدد الكبير من الخدم الذى يكاد يساوى 35٪ من مجموع المواطنين فى الدولة، لكنها الوفرة المادية التى توفرت لدى بعض العائلات حسب ما هو واضح، وعلاقة ذلك بعدد الخدم الذين يتولون شؤون المنزل. وأشار إلى أن كثيرا من العائلات المواطنة التى تعمل فيها الزوجة فى التعليم أو الوظائف الأخرى لم تستقدم اى خادم حسب ما هو وارد فى نتائج البحث وذلك بسبب وعى هذه الأسر لنتائج الاعتماد على خدم المنازل فى مجال التربية والعلاقة مع الأطفال، وأثر ذلك على استقرار الأسرة التى هى خلية المجتمع الاهم.

وقال إن أعظم خطر يتهدد الأمة حال استمرار الحال على ما هو عليه هو زعزعة العقيدة وضياع اللغة وهما ابلغ خطورة من اى شىء آخر بما فى ذلك استنزاف اموال الأفراد والأسر بما يجلب الضرر عليهم وعلى امتهم.

وذكر أن الوزارة والعلماء والخطباء العاملين لديها دابوا منذ سنوات عديدة على بيان نتائج هذا النهج لكن الوقت قد حان ـ كما يقول المصدر ـ لاتخاذ اجراءات عملية ورفع وتيرة التوعية.

وقال الباحث الدكتور محمد نجيب فريدون فى دراسة اعدها مع مجموعة من ضباط شرطة دبى إن ارتفاع حجم الأسرة وكبر حجم المنزل كان من الأسباب الداعية إلى الاستعانة بالخادمات واحيانا الخدم وظهر نوع من التخصص فى الأعمال المنزلية. وكذلك الانخفاض النسبى فى اجور الخادمات حيث تأتى معظمهن من بلدان سيريلانكا والهند والفلبين وهى دول ينخفض فيها مستوى الدخل مما يجعل اجور هذه الخادمات منخفضا.

ومعلوم ان معدل مرتب الخادمة فى دولة الامارات يبلغ 15 دولارا امريكيا وهو ما يعنى ان المواطنين ينفقون 22.5 ملايين درهم فى الشهر او 270 مليون دولار فى السنة وهو ما يعادل جزءا من عشرين من الميزانية العامة للدولة. ■

ضمن المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم فى مكة المكرمة

24 مدرسة صباحية للأمهات وربات البيوت

الرياض ـ «المسلمات»

□ تقوم جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة «الفرع النسوى» تحت اشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بجهود مكثفة لتقديم خدماتها التعليمية للمنتسبات لها اللاتى ازداد عددهن لاهتمامهن بكتاب الله الكريم، وذلك من خلال مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية التابعة لها.

وأوضح التقرير السنوى لعام 1414 ـ 1415هـ الصادر عن الفرع النسوى لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة أن الخطط الدراسية داخل مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية تشمل ثلاثة انظمة زمنية خلال العام الدراسى الواحد على النحو التالى: النظام الاول يبدأ من أول شهر صفر وحتى منتصف شهر شعبان، ثم تعقد امتحانات فى المدارس نفسها للمتفوقات فى حفظ خمسة أجزاء وعشرة أجزاء، وامتحانات اخرى للمتفوقات فى حفظ نصف القرآن او كامل القرآن، وذلك امام لجان خاصة تنظمها الإدارة خارج المدارس.

أما النظام الثانى للمدارس فهو خاص بشهر رمضان ومدته طيلة ايام شهر رمضان حيث تنظم الإدارة مسابقة بين جميع المدارس لحفظ سورة واحدة يجرى امتحان الحافظات لها فى نهاية شهر رمضان، وبالنسبة للنظام الثالث فهو النظام الصيفى ومدته من 10 شوال وحتى نهاية شهر المحرم من العام الثانى باستثناء اجازة الحج حيث تستقبل المدارس خلال هذه الفترة الصيفية الأمهات والبنات اللاتى يقضين الصيف فى مكة وعددا من طالبات مدارس الرئاسة العامة بتعليم البنات.

ويبلغ عدد فصول المدارس المسائية عشرة فصول يدرس فى كل فصل 25 طالبة من الساعة الرابعة عصرا وحتى الساعة السادسة مساء.

أما المدارس الصباحية فيبلغ عددها 24 مدرسة تدرس بها الأمهات وربات البيوت المتفرغات صباحا، وتستمر الدراسة من الساعة الثامنة وحتى العاشرة لمدة ساعتين حتى لا يتعارض مع وقت ادارة ربة البيت لبيتها.

واشار التقرير إلى ان الفرع يقوم بتدريس الأميات اللاتى يترددن على المدارس الصباحية ممن لم يسبق لهن التعليم فى الصغر، وكانت خير وسيلة لتعليمهن اتباع كتاب القاعدة البغدادية فى طريق التدريس حيث ينقل المتعلمة بسرعة من الأمية إلى القراءة فى المصحف بسهولة، وقد كان نظام الدراسة ثلاثة أيام فى كتاب «القاعدة البغدادية» ويومين فى القراءة القرآنية بالتلقين.

وقد بلغ عدد أفراد جهاز هيئة التدريس بالمدارس التابعة للفرع (364) معلمة منهن (61) معلمة سعودية، وجميعهن من خريجات الدورات المتتالية التى عقدتها الإدارة لإعداد المعلمات.

وبين التقرير ان الفرع ينظم اربع دورات مستمرة وهى أولا: دورة إعداد المعلمات وقد بدئ العمل بها فى عام 1408هـ بفصل واحد ضم سبع عشرة طالبة إلى ان بلغ عدد فصولها سبعة، وتضم 154 طالبة وفترتها صباحية من الساعة 7.30 صباحا وحتى 1.15 ظهرا ويتم فيها تدريس القرآن الكريم والتجويد والتفسير وبعض المواد الدينية مثل الفقه والعقيدة، وكذلك تدريس اللغة العربية لإرتباطها بعلم التجويد، ومدة الدراسة بهذه الدورة عام دراسى كامل وشرط القبول بها حصول الطالبة على الثانوية العامة.

كما ينظم الفرع دورة لتقوية المعلمات القديمات ويتم فيها تدريس قواعد التجويد الكاملة مع تلاوة المصحف كله تلاوة تحكمها تلك القواعد مع حفظ سورة البقرة، ويقوم بالتدريس فيها خريجات الدورات القديمة ومدة الدراسة بهذه الدورة عام كامل بمعدل ثلاث ساعات كل يوم.

وكذلك ينظم الفرع دورة مسائية لمعلمات الرئاسة العامة لتعليم البنات وتضم الدورة فصلين تتم الدراسة فيها لمدة يومين فى الأسبوع، كما ينظم الفرع دورة التدريبات العملية على التدريس وتضم فصلا واحدا وتتناول فيها الدارسات تدريبات عملية مكثفة على طرق التدريس ليصبحن المعلمات الأساسيات داخل الفصول للمشاهدة ثم المشاركة فى التدريس للتدريب عليه من الواقع. ■

دراسة حول المباعدة بين المواليد ووسائل المنع

عمان ـ «المسلمات»

□ خلصت دراسة شرعية أردنية إلى أنه يجوز للمسلمين والمسلمات فى حالة وجود الضرورات أوالأسباب القوية أو المصالح الاجتماعية والاقتصادية الملحة المباعدة بين المواليد فى فترة من الزمن على أساس النية الصحيحة والطيبة وليس بسبب عدم التيقن بضمان الله تعالى القائل: «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها».

وقالت الدراسة التى اعدها الدكتور احمد العوايشة ـ المدرس فى كلية الشريعة فى الجامعة الأردنية ـ ان المباعدة بين المواليد امر نسبى يخضع للظروف المختلفة والأحوال المتفاوتة للأفراد ويأخذ به الإنسان فى حدود ظروفه إذ يحتاج إليه فى وقت ويستغنى عنه فى وقت آخر.

واوضحت الدراسة انه لا بد من التمييز بين مبدأ المباعدة بين المواليد وبين الطريقة أو الوسيلة أو الكيفية التى يجرى اتباعها فى عملية المباعدة بين المواليد. لأن عدم الموافقة على وسيلة معينة لا يعنى عدم الموافقة على المباعدة بين المواليد لأن الشرط فى ذلك أن تكون الوسيلة أو الكيفية اللازمة فى هذا الموضوع غير مخالفة ولا منافية لأحكام الشريعة الإسلامية.

وقالت إنه يتم الاتفاق على المباعدة بين المواليد بالتراضى بين الزوجين لأن ذلك حق مشترك بينهما.

واشارت إلى أنه من الطرق التى عرفها المجتمع الإسلامى للمباعدة بين المواليد طريقة العزل حتى لا يكون هناك حمل ويمكن ان يقاس على هذه الطريقة كل وسيلة مقبولة شرعا لتأجيل الحمل ولا بد من إذن الزوجة فى ذلك لأن لها حقا فى الولد وحقا فى الاستمتاع.

وقالت: إن الفترة المثالية فى نظر الإسلام بين كل ولدين هى ثلاثون أو ثلاثة وثلاثون شهرا لمن اراد أن يتم الرضاعة وهذه المدة لا تحتاج إلى فتوى شرعية تبيح للمراة عدم الحمل فيها.

واكدت الدراسة وجوب أن يكون الحديث عن المباعدة بين المواليد من الناحية الدينية بوساطة علماء الدين المتخصصين، كما يجب أن يكون هناك تنسيق مستمر بين جهود علماء الدين وبقية العاملين فى حقل هذا الموضوع. ■

نساء ومواقف

الأم الصغيرة «2»

بقلم: عبداللطيف فايد

□ الصحبة الدائمة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلتها كما يقول الرواة تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (2210) احاديث، وبهذا العدد من الاحاديث التى روتها تأتى بعد أبى هريرة فى الرواية، وتعد من المكثرين، إذ المكثر من زادت مروياته على الف حديث. وبهذا قيل عنها ان كبار الصحابة كانوا يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وانها كانت افقه الناس، واعلمهم، واحسنهم رأيا فى كثير من الأمور. قال عروة بن الزبير وهو ابن اختها: مارايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، وما كان ينزل بها شىء إلا أنشدته فيه شعرا، حتى أن الامام احمد بن حنبل ـ يرحمه الله ـ روى فى مسنده عن عروة هذا انه قال لعائشة: يا اماه، لا اعجب من علمك بالشعر وايام الناس، ولكن اعجب من علمك بالطب كيف هو؟ ومن اين هو، فضربت على منكبه وقالت: «أى عرية ـ تصغير عروة ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم فى آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل جهة فتنعت له الانعات، وكنت اعالجها له». وهذا الاكثار من رواية الحديث جعل كبار الصحابة وكبار التابعين يروون عنها.

كانت حياة عائشة رضى الله عنها فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها من الخشونة قدر غير قليل، فقد كانت الايام تمضى ومايوقد فى هذا البيت نار، ولكنها بعد ان توفر لديها المال كانت به أسخى يدا وأسرع عطاء، وذلك كرم منها تعلمته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان أسرع بالخير من الريح المرسلة، فكانت تعين على نوائب الدهر ما وسعها العون. قال عنها عروة ابن اختها: لقد رأيتها تتصدق بسبعين الفا، وجاءتها غرارتان من المال بهما مائة الف درهم، فدعت بطبق كما تقول جاريتها «ام درة»، وجعلت تقسم فى الناس حتى فرغ من يديها كل المال، وكانت صائمة، فقالت لجاريتها هذه: هاتى فطورى، فقالت الجارية: يا ام المؤمنين أما استطعت فيما انفقت ان تشترى بدرهم لحما؟!. فقالت: لاتعنفينى، لو ذكرتنى لفعلت. واشترى منها معاوية ابن ابى سفيان فى خلافته بيتها ليضم بعد وفاتها الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقدها فيه مائتى الف درهم، فلم تبرح مكانها حتى قسمت كل المال بين الناس. هذا الجود لم يكن مقصورا على المال فى يدها، وانما بذلت فيه أعز مكان من الارض عليها. يروى التاريخ انه بعد الاعتداء على امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، ان عمر حين اشرف على الوفاة رضى الله عنه دعى ابنه عبد الله، وقال له: بعد موتى وتجهيزى مروا بجثتى على بيت عائشة ام المؤمنين، وقل لها: عمر بالباب، ولاتقل عمر امير المؤمنين، وهو يستأذن ان يدفن الى جوار صاحبيه فاذا اذنت فادفنونى الى جوارهما فى المكان الخالى بجانب الغرفة، واذا لم تأذن فادفنونى فى البقيع.

ووقف المشيعون بجثمان عمر بباب عائشة واستأذن عليها عبد الله بن عمر، وابلغها رسالة ابيه، فاسترجعت وترحمت على عمر، وقالت: لقد كنت أدخر المكان لنفسى، ولكن عمر أولى بصاحبيه. ادفنوه حيث أراد. لقد أخذت عائشة عن أبيها ذكاء العقل، وسرعة الخاطر فى افحام من يجادلها فى الحديث، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يسمعها تفحم من يجادلها بسرعة خاطرها يقول: انها ابنة أبى بكر، انها ابنة أبى بكر. وكانت فيها انفة عند الحق ربما كانت احيانا تسبق فيها اباها، ولقد مر بنا فى حديث «عقد المباركة»، بعد ان برأها الله من حديث الافك ان قال لها أبوها: قومى فاشكرى رسول الله. فقالت: انما أشكر ربى الذى انزل براءتى. وكانت هذه الحدة والانفة تعتريها حينما يذكر الناس اباها بغير ما هو فيه. فتقوم فيهم تخطبهم من وراء ستار تبين لهم مناقب أبيها وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاده، ثم فى الذود عن الاسلام عند فتنة الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوليه الخلافة، ولاتزال تخطب فى الناس حتى يدركوا خطأهم فى فهم أبى بكر.

وتظل سيرة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها تملأ العقول والقلوب لانه حب خير الخلق الذى كان يتجاوز شكاوى الآخرين فيها، هذا الحب الكبير كانت عائشة تحب ان تسمع أوصافه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرطب قلبها وترضى به عن نفسها. قالت يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يارسول الله، كيف حبك لى؟ فقال: «مثل عقدة الحبل»، يعنى انه حب قوى متين وثيق. فسعد قلبها لهذا التشبيه البالغ. وتمضى الشهور والسنون، وهى لاتزال تذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبها، فتأتى اليه تداعبه وتقول: يارسول الله.. كيف العقدة؟ فيقول مبتسما لها: «هى على حالها». لكن جهادها وذكرياتها عن حياتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقيا فى نفسها غرورا، فقد عادها عبد الله بن عباس فى أخريات مرض وفاتها فقال لها: ابشرى، فقالت: بم؟ فقال: مابينك وبين ان تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم والأحبة إلا ان تخرج الروح من الجسد، واخذ يحصى ما ساق الله من خير للأمة بسببها فقالت: «دعنى منك يابن عباس، فوالذى نفسى بيده لوددت انى كنت نسيا منسيا». وفاضت روح عائشة بعد ان تجاوزت السبعين من عمرها، واجتمع خلق كثير للصلاة عليها وتشييعها لم يجتمع مثلهم لاحد قبلها وصلى بهم ابو هريرة رضى الله عنه، ودفنت مع زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع رضى الله عنها وفية للحبيب المصطفى، وهو وفاء للاسلام والمسلمين. ■

كثير من الحنان قليل من الشدة!

الضرب والردع القاسى يحول أكبادنا إلى شخصيات معقدة

جدة - لبنى الجفرى

□ هل لدينا القدرة فى اضفاء صفة المثالية على معاملاتنا الأسرية والاجتماعية مع اطفالنا لكونهم بصمتنا وأثرنا وليسوا فقط أكبادنا التى تمشى على الارض؟

أحدث مفاهيم الطفولة الحديثة تقول إن الطفل يستطيع ان يتعلم قراءة الكلمات قبل ان يبلغ عامه الأول وان يتعلم الجمل قبل ان يبلغ عامه الثانى، ويستطيع ان يقرأ قراءة عادية قبل ان يبلغ عامه الثالث. فهل بعد هذه القفزة التربوية فى هذا القرن نستطيع اضفاء نوع من التكامل على تربية أطفالنا؟

بالتأكيد ذلك لا يتحقق فى ظل المجالات التربوية الخاطئة التى يقوم بها الآباء تجاه ابنائهم، وهى لا تمت للاسلام بصلة، خاصة اننا غالبا لا نمهد لمستقبل الطفل الحضارى والانسانى والاقتصادى.

يقول احد الآباء إن المعاملة القاسية والصلبة للأطفال من الآباء تجعلهم رجالا غير قادرين على مواجهة عالمهم. ويقول ح.م إنه يعمل فى المهن الصعبة والشاقة التى لها دور فى تغيير مزاجه مع الوقت، فيقوم بردود افعال سلبية عندما يقوم بعض الابناء بخطأ ما وهو لا يستطيع تغيير طباعه او ترويض عاداته. ويقول أب آخر إن طبيعته سريعة الانفعال والغضب وبذلك لا يملك طول بال ومن ثم يوبخ ويعنف اطفاله ويسبهم احيانا.

سبيل الشدة

هذه الاعترافات تؤكد ان البعض ينهج سبيل الشدة مع الابناء ليس كرادع وتأديب بالمفهوم المعروف للادب والخلق القويم، وانما كغاية فى حد ذاتها.

يقول أحد الشباب ان والده هو قدوته، ولهذا فسوف يستخدم الضرب حتى مع اولاده المتزوجين لأن والده كان لا يتورع ان يضربه امام الناس مع انه كان متزوجا ومنجبا!

أما أحد كبار السن فيرى ان الأبناء تغيرت سماتهم الاخلاقية وساءت معاملاتهم، والسبب الذى استنتجه لذلك هو عدم مراعاة الضرب والغلظة منذ الطفولة فى اساليب تربيتهم.

وقد قمت باستبيان استعرضت من خلاله المعاناة من جراء هذه العلاقات الخاطئة فكانت النتائج كالتالى:

- يقول احد الشباب ان والده كان يحاول فرض رايه عليه بالقوة حتى ولو كان خطأ، وعندما أقول له شيئا صوابا ينهرنى على ذلك.

- قال آخر ان والده يفرض عليه الاصدقاء والملابس والأماكن التى يذهب اليها بدون اقتناع او مبرر اخلاقى افهمه.

- ويقول شاب: عندما استأذن والدى للخروج يقول انه لا يثق فى، بدعوى اننى لا اقدر مسؤولية نفسى، وقد حطت هذه المقولة من معنوياتى.

- ح.ا فتاة تقول إن معاملة والدتها الرادعة لها فى كل شىء وان كل صغيرة وكبيرة عيب لا يجوز، هذا الاسلوب جعلها تخشى كل من حولها، واكسبتها الانطوائية التى لم تتغلب عليها حتى الآن مع انها اصبحت معلمة!

- شاب يتلقى القسوة والعنف من والده لدرجة انه يوبخه اثناء وجوده مع آخرين فى مجلس إذا تحدث مع رجال فوق سنه مما ولد لديه الانزواء ومرافقة اصدقاء السوء ممن هم اقل منه سنا.

- فتاة تشتكى من ان والدها كثيرا ما يقوم بضرب اخيها امام اخواتها مما يولد فى نفوسهن الألم والحنق لتجاهل والدهن لمشاعرهن واحترامهن لأخيهن الأكبر، وتتساءل: لماذا لا يقوم على الأقل بممارسة الضرب بعيدا عنهن؟

- ف.م.ا تتنهد وبمعة متماسكة فى عينيها، تقول إن الجمود العاطفى الذى تلقاه من والدها وعدم المشاركة الوجدانية، تحسسها بعدم الانتماء لاسرتها او التكافل بين افرادها. وتضيف أن الوالد يمتنع عن السؤال عن مشاكل الأبناء مما يولد لديهم الشعور بالحرمان من الحنان والعطف الذى تعانى وطأته فى نفسها.

- وتشير عزيزة.ح الى أن معاملة امها لها بالقسوة والعنف جعلتها تعانى من عاهة فى لسانها عندما تتحدث فقط مع والدتها، ولكنها لاتعانى فى واقع حياتها من هذه العاهة.

العنف والضرب

● أمان على الطنطاوى خريجة كلية الشريعة تتحدث عن آثار العنف والعقاب المبرح على الاطفال فتقول إن الشدة فى التربية لا تمت للدين الاسلامى بصلة، ولا تعطى إلا اسوأ النتائج وهذا ما قرره ابن خلدون فى مقدمته. وعن الطرق العلمية فى تلافى القسوة والعنف قالت ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطانا المعاملة العملية فى تسامحه ولطفه وسعة صدره مع الصغار والكبار، وهذا ما نتبينه من خلال معاملته للحسن والحسين رضى الله عنهما. وتناولت أيضا كيفية تلافى الأخطاء التى تؤدى الى غضب الوالدين بقولها إنه لابد من أن ننمى عندهم من البداية مراقبة الله ولن يكون ذلك إلا بالقدوة والتذكير المستمر والمقنع حتى تنمو عندهم العادات الحسنة مثل الاخلاص والصدق والأمانة، وهذه الأشياء لا ترسخ فى الذهن او فى النفس عن طريق الضرب والتخويف والوعيد، فالطفل أو الشاب الذى يتعود على الضرب والتهديد المستمر يستهون العقاب ويراه سهلا مهما كان قاسيا، بل قد يحاول التحدى او يصبح طفلا خائفا لا يستطيع التصرف فى مواقف الحياة وهذا ما توخاه ابن خلدون فى مقدمته.

وعن كيف نقنع الآباء ونكسبهم الوعى تجاه هذه الطرق التربوية العنيفة، قالت إنه لابد من القاء نظرة على الشريعة، فالتربية الإسلامية تربية رحمة وحب لا قسوة وعنف، لقد اعطتنا الشريعة الدروس فى التربية مثل حديث «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» وهو امر مكلف به كل مسلم.

أخطاء التربية الحديثة

وعن اخطاء التربية الحديثة تشير م.ج إلى ان تنشئة اخوانها كانت طبقا للتربية الحديثة التى تجعل الحوار مفتوحا على مصراعيه، او اعطاء الحرية الزائدة تجنبا للضغط النفسى، وعدم الرقابة الجيدة حتى لا تسيطر على شخصيتهم، كما تعلمنا ذلك فى الكتب الحديثة، وبسبب الليونة التى ابعدت دور الرقيب والسلطة العليا، مما جعلنا نندم ونبكى على اليوم الذى فكرنا فيه فى التربية الحديثة، ولم نوازن بين التربية فى معطياتنا الثقافية الاسلامية وبين التربية الحديثة.

ويتناول الدكتور حسان المالح المقولة التى يرددها البعض بأن الضرب والعنف جعلهم رجالا صالحين ولابد من اتباع نفس الطريقة مع ابنائهم، فقال إن طفولة بنى البشر تتميز بأنها تستغرق أعواما عديدة وزمنا طويلا مقارنة مع المخلوقات الأخرى، وفى هذه المرحلة تحدث تغيرات جسمية ونفسية وسلوكية ترتبط بعملية النمو الطبيعى لجسم الانسان واجهزته النفسية والعصبية اضافة الى نمو قدراته ومهاراته الاجتماعية، وتأتى العملية التربوية لتصوغ الطفل وسلوكياته ضمن اطارات معينة تتعلق بطريقة تفكيره واساليب تصرفه مع الاشياء والحياة والآخرين، ويساهم بذلك فى تهيئته الى ناجح أو فاشل، وتختلف طرق التربية وفقا لطبيعة المجتمع ومتطلباته ودرجة تعقيده وبساطته. ■

أطفال الدول الصناعية

القاهرة - عبد الحى محمد

□ ذكرت تقارير منظمة الصحة العالمية ان اطفال الدول الصناعية الكبرى يعانون ايضا من الخلل الصحى والمادى والذهنى فى السنوات الثلاث الاخيرة، وان 20٪ من اطفال امريكا و10٪ من اطفال استراليا والمملكة المتحدة وايطاليا يعيشون دون خط الفقر، وان ربع الاطفال يعيشون فى اسرة من أب أو أم فقط بسبب الطلاق أو الظروف المادية أو العلاقات غير الشرعية.

وأكد التقرير ان حالات الانتحار بين الاطفال خاصة من سن 12 الى 17 سنة تضاعفت فى الاعوام الاربعة الاخيرة ثلاث مرات خاصة فى دول: نيوزيلندا، استراليا، النرويج، سويسرا، امريكا وكندا، كما بلغت جرائم قتل الاحداث ذروتها فى العامين الماضيين حيث قتل فى امريكا فى عام واحد 3 آلاف طفل، وان نسبة من 10 الى 15٪ من الاطفال فى امريكا واوروبا يتعرضون للاستغلال، فضلا عن الاضطرابات الذهنية والنفسية. ■

سنابل

عجوز تتكلم بالقرآن

□ جلست عجوز لا تتكلم الا بالقرآن الى جذع شجرة فى طريق الحج فأقبل عليها عبدالله بن المبارك، وهو فى طريقه الى الحج، قال لها: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. قالت: «سلام قولا من رب رحيم». فقال لها: ماذا تصنعين هنا؟ قالت: «ومن يضلل الله فلا هادى له» فسألها عن وجهتها: قالت: «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى».

فقال لها: وكم لبثت هنا؟ قالت: «ثلاث ليال سويا».

فقال لها: وأين طعامك؟ قالت: «هو يطعمنى ويسقين».

فقال لها: وأين ماء الوضوء؟ قالت: «فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا».

فقال لها: هذا طعام فكلى، قالت «ثم اتموا الصيام الى الليل».

فقال لها: ليس هذا شهر رمضان، قالت: «ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم».

فقال لها ورخصة الافطار فى السفر، قالت: «وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون».

فقال لها: تكلمى بمثل لهجتى، قالت: «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد».

فقال لها: ومن اى القبائل انت؟ قالت «ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا».

فقال لها: سامحينى فقد اخطأت، قالت: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم».

فقال لها: اتركبين القافلة على ناقتى؟ قالت: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله».

فقال لها اركبى، وقد اناخ الناقة، قالت: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم» ثم قالت: «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا لمنقلبون» ولما اخذ بزمام الناقة وصاح قالت: «واقصد فى مشيك واغضض من صوتك».

ولما اخذ يمشى الهوينا ويهزج ويحدو قالت: «فاقرأوا ما تيسر من القرآن».

ولما قال لها يا خالة هل لك زوج؟ قالت: «يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم» ولما ادركوا القافلة سألها: هل من ولد أو قريب يمت لك فيها؟ قالت له: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا».

ولما سألها: وما عمل اولادك فى القافلة؟ فقالت له: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» اى ادلاء القافلة.

ولما سألها عن اسماء اولادها قالت: «واتخذ الله ابراهيم خليلا» «وكلم الله موسى تكليما» «يا يحيى خذ الكتاب بقوة».

ولما نادت عليهم بأسمائهم لبوا مسرعين وقالت لهم: «فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه» ولما جاءوا بالطعام قالت لابن المبارك «كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية».

والى هنا انتهى هذا الحوار الممتع، وقال اولادها لابن المبارك ان امهم هذه تتكلم بالقرآن منذ اربعين سنة. ■

خالد محمد الفاضل
14سنة - السعودية

أين ضمير العالم؟

□ تمر الايام ومشكلة البوسنة والهرسك تزداد سوءا والعالم لا يحرك ساكنا ضد المعتدين الصرب الذين ابادوا الحرث والنسل ولا رادع لهم، مما يؤكد ان هذا مخطط مدبر من الغرب لاضعاف الاسلام والمسلمين فى تلك المنطقة، فأين ضمير العالم ازاء تلك المجازر الوحشية ضد المسلمين الذين تسفك دماؤهم وتهدر آدميتهم ويغتصب شرفهم وكرامتهم؟ اين قوة المسلمين فى انحاء العالم الاسلامى لمساعدة اخوانهم مسلمى البوسنة والهرسك لاستعادة اراضيهم المغتصبة وحقوقهم الضائعة؟

اننا كمسلمين لا يجوز ان نقف مكتوفى الايدى حيال جرائم الصرب الوحشية أو نشجعها ونستنكرها دون ان يكون لنا موقف رادع ضد المعتدين الصرب، وذلك لن يتأتى الا بالقوة المسلحة، والله تعالى يقول فى كتابه العزيز «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» فيجب علينا العمل على رفع الحظر المفروض على تصدير السلاح لمسلمى البوسنة والهرسك لانهم فى حاجة الى الدفاع عن انفسهم وعن وطنهم وهذا حق مشروع لهم.

ان المسلمين فى البوسنة والهرسك لا يعانون فقط من جرائم الصرب ضدهم بل يعانون ايضا من قسوة ظروف الطبيعة هناك وخاصة فى فصل الشتاء، فالبرد يمزق أوصالهم فلا تدفئة ولا كهرباء تبدد ظلامهم، ولا غذاء يكفيهم، ولا مياه نقية تروى ظمأهم، ويطاردهم الخوف والقلق من جراء قذائف المدافع التى تنهال فوق رؤوسهم وتغتال ارواحهم. ولذلك يجب على الامم المتحدة ان تسعى جاهدة لحل مشكلتهم، كما يجب على مسلمى العالم التكاتف واتخاذ موقف ايجابى لانهاء مأساتهم الانسانية. ■

وائل محمد احمد الشاذلى
13 عاما - الصف الثالث الإعدادى - مصر

رصاصة فى قلب معلمة!

الاستهانة بالمعلمين وعدم احترامهم مسؤولية من؟

مدارسنا.. ساحات قتال!

وبجواره مطواة قرن غزال.. كتاب وبجواره «سنجة».. كراس وبجواره قطعة جنزير.

هذه هي عدة الشغل في مدارس كثيرة مصاريفها بالآلاف. الالفاظ بذيئة في فصولها ليست لها علاقة «بالتربية»، والعلاقة بين المدرسين والطلبة ليست لها علاقة «بالتعليم».

والنتيجة ان اقسام الشرطة اصبحت تفرد الكثير من وقتها لتلاميذ مدارس الاجرام.

من المؤكد ان هناك أسبابا كثيرة وراء هذه الظاهرة المريضة.. تعالوا نبحث عنها.



صورة فوتوغرافية لما نشرته احدى الصحف فى مصر حول وقائع الاعتداء على المعلمين من تلاميذهم!

لم تصدق المدرسة نفسها وهى ترى تلميذها يقف أمامها فى الفصل الدراسى يحمل مسدسا ويصوبه نحوها.. ما هى الا ثوان استغرقها كل الفصل فى دهشة ألجمت الجميع، حتى ضغط هذا التلميذ على زناد المسدس ووجه عدة رصاصات الى قلب مدرسته فماتت فى الحال!

هذه القصة التى هزت مصر كلها ليست هى الوحيدة الشاهدة على ذلك التصدع الذى أصاب هيبة المعلم فى نفوس تلاميذه وتوقيرهم له. هناك حوادث كثيرة مثلها، وهناك مجتمعات أخرى كانت مسرحا لها!!

□ لماذا تتحول علاقة التلميذ باستاذه الى تلك الظواهر السيئة التى نسمع عنها؟

القضية خطيرة وتحتاج الى متابعة وغوص فى اعماقها من خلال أراء التلاميذ انفسهم والمدرسين ورجال الاجتماع وعلم النفس ورأى الدين الحنيف.

حسن حسان طالب بالصف الثالث الثانوى القسم العلمى يرى ان علاقة الطالب بمدرسيه تتحدد فيما اذا كان المدرس متفهما لطبيعة المرحلة التى يمر بها الطالب فى المرحلة الثانوية وانه لم يعد طفلا وتخلى عن اسلوب الضرب والاهانة ليكسب حب التلاميذ وانتظر الجميع حصته بحب واحترام، اما لو حدث العكس ورسم المدرس على وجهه التكشيرة ولايتكلم الا «بالمسطرة» متصورا انه سيرعب الطلاب ويجبرهم على احترامه، فاغلب الطلاب لن يعاملوه الا بالمثل.

ويضيف ابراهيم طالب بالصف الثالث الثانوى: بصراحة لا استطيع ان اضرب مدرسى او حتى اسبه ليس خوفا منه وايضا ليس احتراما له، لكن حتى لا احمل نفسى مسؤولية واضطر لاحضار ولى امرى فاتعرض للعقاب فى المنزل ولكن كل ما اقوم به هو التزويغ من حصة المدرس الذى لا احبه ولخرج من المدرسة سواء بتسلق اسوار المدرسة او من بوابة باب المدرسة عندما يكون احد اصدقائى حارسا على الباب فى هذا اليوم .وبصراحة ايضا إن معظم المدرسين لايهتمون بالشرح داخل الفصل لانهم يعطون دروسا خصوصية، وانا عن نفسى اخذ دروسا خصوصية كثيرة جدا واعتبر ان اليوم الدراسى مجرد وقت للراحة من الدروس، فبعد انتهائه اخرج من درس لدرس ثم اذهب الى البيت لحل واجب المدرس الخصوصى، وانا اعتبر ان الساعات التى اهرب فيها من المدرسة واقضيها فى النادى او السينما هى فترة الراحة بالنسبة لى.

اما ممير عبد الحميد طالب فى الصف الثانى الثانوى فيقول: الطلبة الذين يخلقون الشغب بسوء العلاقة بينهم وبين المدرسين لان المدرس مكشر او لايشرح أو يعاقبه متعمدا لانه - اى التلميذ - رفض ان ياخذ دروسا خصوصية عند هذا المدرس كلها مبررات كاذبة، والحقيقة تكمن فى تربية واخلاق هؤلاء التلاميذ.

الوجه الآخر للقضية

سعدية القواس مديرة احدى المدارس الخاصة الشهيرة بالقاهرة تقول: العنف أصبح بالفعل سمة التعامل بين التلميذ واستاذه، والمسؤولية لا القيها على عاتق التلميذ وحده، ففى كثير من الاحيان يكون عنف التلميذ ما هو الا رد فعل عكسى لسلوك الاستاذ، فبعض المدرسين والمدرسات يقومون بايجاد مناخ من الكراهية والاستفزاز بينهم وبين التلاميذ بما يبدونه من العنف نحو الطلبة دون مبرر، فى حين ان المدرس يستطيع ان ينشئ جسرا من الحب والتفاهم والاحترام بالحوار الهادئ بينه وبين تلاميذه واستخدام الاساليب التربوية السليمة عند مخاطبة التلاميذ والتعامل معهم بضبط الاعصاب مهما صغر سنهم ومهما كبرت اخطاؤهم لان اى تصرف عصبى وغير مدروس سيسبب نوعا من الكبت والاحساس بالمهانة فى نفسية التلميذ مما يولد بعد ذلك انفجارا هائلا فى سلوكه.

وتقول زمزم السيد مدرسة لغة انجليزية: العنف يبدأ مع التلميذ منذ طفولته ومن المرحلة الابتدائية، فهناك الطفل المطيع، وهناك الطفل ذو الميول العدوانية، وبالطبع يجب ان تختلف طرق معاملة المدرس من تلميذ لآخر، وهناك اسباب اخرى لهذا الشغب منها انتشار افلام العنف مما يدفع التلاميذ الى محاولة تقليد البطل سواء بينهم وبين بعضهم البعض او حتى مع مدرسيهم.

وتضيف انه لابد من عقاب التلميذ المشاغب عقابا لايؤدى الى احداث عاهات، وانما عقاب تأديبى بسيط لتنبيهه الى الخطأ الذى ارتكبه، ولذلك فاننى اعتقد ان قرار الوزارة بمنع المدرس من ضرب التلميذ اوجد جيلا عدوانيا لم تتعود عليه المدارس.

ويختلف احمد يوسف استاذ اللغة العربية فى الرأى مع زمزم فيقول: الضرب مرفوض تماما خاصة ان هناك وسائل تربوية اخرى تستخدم كوسيلة للعقاب كالحرمان من الجوائز او وضع اسمه فى لائحة المتمردين، او حرمانه من الفسحة، وكلها تجعل التلميذ يشعر بالذنب.

ويركز على ضرورة ان يكون المدرس رجلا تربويا من خريج كليات التربية حتى يستطيع دراسة سيكولوجية التلميذ فى كل المراحل الدراسية المختلفة، فلكل مرحلة طريقة تعامل تتناسب مع المرحلة العمرية للتلميذ، واى خطأ يرتكبه المدرس فى اسلوبه التربوى ينشأ عنه نوع من العناد قد يتطور الى عدم احترام التلميذ لاستاذه ثم يؤدى الى العنف.

سكاكين فى الحقائب وطباشير لقذف المعلمين!

ويرجع اسباب الشغب فى المدارس الى مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية التى تكون بدايتها الاسرة كاهمال الابناء والانشغال عنهم والبعد عن مراقبتهم وحرمانهم العاطفى، او قسوة احد الابوين، كل ذلك يؤدى الى ايجاد نوع من التوتر والعنف الداخلى الذى لايجد له التلميذ متنفسا الا خارج منزله مع زملائه فى المدرسة او مع مدرسيه.

ويؤكد سيد عبد العال ان الشغب لم يتحول الى ظاهرة، لكنه مازال مجرد حالات فردية محدودة. اما يسرى محمود مدرس مادة الكيمياء باحدى المدارس الثانوية فيرجع عدم احترام التلميذ لاستاذه الى وسائل الاعلام فيقول انها السبب الرئيسى فى تشويه صورتنا لانها تظهر المدرس فى المسلسلات والافلام بمظهر الضعيف او المهمل او الذى يضحك عليه تلاميذه ويعملون فيه مقالب.

الاعلام والتربية

[illegible]

تحقيق:
مفيدة شديد - القاهرة
مريم التيجى - الرباط

عندما تدعو الحاجة إلى الشدة

جدة - «المسلمات»

□ سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية عن حكم ضرب الطالبات اللاتى يحتجن الى توجيه سواء فى البيت أو علم قال سماحته: يحسن الرفق ولين الجانب من المدرس والمعلم للصغار والكبار، ولكن اذا استدعى الحال تعزيرا أو ضربا غير مبرح جاز ذلك فإن من عادة السفهاء سوء المعاملة وعدم الاحترام، فتدعو الحاجة الى شدة وقوة تؤثر أكثر من اللطف واللين.

وعن غيبة الطالبات والمعلمات ورد سؤال الى الشيخ محمد ابن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول: توجد معى زميلات فى العمل أغلب كلامهن عن الطالبات والمدرسات، فقدمت لهن النصح أكثر من مرة وكانت نصائحى ايجابية ولكن ما يلبثن ان يعدن الى هذا الفعل فماذا على أن افعل وهل اكون آثمة معهن؟

قال الشيخ العثيمين فى اجابته عن هذا السؤال: مادمت تقدمين لهن النصيحة عن الكلام الذى لا يحل ولا يجوز فى المدرسة فانت على خير، وان امتثلن صار الخير لهن ايضاء، وان لم يمتثلن فانت على خير وهن اللاتى أسان واثمن، ولكن مع ذلك استمرى فى نصيحتهن حتى ولو عدن الى ما كن عليه لانه مع كثرة النصيحة والدعوة الى الله ربما يحصل الاقلاع التام والواجب عليهن وعلى غيرهن ان يحفظن السنتهن من القول المحرم وان يعلمن انهن لا يتكلمن عن احد بما يكره إلا كان غيبة تجرى المؤاخذة منهن عليها يوم القيامة فيؤخذ من حسناتها وتضاف الى حسنات اللاتى اغتبن■

المتقدم لوظيفة مدرس، وكان لابد من حصول المدرس على دبلوم تربوى، والآن بعد ان اصبح دخول كليات التربية من خلال التنسيق طبقا للمجموع فقط ولم يصبح الدبلوم التربوى شرطا [illegible]

تلاميذ يتربصون بأساتذتهم ويعتدون عليهم بالضرب

الى ولى امر التلميذ للتوقيع عليها لتكون وسيلة متابعة منظمة لاولياء الامور لسلوك ابنائهم ليساعدوا المدرس فى تقويم العملية السلوكية للطلبة.

كذلك طالب التقرير بعودة لوحة الشرف التى تضم أسماء المتفوقين، وكذلك الاشادة بذوى السلوك الحسن والاسباب التى دفعت الى كتابة اسمائهم فى لوحة الشرف.

لا مبالاه وهمسات ثنائية

وتنتقل الى المغرب حيث نستمع الى عمر التهامى وهو معلم شاب حديث عهد بالميدان التعليمى يقول: جيل اليوم يذهب الى المدرسة ليتعلم الشقاوة بالدرجة الاولى، والمشكلة ان الدور التربوى للمعلم اختفى تماما، واختفت هيبته امام التلاميذ، فإذا دخل الاستاذ الى قاعة الدرس لا يكاد يشعر به احد، فيبقى القائم قائما والجالس جالسا، ولا يحاول التلميذ الانضباط الا عندما اشرع فى القاء الدرس، ولكن هذا الانضباط يتلاشى بعد لحظات قليلة وتحل محله اللامبالاه والفوضى فتبدأ الهمسات الثنائية، وقد يتطور الامر الى رمى السبورة بقطع «الطباشير»، وويل للمعلم لو حاول تاديب احدهم، لانه سيضطر الى تبادل الشتائم معه، وقد يصل الامر الى التشابك بالايدى، وهذا الامر حدث مع احد الزملاء حيث احتد على احد المشاغبين فقام التلميذ من مكانه وسدد لكمة للمعلم وتبادلا اللكمات، وبعد ان تدخل بقية التلاميذ لفض الاشتباك الدائر [illegible]

فيخرج محتجا وينطلق المشاغبون الى الشارع للعب، وبعض المجسمات الحيوانية المصنوعة من المطاط «افعى، سحلية» لإخافة المعلمات خصوصا بعد رميها فجاة فوق مكاتبهن، كما يتسلل بعض التلاميذ احيانا قبل موعد الحصة المسائية عندما يكون النهار قصيرا، فيحل الظلام مع بداية الحصة التى تبدأ فى الساعة الخامسة مساء، ويتم انتزاع المصابيح او تكسيرها لاثارة غيظ المعلم وتوقف الدراسة.

أزمة حادة

وعندما حملنا كل هذه الملاحظات والاستفهامات الى احدى المسؤولات فى الادارة التعليمية وهى رقية العلمى اجابت: هناك ازمة حادة حقيقية فى علاقة التلميذ مع كافة المربين سواء فى الادارة المدرسية او فى الفصل، ولكن اعتقد ان لذلك ما يبرره، فمن جهة، لم يعد التلميذ يولى اهتماما كبيرا لطلب العلم لما يحس به من انسداد الافق، فالتعليم لم يعد يضمن له المستقبل الذى يحلم به كما هو الامر فى السابق، لذا فهو لا يشعر بحدوث كارثة لو طرد من المدرسة بسبب ضرب المعلم مثلا، بل على العكس، ذلك قد يريحه من القيام بدور لا يقنعه ولا يميل اليه، اى طلب العلم، ومن جهة اخرى يتحمل المربون مسؤوليتهم ايضا، فشخصية المربى او المعلم تغيرت ايضا ولم تعد كما كانت فى السابق، عندما كان قدوة ومثالا للجد والاستقامة، والالتزام التام باداء وظيفته التربوية، اما اليوم فكثيرا ما نجد بعض الاساتذة [illegible]

لست ظاهرة

[illegible]

حتى لا نجنى النفوس الخاوية

□ يقول الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية المعروف ان الله ارسل الينا الرسل والانبياء لتحديد معالم الطريق وليكونوا لنا قدوة فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا اليومية، لذلك اطالب بضرورة وجود القدوة الحسنة سواء فى البيت او المدرسة، فلا نطلب من التلميذ تحسين سلوكه وان يكون مهذبا وبعيدا عن العنف بينما نحن نعامله بالقسوة والعنف، فلن نجنى من استعمال العنف مع التلاميذ صغارا وكبارا إلا نفوسا خربة خاوية تعشش داخلها شهوة الانتقام.

ويضيف الدكتور عبد الصبور شاهين ان المعاملة بالحسنى لاتعنى اطلاقا عدم العقاب، وانما تعنى التوجيه واللوم والعقاب وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب وفقا للضرورة ودون إحداث ضرر.

ويرى الشيخ محمد الرزكي ان العلاقة بين الاستاذ والتلميذ يجب ان يسودها الاحترام، ولا يمكن ان يتم ذلك الا اذا احس التلميذ بقيمة العلم، فالاسلام اكد على افضلية الذين يعلمون على الذين لا يعلمون، ولا حسد الا فى اثنتين: رجل اتاه الله علما فهو ينشر الحكمة بين الناس، ورجل أتاه الله المال فينفقه فى سبيل الله، والعلم فى الاسلام لا ينفصل عن الاخلاق، والمعلم يجب ان تتوفر فيه صفات الرسل وهى الصدق، والامانة، والتبليغ، فلا يخاف المتعلم ظلما من معلمه، ومعلوم ان من علم فردا كان له عليه فضل الى يوم القيامة، وعلاقة المعلم بالمتعلم يجب ان يضبطها الحياء الذى هو شعبة من شعب الايمان، أما ما يسود مؤسساتنا من تبادل الشتائم والشجار فهو مرفوض وغير مقبول فى نظر الاسلام مهما كانت الظروف والاحوال■

خبيرة اجتماعية: هذا «المثلث» هو المسؤول

□ الاعلام والاسرة والمدرسة مثلث من ثلاثة اضلاع يحصر داخله اهم اسباب ظاهرة اختفاء احترام التلاميذ لمعلميهم.. هذا ما تؤكده د. عزة كريم الخبيرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية بمصر وتقول: لعب الاعلام دورا مؤثرا فى بث الاتجاه الى العنف لدى التلاميذ، فافلام العنف تمثل نسبة كبيرة من الافلام التى يشاهدها التلاميذ، بل ان افلام الكرتون محورها الاساسى هو العنف والالعاب العنيفة كالكراتيه والملاكمة.. والطفل تتوحد مشاعره مع ما يشاهده ويحاول ان يقلده حتى يفوز بلقب البطل!

والاسرة يجب ان تستبعد العنف من حياتها حتى لا يكون الاب او الام قدوة للابن فى هذا الاتجاه، كما أن عليها المراقبة والتوجيه.

اما المدرسة فلا يجب ان يقتصر دورها على الناحية التعليمية فقط وانما يجب ان تتلازم التربية مع التعليم.

وتنبه الدكتورة عزة كريم الى ضرورة الا يكون التوجيه بالضرب حتى لايترك اثرا سيئا يتعدى العقاب الجسدى الى زرع الاحساس لدى التلاميذ بالانتقام واستخدام العنف سواء مع اقرانهم او مع المدرسين، فالعقاب العنيف يختزن فى النفسية شحنة قوية من الكراهية والحقد للمعاقب فيتحين الفرصة لاخراجها.

ويقول الدكتور حامد زهران استاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس ان علاقة التلميذ باستاذه يجب ان تكون من أرقى انواع العلاقات الانسانية، واذا ماشابها اية شائبة يجب ان يطبق مبدأ الثواب والعقاب لنجاح عملية التربية، ولكن يسبق العقاب درجات اخرى كالتوجيه والارشاد ثم الحساب وبعدها ياتى دور العقاب الذى لايكون ايذاء او انتقاما، انما هو وسيلة للتقويم اى للبناء وليس للهدم، فانا لا ارفض الضرب مطلقا، وانما اطالب بتقنين استعماله طبقا للسن وطبقا لطريقة الضرب، فلا يستخدم الضرب مع طالب فى الاعدادى او الثانوى، بل لايجب ان يستخدم بعد سن السادسة، وعلى ان يكون ايضا للصغير مجرد اظهار استياء من خطأ ارتكبه وليس وسيلة للالم الجسدى.

ويقول الدكتور حامد زهران: ان بعض المدرسين يلجأون للعنف اما عن ضعف شخصية وإما لتركيبة شخصية لاتسيطر على انفعالات الغضب لديهم، فعلى المدرس ان يضبط اعصابه حتى لو بدأ التلميذ بسلوك غير سوى لان العقاب البدنى فى سن المراهقة ينهى علاقة الابوة بين التلميذ واستاذه، وبالتالى فقدان الاحترام له. وينصح الدكتور زهران المدرس بتحويل الشغب الى طاعة عن طريق الاقناع والصبر وتوجيه طاقة التلميذ الى الدروس■

هوامش تركية

اسطنبول - محمد عادل

□ تتناول الصحافة التركية غالبا ما استجد على صعيد العلاقة بين المدرس والتلميذ، وغياب الاحترام الذى كان يظهره التلميذ لاستاذه.

وفى السطور التالية نعرض هوامش حول اهم الاحداث التى تتناولها الصحافة التركية، والتى تعكس تصدعا ملحوظا فى العلاقة المتبادلة بين التلميذ واستاذه.

الحادثة الاولى: تلميذ ينتحر بسبب ضرب المعلم له. فقبل سنة تقريبا شهد المعهد الثانوى بمحلة «وفاء» باسطنبول حادثة مروعة، حيث رمى تلميذ - 17 سنة - بنفسه من بناية عالية لقى مصرعه على اثرها.

وقالت المصادر الامنية حينها أن التلميذ انتحر نتيجة ازمة نفسية حادة سببها ضرب المعلم له واهانته امام زملائه.

وعند استجواب المعلم افاد انه ضربه بسبب اصراره على التدخين، وقال ان هدفه كان التاديب فقط ولم يقصد ابدا اهانته.

وسجلت ملفات الامن ان شقيق التلميذ المنتحر قد ترصد المعلم وحاول الاعتداء عليه.

الحادثة الثانية: تلميذ يضرب معلمه امام التلاميذ. وهذه الحادثة نشرت تفاصيلها الصحافة التركية قبل عدة أشهر وتقول ان تلميذا فى مدرسة اعدادية فى احدى ضواحى اسطنبول قد اعتدى بالضرب على معلمه فى اثناء الدرس وامام تلاميذه!

الحادثة الثالثة: معلم يضرب تلميذه ويحدث له انفجارا فى الغشاء الداخلى لاذنه، وقد تقدم اهل التلميذ بشكوى ضد المعلم للمحاكم التركية.

ويعلق «بكير قوناتى» مدير مدرسة اعدادية فى اسطنبول على هذه الحوادث بقوله: انه من الواجب الاعداد الجيد لشخصية المعلم حتى يكون مثالا وقدوة للتلاميذ، وكثير من الحوادث يحدث بسبب ضعف شخصية المعلم، وايضا لتفادى مثل هذه الاحداث لابد من ادارة جادة وحازمة للمدارس■

.. والبنات أيضا!!

أسلحة الأنوثة تحول الفصول لمحلات تصفيف الشعر و«الماكياج»!

□ لا يقتصر الشغب على البنين فقط بل يمتد ايضا الى البنات، ويزداد الامر سوءا فى حالة المدارس المختلطة [illegible]

وقد تباينت آراء مديرات وناظرات المدارس تجاه هذه الظاهرة [illegible]

الرأى الآخر

اتهام لشخصية المعلم ولأساليبه التربوية

عمان - «المسلمات»

□ تشهد بعض المدارس الاعدادية والثانوية ظاهرة عدم احترام المعلم وضياع هيبته [illegible]

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

دفعت له 4 ملايين ريال ليتاجر بها فأنفقها على ملذاته!

تائهة بين نار الطلاق والحق الضائع والاخوة الأعداء!

□ 1631 احب بلدي ولكني اعتز بنفسي كمسلمة هداني الله فحفظت الكثير من القرآن والحديث وكتبت آراء نشر لي بعض منها في الشعر النثري في صحف وطنية وعربية. تقدم لخطبتي رجل من غير بلدي فطالبته السلطات بتصريح زواج. وبرغم محاولاته الا انه فشل في الحصول على ذلك التصريح وكان رجلا شهما مطلقا ولديه طفلتان، وبعد عام كامل من المحاولات اختفى ذلك الرجل وتركت أمر الزواج وتوجهت للتجارة فربحت الكثير ووفقني الله فيما قمت به من اعمال وتقدم لي شاب حسبته من الصالحين حيث تدل هيئته على ذلك وكان يصغرني بعدة سنوات فاوقعني في حبائله وتظاهر بالرجولة في بداية أمره وكان والداه متوفيين ولم يكن له غير خاله واخته. وخوفا من العنوسة قبلت بذلك الشاب برغم انني لاحظت في بطاقة الهوية انه متزوج قبلي فاخبرني انه متزوج من امرأة بعيدة عنه وهو لا يحبها ولكنه يريد ان يدفع لها ما الزم به، وقبلت به لاكتشف انه لا يعمل، وحتى لا يعلم أهلي بما جرى طلبت منه ان يحصل على رخصة للتجارة وأعطيته مبلغ اربعة ملايين ريال ليتاجر بها. واستأجرت له مسكنا آخر غير الذي يسكن فيه واكتشفت بعد عدة سنوات بعد ان رزقني الله منه باطفال انني ضحية نصب واحتيال، فلقد اسكن زوجته الاولى في السكن الذي دفعت كل شيء فيه واكتشفت ان الرجل الصالح ماهو الا ممثل بارع وما اسهل علي ان ادخله السجن ولكني لم افعل ذلك، فقد صبرت واحتسبت ذلك عند الله، وذهبت الى مكان آخر لاستأجر منزلا جميلا على الشاطئ وتركته.

حاولت ان احصل على الطلاق فرفض لانه كان يجد في بيتي كل ما لذ وطاب، ولكنني اصررت على ذلك مرة بالترغيب ومرة بالترهيب، وتنازلت له عن كل شيء لكي يخالعني، والذي اريد ان اقوله لكم ساعدوا النساء اللاتي لم يتزوجن او المطلقات في الحصول على ازواج صالحين. وانا من هؤلاء. شرطي في الزواج ان ارضى دينه وخلقه ويكون سنه مناسبا لسني وافضله من جنسيتي.

1632 بلغت من العمر 49 عاما ولي ثلاثة اولاد في حضانة والدهم ولي حكم برؤيتهم مرة واحدة كل اسبوع، وبرغم انني حاولت ان اكون الزوجة الحنون والام الرحيمة الا انه لا مفر من قضاء الله وقدره فقد طلقت قبل عشر سنوات، ولله الحمد انا محجبة ومتدينة ولي اخوة منهم الدكتور ومنهم صاحب المركز المرموق في الحكومة ولكنهم الاخوة الاعداء، فلم يهتموا بي او بامي المسنة، وبلغت بهم القسوة حدا لا يستطيع احد ان يصفه لقد اصبحت وحيدة في الدنيا واموت من الجوع مع امي ولم استطع ان انال شيئا من اخوتي الاعداء، قليلة الحيلة لأني لم اتعلم من الحياة.

لم يعد لي امل يمكن ان يروا حاجة ابنتهم ويبحثوا لها عن الحق الضائع، أو عن زوج يسترها من ازمات الحياة.

توفي والدي ولم يعد لي غيركم في البحث لي عن رجل قوام على بيته يحميني من هؤلاء الاخوة الاعداء يحيطني بالمودة والرحمة ويوفر لي الاستقرار النفسي الذي فقدته، يكون ممن يخاف الله ويتقيه، مطلقا أو ارملا بدون اطفال، عمره بين 50 عاما و55 عاما وساكون له الزوجة الصالحة بإذن الله. ■

يتابع هذه الحالات:

- الشيخ علي العتيق - الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان - جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث - الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة - القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف السليمان

● الاخوة: احمد صالح، محمد السعيد، علي محمد، فيصل عبدالله، صابر علي، عبدالله الحسن، مجدي محمد، سعيد محمد، نبيل عبدالرحمن، احمد روزي، عبود الجابري، ابراهيم سليمان، محمد حسن، شحاته عيد، شريف محمد، محمد فهد، مجذوب محمد، مصطفى العكاري، محمد عبدالرحمن، محمد يوسف، حاجي جميل، عبدالفتاح عبدالرحمن، وليد سعد، محمد الخيراني، فريد محمد، حسن محمود، مختار ابراهيم، محمد ميسو، فوزي عبدالحفيظ، محمد منذر، فاروق ابوزيد، ابو بكر حسين، محمد اسماعيل، اسماعيل موسى، سمير لطفي، طارق الهادي، ابو بكر المغربي، عبدالله يحيى، برعي محمد، محمود محمد، عويس السيد، ادريس حجادي، محفاظ حسن، رياح ثابت، السيد نوير، ارمانوس جهاد، ا.ح. ا، علي جمعة، عادل عبدالرؤوف محمد عمر، زيد الهويتسي، جمال عبدالرحمن، حافظ محمد، طريف العمري، محمد حامد، شاكر ادريس، ابو بكر يلحاوي، حسين محمد، احمد عثمان، سليمان علي، بدر الدين صلاح، ايمن راجح، علي زراقة، نور الدين سعودي، نبيل ابراهيم، عبدالباسط خلف الله، عبدالمجيد عبدالله، محمد صالح، سعيد نصر، اشرف حسن، بلقاس قيو، ياسين اسماعيل، محمد احمد، جميل محمد، معتصم علي.

- وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخوات: نوال. ع، خديجة. خ، هناء. خ، ايمان. ح، سامية. ع، خديجة. غ، آمال. ا، شريفة. س، يمنية. ز، وفاء. ت، انتصار. ر، فاطمة. م، سلمى. د، هناء. ب، نورة. ى، ندى. م، سكينة. ع، نورة. ع، سهير. ا، هالة. ع، وفاء. س، بهيجة. ر، بشرى. س، كريمة. ب، رحمة. ح، رشيدة. ا، البشتاوية. ع، الهام. م، شيخة. ع، امل. ف، اماني. ف، زهرة. ا.

- وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخوة: احمد علي، عمر العدوي، سيد احمد، مصطفى عفيفي، فتحي محمد، محمد يحيى، ممدوح عبدالتواب.

- تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود الكوبون.

● الاخت سامية. ا

- نرحب بك ونرجو منك كتابة العنوان حتى نستطيع مساعدتك.

● الاخ حسين شريف

- نعتذر عن طلبك لعدم وجود ما طلبته.

● الاخوة والاخوات: ماهر احمد، رشيدة . ا، ثورية . ر، عبدالحكيم محمد، محمد عادل، علي فرح، غسان ناجي، هادي احمد، ممدوح محمد، عبدالصمد

- تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود الكوبون.

● الاخوة والاخوات: مفيدة . م، ثورية . ن، ف . غ . ق، ع . م . خ، عمر توفا

- تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود العنوان وعدم وضوح المطلوب.

● الاخت العزوزي خديجة.. نحن لانهمل اية رسالة، وبالنسبة للاخ صاحب الرقم 1163 فلم نعثر عليه فلعله غير عنوانه ولم يخطرنا بذلك .

● الاخ ف . م . ن : رسالتك غير واضحة ونرجو الكتابة إلينا مرة اخرى مع ذكر بعض التفاصيل .

الاخ عبدالله سلمان: نرجو منك الاتصال علينا للأهمية . ■

يسمح لها بمواصلة التعليم

□ سعودية تبلغ من العمر 19 عاما من اسرة متمسكة بدينها حاصلة على الثانوية العامة ولم تكمل تعليمها بسبب بعد مدينتها عن اقرب جامعة واهلها يرفضون ان تسافر بمفردها، لهذا تود ان يرزقها الله بزوج لا يزيد عمره عن 35 عاما والافضل ان يكون صاحب شهادة عالية ويسمح لها بمواصلة تعليمها. ■

1635 - ل. و - السعودية

مسؤول عنها أمام الله

□ شاب صومالي مقيم بالحبشة يبلغ من العمر 24 عاما تعليمه ثانوي و سيواصل دراسته الجامعية متدين ويصلي جميع الفروض، يود الارتباط بصاحبة الرقم 1489 المقيمة في دولة الامارات وسيكون مسؤولا عنها امام الله وامام اهلها ولا مانع من العيش معها في الامارات، وكل هذا بعد موافقة اهلها او ان يرزقه الله بزوجة متدينة مغربية لا يزيد عمرها عن 20 عاما ترضى بالعيش معه حيث يقيم ومستعد لتأمين كل ماتحتاج. ■

1636 - أ . م - اثيوبيا

رفضتهم جميعا لعدم تدينهم

□ اردنية من اصل فلسطيني تبلغ من العمر 29 عاما لم يسبق لها الزواج حاصلة على الثانوية وتجيد الخياطة ملتزمة بدينها، تقدم لخطبتها العديد من الشباب لكنها رفضتهم لعدم تدينهم، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين وعلى خلق لا يزيد عمره عن 45 عاما ولا مانع اذا كان ارملا او مطلقا بشرط ان تكون حالته المادية ميسورة. ■

1637 - م . م - عمان - الاردن

لا تهم الجنسية أو الحالة الاجتماعية

□ مغربية تبلغ من العمر 23 عاما مطلقة بدون اطفال منقبة وقد كانت موظفة في شركة، وعندما ارتدت النقاب تركت الشركة لما فيها من سفور ومضايقة. يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين يتعاون معها في خدمة كتاب الله ولا يهم جنسيته او حالته الاجتماعية، وان كان الاعزب افضل من ناحية حاجة النساء الى زوج يهتم بهن. ■

1638 - ر . س - المغرب

ملتزم بالصلاة في المسجد

□ اردنية مقيمة في جنوب السعودية وتعمل بالتدريس منذ عدة سنوات، تبلغ من العمر 31 عاما وتعليمها جامعي ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي متدين لا يزيد عمره عن 38 عاما ولا يهم ان كان مطلقا او ارملا او لديه اطفال بشرط ان يكون ممن يخاف الله ويتقيه وملتزم بصلاته في المسجد ولديه المقدرة على الانفاق على اهل بيته. ■

1639 - ح . م - الباحة - السعودية

تعليمها جامعي

□ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما تعليمها جامعي لم يسبق لها الزواج ملتزمة وتخاف الله، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي متدين وعلى خلق يحافظ على صلاته ويعيش في مكة المكرمة او جدة ولا يقل تعليمه عن الثانويه ولا يزيد عمره عن 35 عاما ولم يسبق له الزواج. ■

1640 - ف . ب - مكة المكرمة

تعين على نوائب الدهر

□ مصري يبلغ من العمر 23 عاما، يحمل مؤهلا جامعيا ويعمل مدرس لغة عربية ودراسات اسلامية، لم يسبق له الزواج، يود أن يرزقه الله بزوجة تكون له لباسا وسكنا وتعينه على معيشته وتحفظ غيبته اذا نظر اليها سرته واذا غاب عنها حفظته، تعين على نوائب الدهر في لين وصبر ويسر. لا يزيد عمرها عن 22 عاما متعلمة ولم يسبق لها الزواج ومن جنسيته. ■

1641 - ى. س - مصر

إذا أحب أكرم وإذا غضب لم يظلم

□ تونسية تبلغ من العمر 29 عاما، توفي والدها منذ اربع سنوات، لها عدد من الاخوة تزوجوا جميعا ولم يبق لها غير والدتها والتي تعاني من المرض، وبعد عدة شهور ستسافر للعلاج وستبقى وحيدة وفي هذا خوف عليها، تود والدتها ان يرزقها الله بالزوج الطيب المعشر الذي اذا حب اكرم واذا بغض لم يظلم، ولديها الاستعداد للعيش في أي مكان. ■

1642 - ن. ت - تونس

ميسور الحال ويعيش في الخليج

□ سودانية تبلغ من العمر 26 عاما حاصلة على دبلوم محاسبة، من اسرة متدينة وعريقة في شمال السودان، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بشاب متدين سوداني مقيم باحدى دول الخليج لا يزيد عمره عن 40 عاما ميسور الحال، وحاصل على شهادة جامعية ومستعدة للعيش معه حيث يقيم. ■

1643 - ع. م - السودان

الحياة تعب ومشقة

□ سعودي يبلغ من العمر 27 عاما جامعي ولم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية من اهالي مكة المكرمة او المدينة المنورة او جدة، لا يزيد عمرها عن 25 عاما، ويفضل ان تكون جامعية وتعمل ولا يهم ان كانت مطلقة او لم يسبق لها الزواج، متدينة اذا نظر اليها سرته واذا امرها اطاعته، على خلق وتعلم ان الحياة مشقة وتعب وان الانسان لا يحصل على كل ما يريد. ■

1644 - س. ع - ابها - السعودية

من القانعات

□ شاب مصري يبلغ من العمر 29 عاما لم يسبق له الزواج، متدين ويعمل موظفا بشركة اهلية، حاصل على الثانوية العامة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تراعي بيته وتنجب له الذرية وتكون ممن اذا نظر اليها سرته، واذا غاب عنها حفظته، ترضى بالعيش معه حيث يقيم وتكون من القانعات بما رزق الله، ولا تنظر الى من هم اعلى منها، ولا يهم ان كانت مطلقة او ارملة، او موظفة او لا تعمل، وكذلك العمر بالنسبة له ليس بذات اهمية. ■

1645 - خ. م - مصر

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الزوجة تتفانى في خدمتها إذا رأت التقدير

□ طلق والدي والدتي فقامت جزاها الله خيرا بتربيتي واجتهدت في تنشئتي تنشئة صالحة، ولما كبرت تزوجت امرأة صالحة انجبت لي اربعة اطفال ثم توفيت الى رحمة الله فقامت والدتي بتربيتهم والسهر على مصالحهم برغم كبر سنها، ثم تزوجت أخرى متدينة صوامة قوامة كثيرة قراءة القرآن وبعد مدة دبت الخلافات بين الوالدة وزوجتي ولحسن معاملة زوجتي للاطفال استطاعت ان تجتذب قلوب اطفالي اليها وتعلقوا بها اكثر من والدتي لان الوالدة حفظها الله تقسو عليهم احيانا وتريد منهم الكمال وتذكرهم دائما بما ينفعهم وتلزمهم بالعمل له، وقد اشتد النزاع بين والدتي وزوجتي حتى تركت زوجتي البيت وذهبت الى اهلها وقالت لا ارجع حتى ترد كرامتي من والدتك .ارجو مساعدتي في حل مشكلتي هذه حيث انني في تعب مستمر والسلام.

ع. ع. عبدالرحمن - المدينة المنورة

- قد يجد الانسان نفسه قاضيا في نزاع يظهر فيه الظالم بصورة واضحة جلية، ولكنه مع ذلك قد يقف عاجزا عن ان يردعه عن ظلمه او يقول له علانية امام خصمه بانه ظالم وجائر، ولعل من تلك الاحوال حال هذا السائل. فالخصومة في بيته وقعت بين امه العجوز الكبيرة التي اعطت الكثير وقدمت ايادي بيضاء له ولأولاده وهي مع ذلك في سن متقدمة من العمر قد لا يتاح لها بسببه ان تفهم كثيرا من اساليب التعامل المعاصرة مع الزوجات حيث انها من جيل سابق له تعامله وظروفه السابقة، وربما ترى بسبب ذلك ان الكلمة الاولى في البيت لام الزوج وان الزوجة لا يجوز اشراكها في الامور الهامة من تدبير البيت، ومن ذلك ايضا التسليم بالشائعات الفاسدة التي مفادها ان امرأة الزوج لا تحب اولاده من غيرها وانها دائما تغشهم وتبغضهم وتظهر في حضور والدهم بلون من الحنان، وعند خروجه من البيت تظهر لهم جانب السوء، ويمكن ان تكون مساهمتي في حل المشكلة القائمة كالتالي:

1 - على السائل ان يعرف حال والدته الكبيرة فإنها الآن مع تقدم عمرها تشعر بانها قدمت الكثير وانها تطلب القليل وتريد ان تكون صاحبة الكلمة في البيت مع ما يعتريها في شيخوختها من الحرص وضيق الافق وضعف العقل، ولهذا فإن على السائل ان يتعامل معها بما يرضي خاطرها ويشعرها بمكانتها وليتامل قول الله تعالى «إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا»، وفي قوله تعالى «كما ربياني صغيرا» اشارة الى صبر الوالدين على الطفل حال صغره وضعف عقله لان هذه المرحلة يمر بها مرة اخرى في كبره كما قال تعالى «ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون». ففي الآية تنبيه للولد بتحمل ضعف عقل والديه في الكبر كما تحملا ضعف عقله في الصغر.

- ان على الزوج ان يبين لزوجته وشريكة حياته ان رعاية والدته في الكبر والصبر على اوامرها وقسوة تعاملها واجب شرعي حتمه عليه دينه وانها شريكته في تحمل اعباء دهره ومنها هذا الامر، وان يظهر لزوجته دائما حبه لها وتقديره لاحترامها لوالدته وصبرها على تحملها في كبرها وان يظهر مكافاته لها على ذلك بمزيد احترامها وبر والديها وحسن معاشرتهما وان يثني عليها بذلك عند والديها وعند قرابته وفيما بينه وبينها، فإن الثناء ومزيد التقدير يعين على الاستمرار في الصبر وحسن التحمل، والزوجة غالبا اذا رات من زوجها الاحترام والود وتقدير خدماتها التي تتحملها من اجله عملت الكثير، وقد اثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الذين يشكرون الناس ويثنون عليهم في قوله صلى الله عليه وسلم «من لم يشكر الناس لا يشكر الله».

ومن القبيح جدا ان يجتمع على الزوجة قسوة أم الزوج العجوز وسوء تعاملها ومحاسبة زوجها الدقيقة لها وانكاره لصنيعها في صبرها وتحملها.

- ان على الزوج ان يعلم ان تحمل الزوجة لوالدته ليس بواجب شرعي عليها، فهي ليست لها بوالدة، ولكن من كمال حسن المعاشرة والمشاركة ان تشارك الزوجة زوجها في بر والديه وصلة ارحامه والقيام بواجبه وتعلم ان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين، وان في خدمة زوجها وطلب رضاه اجرا عظيما وفضلا كبيرا، وتتذكر انها اليوم زوجة وغدا ان اطال الله عمرها أم لزوج تحتاج الى عناية واحترام وصبر ممن يعاملها، فتتاهب لذلك بحسن العمل وقد قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع اجر المحسنين ونحن نعلم كثيرا من النساء الطيبات شاطرن ازواجهن بر والديهم وأحسنّ الى ذويهم وماهي الا سنوات حتى توفوا الى رحمة الله ولايزال ازواجهن يعرفون ذلك الاحسان لهن ويقدرون ذلك المعروف بل عرفت رجلا صالحا يدعو لزوجته قائما وقاعدا ويذكر انها كانت السبب الاول والمعين الاكبر بعد الله تعالى له على بر والدته والاحسان اليها والصبر على معاملتها القاسية في كبرها حتى توفاها الله تعالى وهي راضية عنه وعن أولاده وزوجته. ■

د. فهد السنيدي: هذه أهم أسباب العزوف عن الزواج

العلاج في الأسس الشرعية والقناعة والتعاون بين الأسر

الرياض - عقيل العقيل

□ من الظواهر الاجتماعية الشائعة - مع الأسف الشديد - ظاهرة « العزوف عن الزواج لدى الجنسين » . ولهذه الظاهرة آثارها السلبية التي لا تخفى، ولكن هذه الظاهرة ما جاءت وليدة الصدفة، وانما هناك اسباب افرزتها . فما اسباب العزوف عن الزواج، وما الآثار التي تترتب على ذلك، وما الحلول المطروحة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة ؟

لمعرفة ذلك كله وجهنا الأسئلة السابقة للشيخ الدكتور فهد بن عبد الكريم السنيدي الأستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية فقال:

هذه ظاهرة اجتماعية تفشت في مجتمعنا كما هو الشأن في كثير من المجتمعات في الوقت الراهن، وادى ذلك الى كثير من الآثار السلبية في جانب الفرد والمجتمع، وبالتالي حصول الخلل في بنية المجتمع وفوات الاستقرار والسعادة في حياة كثير من الناس.

ويمكن تلخيص اهم اسباب عزوف الشباب عن الزواج في الأمور التالية :

- المغالاة في تكاليف الزواج، وطلب المهور المرتفعة، وهذا يمثل عقبة في وجه الشاب الذي مازال في مقتبل العمر ولم تيسر له بعض سبل الكسب وفرص العمل.
- التطلع الى حياة الترف والكمال في المسكن والملبس والمعاش وبلوغ ذلك حد السرف والخيلاء مما يسهم في صعوبة الحياة الزوجية وبناء البيت السعيد .
- المبالغة في مواصفات الزوجين وبلوغها حد الخيال، وتناسي المرتكز الاساسي في مواصفات الزوجين وهو الدين والأمانة مما يضيع الأعمار في الانتظار ويفوت قطار الحياة على مئات من الشباب والشابات .
- التعلق بالدراسة واعتبار الزواج عائقاً في سبيلها مع التطلع الى الشهادات العليا، وذلك يفوت كثير من الفرص في الحياة الزوجية الهانئة .
- صعوبة التعرف على الفتيات، وقلة التعاون بين افراد المجتمع في التعريف بالشباب والشابات لمقاصد سامية نتيجة لعادات اجتماعية موروثة ولظروف عائلية معينة .
- تولد قدر كبير من القنوات لدى بعض الأسر في محاربة التعدد، والحكم على الزواج بالفشل إذا وجد فارق في السن بين الزوجين وسبب هذا ضعف الوازع الديني، ومسايرة بعض الأبواق الإعلامية في هذا الشأن .

ويضيف الدكتور فهد السنيدي ان علاج هذه الظاهرة باختصار يتمثل في الأمور الآتية:

- تخفيف الأعباء المالية في الزواج، فأعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة كما ورد في الهدي النبوي .
- الواقعية في متطلبات الحياة الزوجية والاقتصار على الضروري منها .
- بناء المواصفات الزوجية على أسس شرعية، الدين والخلق أولاً ثم ما تيسر بعد ذلك فهو من زيادة الخير .
- القناعة بان الحياة الزوجية مقدمة على تكميل الدراسة فيما ليس بلازم شرعاً والنظر الى الواقع في أن الحياة الزوجية تعين على الدراسة بتهيئة النفس واستقرار البال والتعاون على أعباء الحياة، وبالتالي فالزواج لا يقف عقبة امام الدراسة، بل هو معين ومساعد .
- التعاون فيما بين الأسر في التعارف بمقاصد حسنة، واحتساب ذلك عند الله، والتشجيع على الزواج بكافة السبل الممكنة، ويأتي هنا ايجاد جمعيات تتخصص في شأن الزواج للتعريف والدعم والإعانة ، وتشجيع أهل الخير على مساعدة المعسرين والعاجزين مادياً عن الزواج .
- حرص أولياء الأمور على كسب الكفء ولو بالتعريض له، وعدم وقوف بعض العادات عائقاً في سبيل الزواج كمنع الرؤية بين الخاطبين، وكعدم تقديم الصغرى على الكبرى في الزواج ، ولو ادى الى العنوسة .
- الاقتداء بسلف هذه الأمة في هذا الشأن وجعل التوجيهات الشرعية قولاً وعملاً نبراساً لنا ففي الحديث «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وبالتالي فسماع الأجهزة الاعلامية في غير الحق باطل وضلال، ولا ننسى ما أدت اليه هذه الظاهرة من امور لا تحمد عقباها ومن أهمها:

أ) انتشار العنوسة في المجتمع.

ب) تفشي الرذيلة في مجتمعات كثيرة من زنى وسفور وتسلط في الباطل ونحو ذلك.

ج) جنوح بعض الشباب والشابات عن الطاعة وخوف عدم الاستقامة عليهم .

د) الجرأة على الأسفار التي يغلب عليها الظن انها للمعصية لا للطاعة .

هـ) الرغبة في الزواج من الأجنبيات بدلاً من بنات البلد .

و) وأد النشء وتباطؤ النسل وهذا يخالف ما طلب شرعاً من تكاثر هذه الأمة . ■

د. عبلة الكحلاوي: الرجل نسي دوره الأساسي في القوامة

القاهرة - وفاء سعداوي

□ لماذا كثرت الخلافات الزوجية وارتفعت نسبة الطلاق؟

الدكتورة عبلة الكحلاوي استاذة الفقه بجامعة الأزهر تجيب عن ذلك فتوجز أسباب التصدع الاسري في ضعف الانتماء الاسلامي مما نتج عنه تغيير في الخارطة الإدراكية لكل من الرجل والمرأة من خلال التعلق بالدنيا وتصور أسباب النجاح والفلاح فيها، فلو اننا ادركنا الحقيقة لخرجنا من زمرة الغافلين وهذه الحقيقة يؤكدها قول الله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون». كذلك سوء الفهم لدور المرأة، علما بان الرجل قد نسي دوره الأساسي في القوامة، فالقوام هو الرجل المنفق على اسرته، ولكنه تواكل باسلوب لاإرادي على مرتب الزوجة لتحقيق كماليات كان يمكن ان يستعاض عنها بلمسات من الذوق وقبل ان يخرج معها إلى السفر كمحرم.

وأوضحت الدكتورة عبلة الكحلاوي أن مفهوم السعادة الزوجية قائم على إدراك مقصود المودة والرحمة، وانه علينا أن نعد الزوج الناجح وأن نعلمه ما يجب عليه، وعلى المرأة أن تعي دورها وتفرق بين المركز والشهادة والوضع الاسري وبين حقوق الزوج وحقوق الأسرة لأن دورها الحقيقي البيت والأولاد. ■

فتاوى في الزواج

الشرط في الزواج

□ يشترط بعض الأولياء على ازواج البنات ضرورة مواصلة الدراسة والعمل بعد التخرج عند عقد النكاح، فهل يجوز هذا الشرط؟ وما الحكم فيما لو لم يتم تنفيذه بعد الزواج؟

- الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: إن الشرط الذي يشترط على الزوج إذا لم يكن محرما شرعا ورضي به فإنه يكون لازما عليه، أي يلزمه أن ينفذه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أحق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج»، ولكن لا ينبغي للزوجة واهلها أن يشترطوا مثل هذا الشرط المذكور في السؤال، بل ينبغي ان يجعلوا الأمر راجعا إلى اتفاق الزوجين فيما بعد العقد، ومن المعلوم أن الزوج إنما يتزوج المرأة من أجل أن تكون زوجة تربي أولاده وتصلح من حاله لا من اجل أن تكون عاملة لا يراها إلا في بعض الوقت، فالتيسير في مثل هذه الأمور وعدم اشتراط شيء من ذلك هو الأولى والأفضل. ■

اكتشفت أنها دميمة

□ لم أر زوجتي إلا بعد الزواج، وبعد دخولي عليها اكتشفت أنها دميمة، وتخرج منها رائحة كريهة. هل علي إثم إذا طلقتها وتزوجت غيرها لأنني لا أطيق الزواج باثنتين؟

- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، عضو الإفتاء بالسعودية: لا إثم عليك إن شاء الله في ذلك فأنت لا تجد ارتياحا وسرورا مع إنسان تتقزز منه نفسك وتكره المقام معه، ولا شك أن مثل هذه الرائحة تلحق بالعيوب التي يستحق بها الزوج الفسخ والرجوع بما أنفق لوجود النفرة والاشمئزاز من المكروه، وقد اباح الله الطلاق لوجود الأسباب الدافعة إليه، وبينت صفة الطلاق السني في الكتاب والسنة، ولم يذكر فيه إثم ولا حرج وإنما الإثم هنا على أولياء الزوجة الذين كتموا هذه العيوب فيها، والله أعلم. ■

رأى «المسلمون»

لارفث ولافسوق ولاجدال فى الحج

□ بقيت ايام ويقبل ضيوف الرحمن بأكف ضارعة ونفوس خاشعة في يوم عرفات ويكملون بعدها اداء ماتبقي من مناسك الحج وكلهم امل ان يتحقق لهم ماحلموا بأدائه وهم قادمون من شتى اصقاع المعمورة تاركين اهلهم واعمالهم ومتجردين من كل شيء، ساعين الى القربى الى الله سبحانه وتعالى في هذه الايام المباركة، متحينين الفرصة للتفرغ الكامل لاداء هذه الشعائر والعبادات في ارض الحرمين . قدم هؤلاء الى هذه الاراضي الطاهرة في وقت سخرت فيه المملكة العربية السعودية كل امكاناتها ووظفت كل قدراتها وحركت كل الاجهزة لاستقبال وخدمة ضيوف الرحمن ليؤدوا هذه المناسك العظيمة بكل يسر وراحة وطمأنينة وفي جو روحاني امتثالا لامر الله سبحانه وتعالى بالابتعاد عن الجدل والرفث والفسوق في الحج.

فكيف يمكن القبول بعدها بمن يأتي للترويج لاهداف ومرام سياسية ؟ وكيف يمكن ان ينصرف البعض للدخول في مسيرات او مظاهرات حجتها الشعار السياسي وهتافاتها تمجيد لافكار وآراء وترويج لقضايا شخصية بعيدا عن الواجب الديني الذي يمثل الشغل الشاغل لاي حاج؟

والسعودية وهي تفخر بأن الله شرفها بخدمة ورعاية الحرمين الشريفين، تنطلق من مسؤوليتها في اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بسلامة وامن الحجيج، فلا تهاون ولا مساس بأمنهم، ولا مهادنة مع من يحاول العبث وتعكير صفوهم. ويأتي في هذا الاطار حديث الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ورئيس لجنة الحج العليا، برفض اى محاولات لتعكير هذه الاجواء الروحانية، قمة في المسؤولية وراحة وتطمينا للعديد من ضيوف الرحمن، فهؤلاء الحجاج عندما يأتون الى هذه البقاع الطاهرة فانهم يصبحون متساوين في كل شيء، وكل الاجراءات التي يتم اعدادها انما تنطلق من اجل الحفاظ على امنهم وعلى قدسية المكان والزمان. ■



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الحج: الأمة والكلمة

بقلم: احميدة النيفر*

□ بعد فراغه من بناء الكعبة ـ المثاب الطاهر المطهر ـ اتجه ابراهيم وابنه عليهما السلام بالدعاء الذى يلخص فى كلمات قليلة كل هواجس المؤمن وكل اماله فقالا: «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم».

هذا الدعاء الذى انطلق منذ آلاف السنين من الكعبة ـ ذلك البناء الذى أسس فى واد غير ذى زرع ليغير الانسان ويرفعه ـ يعلمنا ان الكلمة قادرة على اختراق الزمان لتصل الى العالم كله بشرط ان تكون كلمة صادرة ممن حمل الحياة وعاناها.

وقد كان ابراهيم عليه السلام صورة نموذجية لهذا النوع من الناس الذين يملكون الكلمة النافذة المخترقة.

وكان محمد عليه الصلاة والسلام ـ بعده بقرون ـ نموذجا آخر خاتما لنمط من البشر متميز بقدرته على حمل الحياة وتوقها وشوقها. لذلك كان الانسان القادر على ان يصدر الكلمة التى تعبر الزمان وتختزله. ألم يقل عليه الصلاة والسلام: «أنا دعوة ابى ابراهيم» ثم بعد ذلك مؤكدا ان الدعاء مخ العبادة. ذاك الدعاء الذى يكون كلمة حية ومركزة.

اليوم، حين يتجه المسلم الى الحج ممتطيا الطائرات النفاثة أو السيارات التى تطوى الارض طيا، عليه الا ينسى ان هناك وسيلة ارقى مما امتطاه لاختراق الزمان. انها الكلمة، الكلمة التى يصوغ فيها الانسان حياته ومعاناته واشواقه عبارات، مكتنزة، وحياة وعطاء، تلك الكلمة الحية التى انجبت أمما وشعوبا تنتسب الى ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام وتتجه ـ برغم الحواجز العاتية ـ ملبية ورافعة نداء الانسان الذى يريد ان يتحرر ويغير بالكلمة: كلمة الحق. سيجد المسلم المتجه الى الحج كذلك ان تغييرات كثيرة قد طرأت على المكان فقد تغيرت اشياء كثيرة حول مكة المكرمة والمدينة المنورة وفى الجزيرة لكنه لو تأمل ايضا تلك الجبال الكالحة والبرارى الشاسعة والطبيعة القاسية التى تتراءى احيانا لناظره لادرك ان ثقل المكان ووحشته لم يكونا بقادرين على تفتيت الكلمة أو طمسها.

ان مناسك الحج ـ من طواف وسعى بين الصفا والمروة ووقوف بعرفة ثم رمى للجمار ـ حوافز عملية ترسخ فى المسلم ثقة فى نفسه ـ ان هو راضها ـ الا ترى فى الزمان والمكان ـ مهما كان ثقلهما ـ عوائق قادرة على التصدى للكلمة التى يحملها الانسان. عكس ذلك هو الذى يحصل إذ ان مثل هذه الكلمة قادرة على حمله عبر الزمان والمكان فى تواصل يثرى الحياة ويرقيها.

هذا جانب من دعاء ابراهيم الذى كان «كلمة» اخترقت متاهة الزمان ووحشة المكان لتخرج الانسان من ضياعه وهوانه وتميزه عن الذى لا يملك الا ان يخلد فى موقعه غارقا فى لحظة مترامية غير مدرك الفرق بين ما يتفوه به من كلام وما صنعه الآخرون بالكلمة. ولقد علمنا الحق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فقال «ادعونى استجب لكم» ربط بين دعاء الامة والاستجابة ربطا مباشرا ودون وسائط فى التركيب. ذلك لنفهم حقيقة الدعاء وطبيعته وطاقاته. فالامة التى تعى هذه المعانى ويحمل افرادها انفسهم على مدارج البر فلا غرو ان كانت دعواتهم حية لا تردها عن النفاذ حجب أو عوائق.■

* كاتب تونسى

وقفة للتأمل

بقلم :
د. انور ماجد عشقى

حقوق الإنسان وتصويب المفاهيم

□ عندما تحدث المتغيرات الجوهرية فى العالم، يقف التاريخ شاهدا على سقوط الكثير من المسلمات، ويصبح السعى وراء القيم أشد إلحاحا واكثر بريقا، لأن ارادة فهم الذات تصبح ضرورة لابد منها.

لقد أصبح المجتمع الدولى فى عصر المصالح المادية يشعر بالوحشة، لأنه ابتعد كثيرا عن الاستئناس بالقيم، لأن التدانى الشديد من المادة، يصبح تنائيا مخيفا عن القيم. لقد أصبح التركيز على حقوق الانسان بعد سقوط «الاتحاد السوفييتى» يقوى ويشتد، وأصبح لحقوق الانسان بريق يخطف الابصار. ان تطور وسائل الاعلام جعل من الانسان شاهدا على الانتهاكات الظالمة لحقوق الانسان، لكن العدسات الاعلامية، والاقلام الصحفية، طالما ترتبط باستراتيجيات توجهها، فلن تبرأ من الاغراض المشبوهة.

فإذا كانت بعض الدول تسعى بشتى الوسائل الى مصادرة حقوق الانسان، فإننا نجد فى المقابل من يوظف هذه الحقوق لخدمة أهدافه، لهذا يجب ان تبقى حقوق الانسان بعيدا عن أهواء البشر، وهو ما عملت به الشريعة الاسلامية.

ان العالم فى حاجة الى التسامى بالنفس للوصول الى مفاهيم موحدة لمعانى حقوق الانسان، وليس فى حاجة الى قواسم مشتركة كما تتصوره الامم المتحدة على لسان أمينها العام فى «مؤتمر فيينا» الثانى لحقوق الانسان.

لقد جعل الاسلام حقوق الانسان من مقاصد الشريعة الاسلامية، واكد على الحقوق الاساسية، كحق الدين، وحق الحياة، وحق النسل، وحق العقل، وحق التملك.

فالاسلام جعل من حقوق الانسان معيارا نهائيا لكافة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واعطى الانسان حق الدفاع عن حقوقه، ومنح المدافع عنها مرتبة الجهاد.

لكن المفاهيم المعاصرة، تنظر لحقوق الانسان على انها نتاج تاريخى، ويجب ان تواكب حركة التاريخ تطورا وانحطاطا، فتتغير بالمتغيرات، وتتحول بالمعطيات، وبهذا استحل الغرب العبيد، كما مارس الاستعباد والاستعمار والقهر والظلم.

اما الاسلام فإنه يرى فى حقوق الانسان ثوابت لا تتغير، وهى مسائل توقيفية صيغت لتحقيق العدالة والامن والسلام.

لقد اعتبر علماء الفقه الدستورى ان الاصل المشترك الذى نهلت منه المدارس الفلسفية فى القرن الثامن عشر فكرة حقوق الانسان، هو «مدرسة الحق الطبيعى» التى اوجدها الفيلسوف الانجليزى «جون لوك» عام 1690م ثم بلورها فيما بعد «بلاك ستون» فى القرن الثامن عشر.

ان الحقوق الطبيعية، ماهى الا تصور ذهنى تولد فى أذهان الفلاسفة، فعمل فقهاء الدستور على صياغته.

لقد اعتمد الدستور الامريكى أول وثيقة لحقوق الانسان بعد أن صاغها «توماس جيفرسون» فى 4 من يونيو 1776م. وإبان الثورة الفرنسية وضع «ايمانويل جوزيف سييس» وثيقة حقوق الانسان الشهيرة التى صدرت فى 26 من اغسطس 1789م.

لقد كفل الاسلام حقوق الانسان منذ اربعة عشر قرنا، وحرم الاعتداء عليها، وعاقب على انتهاكها.

ان تناقضات المادية المعاصرة، تتجسد فى الاعتراض على قطع يد السارق، وقطع رأس القاتل، وهم يعلمون ان هذه العقوبات ماهى الا حماية لحق الملكية وحق الحياة. لم يأت الاسلام لقتال الكفار بسبب كفرهم، بل بسبب ظلمهم، فالاسلام جاء لرفع الظلم عن الانسان، لأن فى رفع الظلم حرية للانسان، ومتى كان الانسان حرا فلن يجد خيارا أفضل من الاسلام.

لقد أصبحت حقوق الانسان نوعا من المزايدات فى سوق السياسة للنيل من الدول الاسلامية، وفرض الارادة للمفاهيم الغربية عليها. ■

الغزو الثقافى الإسلامى.. رؤية فرنسية

□ اكثر الناس صخبا فى العالم العربى حول مسألة «حرية الرأى» وحرية الابداع، هم المثقفون العرب ذوو الميول الفرنسية، بحكم ثقافة النشأة والتربية، واكثر الناس استفزازا لمشاعر الجمهور المسلم، وتحقيرا لدينه، وتسفيها لمعتقداته وسخرية من غيرته على هذه العقيدة وتلك القيم، هم العلمانيون العرب من اصحاب الثقافة الفرنسية خاصة فى المشرق والمغرب سواء، وهم كثر، ويملكون ناصية العديد من المجلات الثقافية العربية، يبثون من خلالها، كل ماهو مناف للقيم العامة للمجتمع، ويثير استياء الناس وسخطهم، ولا يتورعون فى هذا السبيل عن نشر الكلمات الفاضحة والاباحية، أو الصور العارية، بدعوى حرية الابداع، وان «العالم المتحضر» يرى ذلك عملا عاديا، وجزءا من الضرورة الفنية، بل ان هؤلاء المتفرنسون يعيدون الآن فى مجلاتهم نشر الكتابات القديمة المحظور نشرها مما يطعن فى عقيدة الاسلام أو رموزه، او فى كتاب الله، مثلما فعلوا مع كتاب الدكتور طه حسين «فى الشعر الجاهلى» الذى احيوه من «قبره» بعد سبعين عاما، عنادا وإيغالا فى التجريح والاستفزاز، والويل، كل الويل، لمن ينكر بخلق، أو قيم عامة للمجتمع، أو سلامه الاجتماعى، فهو عدو حرية الرأى، وعدو الاستنارة، ووسط هذه الموجة أتت «الفضيحة» من فرنسا «الام» بقرار صادر من وزارة الداخلية، لاحظ وزارة الداخلية بحظر تداول كتاب الدكتور يوسف القرضاوى «الحلال والحرام فى الاسلام» والمبرر المعلن للكافة كما تناقلته وكالات الانباء انه كتاب مناقض للقيم الفرنسية، ومعاد للغرب، ويشكل خطورة على النظام العام. وكالة الانباء الفرنسية حرصت على التنبيه الى ان القرار لم يذكر اشياء محددة من الكتاب يوجه اليها التهمة، وانما الحظر لمجمل هذا الكتاب.

وكتاب «الحلال والحرام فى الاسلام» كتاب فقهى عادى ومنهجه العام يميل الى التيسير على المسلمين فى المسائل الفقهية الخلافية، وهو منشور منذ حوالى ربع قرن أو يزيد ومع ذلك رأت «وزارة الداخلية الفرنسية» حظر نشر الكتاب لانه «مناقض للقيم الفرنسية»! هذه الفضيحة المدوية تعيد ـ بلاشك ـ خلط الاوراق الثقافية للنخب العلمانية فى بلاد العرب، وتعيد فتح ملف «الغزو الثقافى» الاسلامى، فلماذا ثار المتفرنسون عندنا، عندما حذرنا سابقا من «الغزو الثقافى» الاجنبى على القيم العامة للمجتمع؟ واين يذهب حديثهم عن «العالم الذى اصبح قرية واحدة، واستحالة الحظر الثقافى فى عصر «الستالايت» والاقمار الصناعية، وعدم جدواه؟ ثم هل يشمل العلمانيون العرب ومجلاتهم، الدكتور يوسف القرضاوى كمفكر وكاتب، بعينى العطف الحنونة المستثيرة التى شملوا بها سلمان رشدى وتسليمة نسرين، أم ان عمامة الشيخ تمثل عندهم «عورة» يحسن بالمستنيرين سترها عن عقول «المتحضرين» فى فرنسا والغرب؟! ■

جمال سلطان

الأمة من منظور هداية القرآن



بقلم:
محمد ابراهيم شقرة*

□ «ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا».

اية من سورة الاسراء جمعت فى حروفها وكلماتها القليلة الهداية واسبابها. كما أرادها الله لصلاح عباده، وترجمتها الواسعة أوعبتها آيات القرآن كلها، وسنة النبى عليه الصلاة والسلام القولية والفعلية والتقريرية كلها.

ولم تقف الهداية القرآنية عند اشارات القرآن بحروفه وكلماته الى الاحكام والمعانى، والآداب والمعاملات، والقصص والعظات، ودلالاته الظاهرة عليها، بل ان للحروف والكلمات القرآنية برسمها وشكلها نوع هداية، لا يملك الانسان وهو يتملاها الا التسليم المطلق لهداية القرآن بحروفه وكلماته.

ولنتخذ مثلا لهذا النوع من الهداية قوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

ان الانسان وهو ينظر فى حروف هذه الآيات ويقرؤها، يكاد يتقراها شخوصا متحركة، تحكى صنوفا من البهائم العجماوات، تدب على الارض فى حركات عشوائية، لا تعرف اين تضع قوائمها.. أفى طين، أم فى سبخة، أم فى رمل وتراب؟

هذه الصورة تظهر لنا فى جلاء اقواما دأبوا على المخالفة لأمر الله ونهيه من المنافقين، واهل الكتاب، والمشركين، فهم يعلمون الحق، وينأون عنه وينهون، ولا يجدون اقرب الى قلوبهم من الصدود والاعراض.

فكان تحذير الله المؤمنين بقوله: «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون» لن يكونوا كأولئك المنافقين واضرابهم، الذين كانوا اذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله قالوا: سمعنا، أى بآذانهم. أما ان يعقلوا ما سمعوا فلا لذا. قال: «وهم لا يسمعون»، فالذى لا يعى بقلبه لا ينفعه ما يلقف سمعه، فالذى يخالف أمر ربه ونهيه هو بمنزلة تلك الدواب التى لا تعقل، ثم هو شبه المنافقين واضرابهم، والثمرة المرة، انه يكون منهم «من تشبه بقوم فهو منهم».

ثم ان هذا التشبيه المواقع خطى اولئك راض بما هم عليه، نابذ لما رضى الله، فهو بذلك حاكم على نفسه «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين» ظان بالله ظن السوء، آب نعمة الله باتمام نعمة الاسلام على العباد.

والله ـ وقد رضى لعباده الاسلام ـ قد امرهم به كله من غير تفريق بين أمر وآخر، ولا بين نهى وآخر، فقال: «يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة» وعد خلافه اتباعا للشيطان فقال: «ولاتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين».

ويسر لهم الاسلام فهما وعملا فقال: «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» وقال: «لا يكلف الله نفسا الا وسعها». و«فاتقوا الله ما استطعتم» وقال عليه الصلاة والسلام «اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

ومن خالف عن هذا الفقه للاسلام ـ وفرق بين الاحكام ـ وسار بهواه، فإنه شاق الله ورسوله وجماعة المؤمنين. «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

ووال للمنافقين واضرابهم وقد نهى عنها «لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين». «لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم».

ولا ينفعه الا ان ينخلع بتوبة يحاذر فيها متابعة ماهو عليه «فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

والأمة كلها مدعوة الى توبة، تتقى بها الفتنة، وتكون بها على سواء القصد. ■

* كاتب أردنى

المرأة والحج المبرور

□ يعد أداء فريضة الحج أمنية عظيمة تداعب وجدان كل مسلم فيسعى جاهداً لتلبية هذه الرغبة الملحة فهو أحد اركان الدين، وكما ذكر سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات» . وتتجسد هذه الآية كحقيقة ماثلة فى الكم الهائل من الحجيج الذى يصوب وجهته نحو بيت الله الحرام من كل صوب وحدب، وبما أن هناك عوامل اقتصادية قاهرة قد تجعل تكرار الحج أمراً مستحيلاً فإننى اخاطب أخواتى النساء بضرورة توخى الحج التزيه البعيد عن الشيطان مع ضرورة المحافظة عليه، وأهم ما تتوخاه المرأة المسلمة توفر الاستطاعة المالية والبدنية، وموافقة الزوج ومرافقته أو مرافقة محرم سواه.

وبما أن الحج فريضة مطلوب اداؤها مرة واحدة فى العمر فى أيام عظيمات أقسم الحق تعالى بها دلالة على عظمتها حيث قال : «والفجر وليال عشر» وهى العشر الأوائل من ذى الحجة.

فعلى المرأة المسلمة أن تبذل قصارى جهدها للاستفادة من هذه المنحة الإلهية، وتوظيف الوقت من أجل الطاعة وحصد أكبر قدر ممكن من الدرجات العلا التى تؤهلها لدخول جنة وارفة الظلال لا تخطر مكوناتها ببال، ومن الملاحظات العامة فى موسم الحج أن عدداً لا يستهان به من الحاجات فى غاية الغفلة والبعد عن المحور التعبدى الخالص الخاشع وعن الغرض الذى من أجله ترك المرء بلده وأهله، الا وهو الحج المبرور الذى لا ينال إلا بالعمل الجاد فنجد أن الحرم المكى الشريف أصبح مرتعاً خصباً لما ندد به وحذر منه الله تعالى فى الآية الكريمة «أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» .

كذلك نلاحظ بعض الممارسات المذمومة فى كل وقت ناهيك عنها فى أيام الحج، كالسرقة ـ مثلاً ـ حيث تترامى الى الآذان اصوات صياح من هنا وهناك تعلن عن ضياع المال بالرغم من التحذير الالهى المخيف «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم». كذلك هناك عدد من الأخوات لا يكترثن من الصلاة بدون وضوء، حيث تكون الصلاة باطلة بفقدان أهم شروطها وهو الطهارة يتجلى ذلك فى أن البعض يستيقظ من نوم عميق على صوت الأذان والإقامة فيؤدى الصلاة دون تجديد للوضوء مع أن النوم العميق احد مبطلات الوضوء.

كذلك نلاحظ جهل بعض الأخوات بنوعية الإحرام وكيفيته وما يجب فيه الهدى وما يجوز ويجزى فيه الصوم. وفق الآية الكريمة «فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام».

ولعلها مسؤولية وزارات الشؤون الدينية والأوقاف فى جميع البلاد الإسلامية تزويد الحجاج بالمعلومات الفقهية اللازمة لأداء الحج الكامل المبرور، فالحج رحلة تعبد وليست رحلة سياحية.

والله اعلم. ■

د. عائشة الغيشاوى

الدعاء يوم عرفة

بقلم:
سليمان بن عبدالله أبا الخيل*

□ انه إذا طلعت الشمس من اليوم التاسع من ذى الحجة سار الحاج من منى الى عرفة فينزل بنمرة الى الزوال ان تيسر له، والا فلا حرج عليه، لان النزول بنمرة سنة لا واجب، فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر ركعتين ركعتين، يجمع بينهما جمع تقديم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففى صحيح مسلم من حديث جابر رضى الله عنه قال: وأمر ـ يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بقبة من شعر تضرب له بنمرة، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادى فخطب الناس، ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئا، ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس».

والقصر والجمع فى عرفة لاهل مكة وغيرهم، وانما كان الجمع جمع تقديم ليتفرغ الناس للدعاء، ويجتمعوا على امامهم، ثم يتفرقوا على منازلهم، فالسنة للحاج ان يتفرغ فى آخر يوم عرفة للدعاء والذكر والقراءة، فالدعاء يوم عرفة خير الدعاء قال النبى صلى الله عليه وسلم: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

وينبغى ان يكون حال الدعاء مستقبلا القبلة، وان كان الجبل خلفه أو يمينه، أو شماله، لان السنة استقبال القبلة، ويرفع يديه فإن كان فى احداهما مانع رفع السليمة، لحديث اسامة ابن زيد رضى الله عنه قال: «كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه يدعو، فمالت به ناقته فسقط خطامها، فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع الاخرى» رواه النسائى.

ولا يعتدى فى دعائه بأن يسأل مالا يجوز شرعاً، أو لا يمكن قدرا فقد قال الله تعالى: «ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين»، وليتجنب اكل الحرام، فإنه من اكبر موانع الاجابة، ففى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ان الله طيب لا يقبل الا طيبا.. » الحديث وفيه: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنى يستجاب لذلك».

فقد استبعد النبى صلى الله عليه وسلم لجابة دعاء من يتغذى بالحرام، ويلبس الحرام، مع توفر اسباب القبول فى حقه؟ وذلك لانه يتغذى بالحرام.

وعلى الحاج ان يحرص على الاذكار والادعية الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فإنها من اجمع الادعية وانفعها فيقول: اللهم لك الحمد كالذى نقول، وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتى ونسكى، ومحياى ومماتى واليك رب مآبى ولك رب تراثى.

اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الامر.

اللهم انى اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

اللهم انك تسمع كلامى، وترى مكانى، وتعلم سرى وعلانيتى، لا يخفى عليك شيء من امرى، انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى، اسألك مسألة المساكين، وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل، وادعوك دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه.

اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا، وكن بى رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين.

اللهم اشرح لى صدرى، ويسر لى امرى، اللهم انى اعوذ بك من شر ما يلج فى الليل، وشر ما يلج فى النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر.

اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى سمعى نورا، وفى بصرى نورا.

اللهم انى اعوذ بك من جهد البلاء، ومن درك الشقاء، ومن سوء القضاء، ومن شماتة الاعداء.

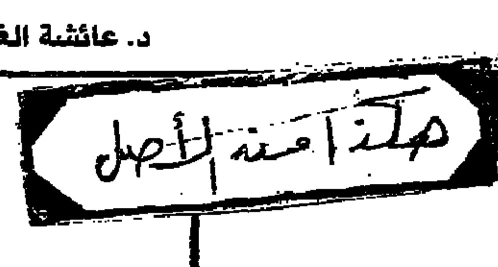
اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم، ومن شر فتنة الغنى واعوذ بك من فتنة الفقر.

واذا لم يحط بالادعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بما يعرف من الادعية المباحة، فإذا حصل له ملل واراد ان يستجم بالتحدث مع رفقته بالاحاديث النافعة، او مدارسة القرآن أو قراءة ما تيسر من الكتب المفيدة، خصوصا ما يتعلق بكرم الله وجزيل هباته، ليقوى جانب الرجاء فى هذا اليوم كان حسنا ثم يعود الى الدعاء والتضرع الى الله، ويحرص على اغتنام آخر النهار بالدعاء.

وليعلم الحاج وغيره ان يوم عرفة يوم عظيم يباهى الله سبحانه بعباده ملائكته ويقول: «اتونى شعثا غبرا» فيغفر لمن يشاء منهم، ولذلك لابد من الحرص على الدعاء والالحاح فيه وعدم استبطاء الاجابة لان الدعاء الذى لا يستجاب فى الدنيا فإنه يدخر فى الآخرة فتكون عاقبته افضل واكمل مما لو عجل فى الدنيا، والذى يجب الاعتناء به والتنبه اليه قبل ذلك هو ان يكون العمل أيا كان خالصا صوابا: خالصا لله، صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نسأل الله ان يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل، وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

* كاتب سعودى



اقتصاديات دولية

د. بلخوجة يشيد برعاية خادم الحرمين الشريفين للمجمع

المجمع الفقهي يناقش قضايا التضخم والكساد

جـدة : خلف السليمان

□ اشاد الدكتور محمد الحبيب بلخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة بالدعم والرعاية اللذين يوليهما خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لمجمع الفقه الاسلامي. وقال في مؤتمر عقده في مدينة جدة ان الدورة التاسعة لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الاسلامي الدولي التي انعقدت خلال الاسبوع الاول من شهر ذي القعدة الماضي في مدينة ابو ظبي قد تميزت بتوزيع مبادرة خادم الحرمين الشريفين المتمثلة في كتاب «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» لابن شاس المتوفي عام 616 هجرية، وهو الكتاب الذي امر ـ حفظه الله ـ المجمع بتحقيقه وانفق على طبعه، وهذا الكتاب ماهو الا واحدة من مبادراته العديدة ـ ايده الله ـ لمجمع الفقه الاسلامي الذي شمله دوما بواسع رعايته منذ تاسيسه.

واشار الى ان الامانة توصلت في آخر مناقشات الدورة التاسعة الى ان من الواجب ان يقوم المجمع بدراسة عميقة متأنية لآثار التضخم والكساد وتأثيرهما على العملة، وذلك بعقد ندوات فقهية اقتصادية في هذا الشأن. واضاف انه تم الاتصال بمصرف فيصل الاسلامي بالبحرين لعقد ثلاث ندوات حول دراسة ماهية التضخم وجميع التصورات الفنية المتعلقة به، ودراسة آثار التضخم الاقتصادية والاجتماعية وكيفية معالجتها اقتصاديا، وطرح الحلول الفقهية لمعالجة التضخم على النحو الذي يهتدي اليه الاخصائيون من فقهاء واقتصاديين في نهاية الندوات الثلاث. وقال ان المجمع خلال الدورة السابقة نظر الى هذه الاوراق النقدية نظرة جديدة من جهة ما ينتابها من آثار التضخم والكساد وتأثيرهما على العملة، وبعد طول المراجعة والمناقشة ظهرت بين الاعضاء والخبراء اتجاهات منها الاتجاه القديم الداعي الى التمسك بالقرار السابق في الدورة الخامسة، ومنها الاتجاه الجديد الداعي الى الاخذ بالقيمة لعدم المثلية الكاملة. غير ان هذا الاتجاه الداعي الى الاخذ بالقيمة تعددت الآراء فيه بين اصحابه عند ضبط مرجعية التقويم، فمنهم من نادى بمبدأ الربط بالقوة الشرائية للنقود، ومنهم من دعا الى ربط النقود الورقية بالذهب، ومنهم من رأى علاج القضية بالركون الى مبدأ الصلح الواجب.

ومنهم من قال بالعمل بمبدأ وضع الجوائح مراعاة للظروف الطارئة. وكانت الدورة الخامسة للمجمع قد اقرت ان العبرة في وفاء الديون الثابتة في الذمة بعملة ما هي بالمثل وليست بالقيمة لان الديون تقضى بأمثالها، فلا يجوز ربط الديون الثابتة في الذمة أيا كان مصدرها بمستوى الاسعار.

وفي نهاية المؤتمر قال ان كتاب «عقد الجواهر» الذي أهتم به خادم الحرمين الشريفين يعتبر احد المصادر الخمسة لكتاب الذخيرة وحلقة في سلسلة التآليف الفقهية المعتمدة لدى جماعة من فقهاء المذاهب. ■

افتتاح بنك إسلامي جديد في تركيا

اسطنبول ـ محمد عادل

□ تم في ابريل الماضي افتتاح مؤسسة مصرفية اسلامية جديدة في تركيا، تحت اسم «مؤسسة الاخلاص للاستثمار» وهي تابعة لمجموعة شركات الاخلاص، كبرى المجموعات التجارية في تركيا.

وقد صورت بعض وسائل الاعلام التركية هذا الحدث بأنه انتصار جديد للتيار الاسلامي في تركيا، حيث ان اصحاب مجموعة الاخلاص التجارية معروفون بتوجههم الاسلامي. وفي الوقت الذي تعلن فيه مؤسسات بنكية تجارية عن افلاسها وخسائرها الفادحة، يفتتح الاسلاميون الاتراك مؤسسة مصرفية ضخمة. وتقول مصادر مطلعة لـ«المسلمون» ان مؤسسة الاخلاص للاستثمار ستلقى نجاحا كبيرا حيث انها تحظى بثقة الشعب التركي، ولاقت معظم شركاتها الاخرى نجاحا باهرا، مما سيجعلها تحظى باستقطاب العدد الاكبر من المودعين لاموالهم أو الراغبين في الاستثمار. هذا وعلمت «المسلمون» انه تم تعيين كبار الاقتصاديين الاسلاميين على رأس هذه المؤسسة المصرفية مثل الدكتور «علي جوشكون» وكثير من الشخصيات الاقتصادية المعروفة■

طرح جديد يقدمه البنك الإسلامي للتنمية

500 مليون دولار لحصص الاستثمار بحلول عام 1997م

جدة ـ علي عثمان المبارك

□ اعلن اسامة جعفر فقيه، رئيس البنك الاسلامي للتنمية، ان حجم الاكتتاب في الشريحة الاولى من الاصدار الاضافي الثاني لصندوق البنك الاسلامي للتنمية لحصص الاستثمار التي طرحها البنك مؤخرا، قد تجاوز قيمة الوحدات البالغة 75 مليون دولار.

وقال ان الصندوق، الذي باشر عملياته مع بداية عام 1990م، اصبح يتمتع بسمعة جيدة لدى الاوساط المالية على مستوى الدول الاعضاء.

واوضح ان الصندوق الذي بدأ عملياته باصدار مبدئي قدره 100 مليون دولار، اصبح الآن يدير محفظة قيمتها 275 مليون دولار حيث كان قد طرح عام 1994م اصداره الاضافي الاول من خلال وحدات استثمارية قيمتها 100 مليون دولار بلغت نسبة الاكتتاب فيها اكثر من 230 في المائة.

وقال رئيس البنك ان الصندوق سيطرح العام القادم ـ بإذن الله ـ وحدات جديدة قيمتها 100 مليون دولار ليرتفع حجم الاموال المدارة الى 375 مليون دولار كما انه يخطط لطرح وحدات اخرى بمبلغ 125 مليون دولار عام 1997م ليصل حجم الاموال التي يديرها الصندوق الى 500 مليون دولار امريكي.

واوضح ان الصندوق قد وزع ارباحا نقدية عن عام 1994م وصلت الى 7٪ على جملة الوحدات حيث بلغت ارباحه الصافية خلال العام المذكور اكثر من 15 مليون دولار.

وكان الصندوق قد وزع ارباحا اضافية في شكل وحدات بواقع 8٪ عام 1993م، اضافة الى ارباحه النقدية التي نسبتها التراكمية 32٪ خلال الاعوام الاربعة الاولى من عمره أي بمتوسط سنوي قدره نحو 10٪.

وعزا اسامه فقيه النجاحات المتواصلة التي حققها الصندوق الى عدة عوامل منها السمعة الطيبة التي اكتسبها لدى الاوساط المالية المحلية والدولية، والمركز المالي المتميز الذي يتمتع به البنك الاسلامي للتنمية الذي يتولى ادارة موارد الصندوق وفقا لقواعد الشريعة الاسلامية الغراء، بالاضافة الى معدل الارباح السنوي الجيد وانخفاض المخاطر الاستثمارية والسيولة التي يوفرها البنك لحملة الوحدات كصانع للسوق.

تمويل اسلامي

ويهدف الصندوق، الذي يمارس عملياته وفقا لاساليب التمويل المتفقة مع احكام الشريعة الاسلامية ومنها المرابحة، الاجارة، البيع الآجل، بيع السلم، الاستصناع وغيرها، الى دعم موارد البنك من خلال حشد موارد مالية اضافية من السوق ومساندة دور البنك في خدمة القطاع الخاص من خلال الاسهام في توفير التمويل لمشروعات هذا القطاع وتحقيق عائد مناسب للمستثمرين عن طريق الدخول في استثمارات يتم اختيارها بعناية وبدرجة مخاطرة محدودة، واتاحة الفرصة امام المستثمرين لتوظيف اموالهم وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية والمساهمة في ايجاد فرص استثمارية جديدة بالدول الاعضاء وبالتالي الاسهام في تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

وتناول رئيس البنك السمات التي تميز هذا الصندوق عن غيره من الاوعية الاستثمارية فقال انه يحرص على توزيع ارباح نقدية سنوية مجزية مقارنة بأرباح الصناديق المماثلة وان الصندوق، ومن خلال «المضارب» وهو البنك



اسامة جعفر فقيه

أسامة فقيه: البنك يقوم بدور «المضارب» لتوفير السيولة

الاسلامي للتنمية، يوفر السيولة اللازمة لحملة الوحدات متى ما دعت الحاجة الى تلك حيث يقوم باعادة شراء كل أو جزء من هذه الوحدات حسب قيمتها المعلنة في نهاية كل ربع عام.

واشار الى ان البنك يقدم دعما كبيرا للصندوق من خلال الادوار المتعددة التي يؤديها كـ«مضارب» ومقدم للاصول من الدرجة الاولى من محفظة استثماراته وكصانع لاسواق السيولة وكمقدم للضمان مقابل استثمارات الصندوق.

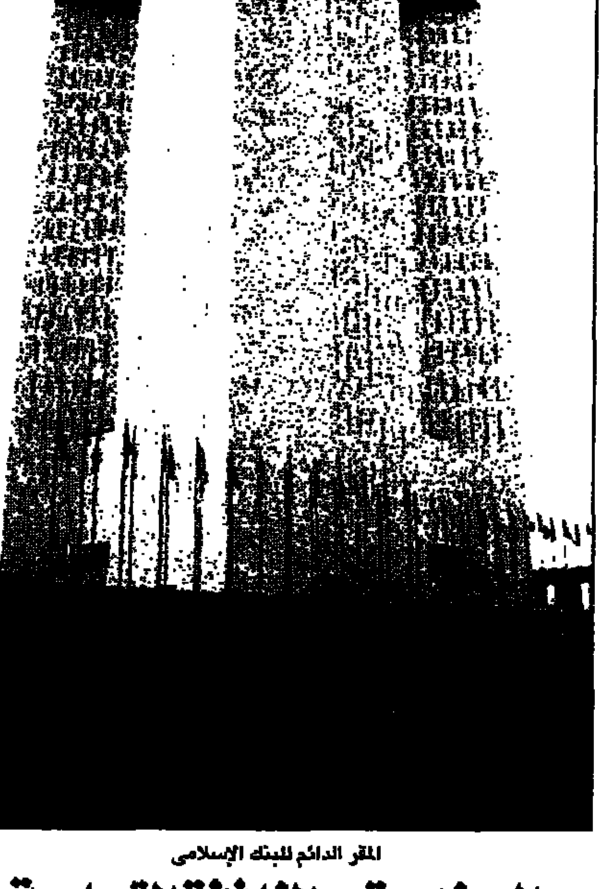
وحرصا من الصندوق على ايجاد وسائل اضافية للحماية لمواجهة أي مخاطر قد تتعرض لها حقوق حملة الوحدات، فإنه يقوم باستقطاع نسبة خمسة في المائة من صافي الارباح كل عام وايداعها في حساب خاص لحماية رأس المال. ولتحقيق درجة من الاستقرار في معدلات الارباح الموزعة سنويا، تم انشاء حساب خاص لمعادلة الارباح حيث يتم سنويا تخصيص مبلغ من الارباح المستبقاة لهذا الحساب لرفع معدلات الارباح الى المستوى المستهدف أو الحفاظ على المعدلات السائدة في السوق على اقل تقدير.

واضاف ان الحد الادنى لشراء وحدات الصندوق هو 100 الف وحدة بقيمة دولار واحد للوحدة الواحدة ويمكن للمستثمر زيادتها بمضاعفات الالف وحدة. ويتم تسويق هذه الوحدات للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية وشركات التأمين والتكافل والمؤسسات الخيرية وصناديق المعاشات ومؤسسات التأمينات الاجتماعية وكبار المستثمرين بالدول الاعضاء.

ويحرص الصندوق على تلبية طلبات المستثمرين في حدود كميات الوحدات المطروحة، وعندما تتجاوز طلبات الاكتتاب قيمة الاصدار المطروح فإن الصندوق يقوم بتخصيص قيمة الاصدار بين المستثمرين وفق معايير عادلة ومرضية.

ووصف اسامة فقيه الصندوق بأنه «النافذة التجارية للبنك على القطاع الخاص» وقال انه يقوم بتمويل استثمارات القطاع الخاص والعام في الدول الاعضاء في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية، كما يساهم في رؤوس اموال الشركات والمؤسسات التي تعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية.

وقال ان الصندوق يعتبر احد انجازات البنك الهامة التي تمخضت عن عقدين من الخبرة والتجربة العملية والعمل المتواصل في الحقل المالي الاسلامي. واضاف ان شروط ومواصفات الصندوق تناسب كافة المستثمرين سواء كانوا مؤسسات مالية أو افرادا، حيث انه يحقق عوائد مرضية وبمخاطر محدودة مع توفير السيولة وبأسلوب يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية الغراء. ■



المقر الدائم للبنك الإسلامي

الصندوق.. النافذة التجارية للبنك على القطاع الخاص

التعاونية للتأمين.. تهيئة 29 مليون ريال فائضا لحملة الوثائق

الرياض ـ محمد براء رضا

□ أعدت الشركة الوطنية للتأمين التعاوني 29 مليون ريال لتوزيعها بواقع 12٪ لحملة الوثائق الذين لم يتقدموا بمطالبات على وثائقهم، و6٪ للذين كانت لديهم مثل تلك المطالبات، وتأتي هذه التوزيعات ضمن سياسة الشركة القائمة على مبدأ التأمين التعاوني المتمشي مع ضوابط الشريعة الإسلامية.

وقد أوضحت النتائج المالية للشركة عن العام المالي 1994م نمو حجم الاشتراكات بمعدل 21.5٪ مقارنة بعام 1993م حيث ارتفعت من 619.3 مليون ريال الى 752.3 مليون ريال.

هذا وقد حققت الشركة فائضا صافيا بلغ 62.2 مليون ريال، إضافة الى تغطيتها لـ 25٪ من سوق التأمين السعودي، فقد استطاعت الشركة جذب ما قيمته 3 ملايين ريال اشتراكات تأمين من خارجها بزيادة عن العام الماضي بلغت 18٪. صرح بذلك لـ«المسلمون» موسى الربيعان العضو المنتدب والمدير العام للشركة والذي أضاف أن الشركة اهتمت بالتركيز خلال العام الماضي على الارتقاء بمستوى الخدمات لعملائها من جهة، وعلى تنمية الوعي التأميني من جهة اخرى، وقد انعكس ذلك في زيادة حجم الإنفاق بشكل ملحوظ على الاستثمار في أجهزة المعلوماتية وبرامج التوعية حيث اقامت الشركة العديد من الندوات والمحاضرات الإرشادية لتوعية الجمهور بأهمية التأمين. ■

الشركات الغربية تتكالب على جمهوريات آسيا الوسطى

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ بدأت الشركات الغربية الكبرى تنافسا محموما على جمهورية طاجيكستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى بحثا عن مصادر الثروة المعدنية والذهب هناك. جاء ذلك في تقرير نشرته دورية «الحدث» التركية. وأضافت: ان العديد من الشركات البريطانية قد وقعت اتفاقيات مع حكومات تلك الدول من اجل استخراج الذهب وغيره من المعادن. وجاء في التقرير انه نظرا لافتقار هذه الجمهوريات الى التكنولوجيا اللازمة لاستخراج وتنقية الذهب والمعادن، فإنها توقع اتفاقيات التعاون المشترك مع مختلف الشركات الغربية.

ويضيف التقرير ان من بين جمهوريات آسيا الوسطى تعتبر طاجيكستان اغنى دولة بالذهب، وبالرغم من ذلك لا يزيد مقدار الذهب المستخرج منها على 2.5 طن سنويا. أما بعد الاتفاقية التي ابرمتها طاجيكستان مع الشركة البريطانية فسيزيد مقدار الذهب المستخرج من طاجيكستان الى 10 اطنان، وتنص الاتفاقية الموقعة بين الحكومة الطاجيكية والشركة البريطانية على وضع 49٪ من مناجم الذهب والمعادن تحت تصرف الشركة البريطانية. فقد اشترت هذه الشركة حق الانتاج في احد مناجم الذهب الكبرى حيث يقدر وجود 497 طنا من الذهب فيه بالاضافة الى شرائها حق انتاج المعادن في منطقة وادي «زيراوسن». ■

مؤتمر دولي بألمانيا يناقش العمل المصرفي الإسلامي

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ ينظم اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع بنك «برلينر» الألماني مؤتمرا دوليا بالمانيا حول الصناعة المصرفية العربية وعالم التمويل الحديث، وذلك خلال الفترة من 3ـ 5 مايو الحالي.

وصرح محمود عبدالعزيز رئيس اتحاد المصارف العربية، بأن المؤتمر ناقش عدة موضوعات من أهمها: العمل المصرفي الاسلامي، والمشتقات المصرفية الحديثة، والمصارف الشاملة ودورها في تطور أسواق المال العربية، وخدمات التمويل في الدول العربية، وانعكاسات اتفاقية «الجات» عليها. كما يناقش العمل المصرفي العربي، في ظل التطورات الحديثة، قرارات لجنة «بازل»، وقضية تسوية المدفوعات بين المصارف العربية، إلى جانب مناقشة فن المشتقات المصرفية من حيث واقعها الراهن وآفاقها المستقبلية وأهمية هذه المنتجات المالية الجديدة للمصارف العربية. وقال محمود عبدالعزيز إن المشاركين في المؤتمر ركزوا بصفة اساسية على مناقشة قيم العمل المصرفي الاسلامي من حيث مدى تطابقه مع الصيرفة الشاملة، وموقع التوريق في الصناعة المصرفية الاسلامية، ومدى تطبيق المصارف الاسلامية، لفن صناديق الاستثمار المشترك. بالاضافة إلى مدى استعداد العمل المصرفي الاسلامي لمواجهة تحديات صناعة المشتقات المالية والمصرفية.

وأشار إلى ان انعقاد هذا المؤتمر الدولي يأتي في اطار خطة اتحاد المصارف العربية لعقد عدة مؤتمرات للقادة المصرفيين ورجال المال العرب لبحث التطورات العالمية في مجال المنتجات المالية والمصرفية خاصة المشتقات المصرفية التي تضم انواعا عديدة منها: عقود المبادلات، والخيارات، والمستقبليات، والمضاربة، والاستثمار. وأوضح انه أضحى من الضروري أن تواكب الصناعة المصرفية والمالية العربية هذه المستجدات العالمية إن هي أرادت النمو والازدهار.

شارك في المؤتمر رؤساء مجلس الادارة والمديرون العاملون، والرؤساء التنفيذيون، ومحافظو البنوك المركزية، ووزراء المال والاقتصاد، ورجال الاعمال، وغيرهم من المهتمين.

ويحاضر فيه محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي الاردني، والشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دله البركة «السعودية»، وصابر محمد حسن محافظ بنك السودان، ومحمود عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة اتحاد المصارف العربية، واحمد عبداللطيف الرئيس والرئيس التنفيذي للمؤسسة العربية المصرفية «البحرين»، وأنور خليل وزير الدولة اللبنانية لشؤون مجلس النواب، ورياض سلامة حاكم مصرف لبنان، ود. جاسم المناعي رئيس مجلس إدارة والمدير العام لصندوق النقد العربي كما يحاضر كذلك فخر الدين خليل رئيس البنك العربي الامريكي، ومحمد نبيل ابراهيم رئيس بنك مصر اكستريور، وعدد من خبراء المال بسويسرا والمانيا. ■

حكم دفع الزكاة لمن لا يستحق.. وهل تسقط بالموت أو التقادم؟

الكويت ـ «المسلمون»

□ الزكاة هي الزيادة والنماء فيقال زكى الزرع أو زكت التجارة اذا نمت، وهي حصة مقدرة من المال في اموال الاغنياء، تدفع للمستحقين لها وهم الاصناف الثمانية الذين ذكرهم الله في كتابه بقوله تعالى: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

والزكاة زيادة ونماء، وحفظ للمال وبركة فيه، فلقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ارأيت ان ادى الرجل زكاة ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره» رواه الطبراني.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا: «ما نقصت صدقة من مال» رواه مسلم. ولذلك نجد ان المحسنين الخيرين الذين يؤدون زكاة اموالهم طيبة بها نفوسهم وينفقون في وجوه الخير ويسارعون فيها، نجد ان الله يبارك لهم في اموالهم واولادهم وأعمارهم. والزكاة مع انها عبادة لله تعالى وفيها حفظ للمال وزيادة ونماء له، فكذلك هي طهرة للقلب والروح من البخل والشح وقسوة القلب والتعلق بالدنيا ونعيمها الزائل، وكذلك في اخراج الزكاة دليل على صدق الايمان وحسن الاسلام، فالانسان لا ينفق نفقة الا ويرجو برها وذخرها من الله تعالى، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «الصلاة نور والصدقة برهان». وفي رواية: «الزكاة برهان». أي في اخراجها دليل على صدق صاحبها، لان الانسان لا يدفع في هذه الحياة شيئا الا ويأخذ مكانه، فالعلاقة بين الناس قائمة على المعارضة الا الزكاة والصدقة فإن الانسان يعلم انه لن يأخذ ممن اعطاه شيئا، ولكن ايمانه العميق الذي تغلغل في اعماق قلبه وثقته بثواب الله وجزائه هما اللذان دفعاه لذلك. وفيما يلي بعض الفتاوى حول الزكاة من اعداد مكتب الشؤون الشرعية في بيت الزكاة الكويتي:

● ما حكم من دفع الزكاة ثم تبين له ان الذي دفع اليه الزكاة ليس من المستحقين؟

ـ ذهب الامام ابو حنيفة الى انه يجزئه ما دفعه ولا يطالب بدفع زكاة اخرى. وذهب مالك والشافعي وغيرهما الى انه لا يجزئه دفع الزكاة الى من لا يستحقها اذا تبين خطاه، وان عليه ان يدفعها مرة اخرى الى اهلها لانه دفع الواجب الى من لا يستحق، فلم يخرج من عهدته كديون الآدميين.

ـ ومذهب احمد: اذا اعطى الزكاة من يظنه فقيرا فبان غنيا ففيه روايتان:

رواية بالإجزاء، ورواية بعدمه.

ـ والمختار من هذه الصور: ان من تحرى واجتهد فلخطأ ولم يضع زكاته في محلها فهو معذور ولا يتحمل تبعة خطئه لانه بذل وسعه «لا يكلف الله نفسا الا وسعها» ولن يضيع اجره على الله كالرجل الذي وضع صدقته في يد سارق وزانية وغني.

واما اذا قصر في التحري ولم يسأل من صرف اليه زكاته وتبين انه اخطأ المصرف الصحيح فعليه ان يتحمل تبعة خطئه الناشئ عن تقصيره وتفريطه ويلزمه اعادة الزكاة مرة اخرى حتى تقع موقعها لانها حق لاهلها من الفقراء والمساكين وسائر المستهلكين ولا تبرأ ذمته الا باعطائها اليهم أو الى نائبهم وهو الامام قدر وسعه. وفي كلتا الحالتين يجب على من اخذها وعلم انها زكاة وهو ليس ممن يستحقها ان يردها أو رد عوضها ان كان قد استهلكها، ولا يأكل حق اهلها فيأكل في بطنه نارا، وهذا اذا تأكد له أو غلب على ظنه انه ليس من اهلها ولا كانت له كما اذا اخذها ولم يعلم انها زكاة وتلفت في يده.

واذا اخطأ الامام مصرف الزكاة فلا ضمان عليه لانه امين على مصلحة المستحقين عليه ان يستردها ممن اخذها ان كانت في يده على نحو ما قال المالكية.

● هل تسقط الزكاة بالموت؟

ـ ذهب جمهور الفقهاء الى ان الزكاة لا تسقط بموت رب المال، بل تخرج من تركته ـ وان لم يوص بها ـ وقال البعض: تؤخذ من الثلث مقدمة على الوصايا ولا تجاوز الثلث.

وقال البعض الآخر لا تخرج الا ان يكون اوصى بها، وهذا ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة واصحابه من انها تسقط بموت المكلف الا ان يوصي بها وتخرج من الثلث ويزاحم بها اصحاب الوصايا. واذا لم يوص بها سقطت ولا يلزم الورثة اخراجها وان اخرجوها فصدقة تطوع لانها عبادة من شرطها النية فسقطت بموت من هي عليه كالصلاة والصوم.

والصحيح هو ما ذهب اليه الجمهور، فإن الزكاة كما قال ابن قدامة حق واجب تصح الوصية به. فلم تسقط بالموت كدين الآدمي، ولانها حق مالي واجب فلم يسقط بموت من هو عليه كالدين وتفارق الصوم والصلاة في أنهما عبادتان بدنيتان لا تصح الوصية بهما ولا النيابة فيهما.

على انه قد ورد في الصحيح «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» مع ان الصيام عبادة بدنية شخصية وجازت فيه النيابة بعد الموت فضلا من الله ورحمة فأولى بذلك الزكاة، وهي حق مالي كما هو ثابت بالشرع.

● هل تسقط الزكاة بالتقادم؟ واذا اخرت الزكاة لعذر أو لغير عذر ومر عليك عام أو عدة اعوام دون ادائها وايتائها اهلها فهل تسقط بمضي السنين؟

ـ الزكاة حق اوجبه الله للفقراء والمساكين وسائر المستحقين، فمن مقتضى ذلك الا تسقط وقد وجبت ولزمت بمرور عام أو اكثر لان مضي الزمن لا يسقط الحق الثابت. وفي هذا يقول الامام النووي: اذا مضت عليه سنون لم يؤد زكاتها لزمه اخراج الزكاة في جميعها سواء علم وجوب الزكاة أم لا، وسواء كان دار الاسلام أم دار الحرب هذا مذهبنا.

ـ قال ابن المنذر: لو غلب اهل البغي على بلد ولم يؤد اهل ذلك البلد الزكاة اعواما ثم ظفر بهم الامام، اخذ منهم زكاة الماضي في قول مالك والشافعي وابي ثور، وقال اصحاب الراي: لا زكاة عليهم لما مضى، وقالوا: لو اسلم قوم في دار الحرب واقاموا سنين ثم خرجوا الى دار الاسلام لا زكاة عليهم ما مضى.

● هل يجوز اعطاء الفاسق من الزكاة؟

ـ لقد اجاز الفقهاء اعطاء الفاسق من الزكاة مادام على اصل الاسلام استصلاحا لحاله واحتراما لآدميته ولانها تؤخذ منه فيجوز ان ترد عليه، فيدخل في عموم الحديث (تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم)، وهذا ما لم يأخذ هذه الزكاة للاستعانة بها على فسقه ومعصيته كأن يشتري بها خمرا أو يقضي بها وطرا محرما لانه قال يعان بمال الله على معصية الله ويكفي في ذلك غلبة الظن، ولهذا قال بعض المالكية لا يجزئ دفع الزكاة لأهل المعاصي ان ظن انهم يصرفونها فيها والا جاز الاعطاء لهم■

إيمانا بضرورة الحوار الهادف والنقاش المثمر تفتح «المسلمون» صفحاتها مرة أخرى فى سبيل الوصول إلى إنضاج الفكرة وتقارب وجهات النظر المتعددة. والدكتور جابر قميحة الأستاذ فى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن يعرض فى هذا التعليق على حوار د. عبدالله الغذامى عددا من القضايا التى طرحها فى الحوار الذى أجرته «المسلمون» معه. فيناقش قضية الحداثة والتوافق فى تعريفها عند ثلاثة من روادها، ويفرق بين الحداثة بمفهومها الاصطلاحى ومفهومها اللغوى العام، ثم يذكر نظرية «موت المؤلف» وأبعادها المختلفة وأن من الناس من تعامل مع القرآن الكريم من خلالها، ويختم حديثه بإيضاح التصور الشامل لمفهوم الأدب الإسلامى، ودحض عدد من الشبهات التى قد تتعلق ببعض مسائله وقضاياه.

الدكتور جابر قميحة فى تعليق على حوار الدكتور الغذامى:

خبت الحداثة فى الغرب ولدينا ما زالت تشتعل

أدونيس وخالدة سعيد وكمال أبو ديب يجتمعون على تعريف الحداثة

□ يقول جابر قميحة:

«الكتابة عمل تحريضى، يحرض الذات ضد الآخر، وهى فى الوقت ذاته تحريض للآخرين ضد الذات، ولشىء صحيح قال العرب: «من ألف فقد استهدف» إنها الكتابة الهدف والمنطلق: منها وإليها، وليست الذات. ولا الآخر إلا نصالا تتكسر على نصال، والمنتصر هنا هو الكتابة، فهى الباقى بعد أن يفنى الكاتب الفاعل، ويتغير القارئ للنفعل(1).

بهذه الكلمات صدر الدكتور عبدالله الغذامى واحدا من كتبه، وأنا على يقين أنه كتبها عن «اقتناع تام» بها، وهى تعنى أن الكتابة بمفهومها الحى الناشط إنما هى نزوع عملى يجيش ويثور، وينبض، ويثير من الاحتكاك والجدل ما ينمى التجارب الإنسانية، ويضيف إليها من الضمائم والحلى كل ما يقوى وينفع ويفيد.

ويعجبنى الدكتور الغذامى فى اعتزازه بكتاباته - مع اختلافنا الشديد معه فى كثير من مضامينها - ومن منطلق هذا الاعتزاز إسراعه بطبع مقالاته فى كتب. ولا يعيبه أبدا أن يكون من كتبه السبعة أو الثمانية «ستة كتب مقالية»، أى نشرت فى شكل مقالات مفرقة من قبل. ومن منطلق هذا الاعتزاز الذاتى أيضا أنه يعيد طبع بعض فصوله وكثيرا من صفحاته نقلا من كتاب إلى كتاب، وترتيب على هذا أنى كنت اقرأ مقالته الطويلة فى «الرياض» ثم اقرأها منشورة فصلا فى كتاب، ثم منقولة من كتابه هذا إلى كتاب آخر لاحق.

وكان أول ما قرأت للدكتور الغذامى كتابه «الخطيئة والتكفير» منذ ثمانى سنوات - تقريبا - وحوله عقدنا لقاء فكريا فى ندوة الأخ الصديق عبدالحميد مشخص بالقاهرة فى منزله بحى المهندسين بجيزة القاهرة، حضره طاهر أبوفاشا، وعبدالعليم عيسى. وكان ذلك أول معرفتى بفكر الدكتور الغذامى، ومن متابعتى له، وقراءتى لأغلب ما كتب من مقالات، ثم كنت أرى الرجل قد اختار لنفسه «خطا حادا» ولكنه واضح، وهو يخلص الحب له ويدافع عنه باستماتة وحماسة.

ثم كان لقاء «المسلمون»

ثم كان لقاء «المسلمون» الذى أجراه عبدالله المفلح، وهو فى الواقع كان لقاء ذا نكهة خاصة، فقد تحول - فى بعض جوانبه - إلى «مداخلة»، ولم يخل من بعض طوابع المناظرة، والإلحاح - فى حدة وعصبية من الجانبين - على مقولات وأفكار معينة. وفى «مثار النقع والضباب الحوارى»، وقعت أخطاء كنت أتمنى ألا تقع. وما أقدمه اليوم يمثل تعليقا موجزا على بعض ما أثير فى ذلك اللقاء:

عن الحداثة والحداثيين

من فضول القول أن نقرر هنا أن لفظة (الحداثة) قد أثارت من الجدل فى العصر الحديث ما لم تثره كلمة أخرى على مدى أكثر من نصف قرن فى الغرب، وعلى قرابة عقدين من الزمان فى عالمنا العربى. وتخبو حدة الجدل فى الغرب عن الحداثة بينما نرى الجدل ما زال مشتعل الأوار عن الحداثة فى الشرق العربى.(2)

وأنا مع الدكتور الغذامى فى تعدد مفاهيم الحداثة وتعريفاتها فى الغرب إلى حد التناقضية أحيانا، ولكننا نخالفه فى أمرين:

الأول: أن أغلب التصورات أو التعريفات الحداثية فى الغرب - مع وجود تناقضات جزئية بينها - تلتقى على خطوط رئيسية عريضة.

والثانى: أن الخلاف التصورى أو التعريفى للحداثة فى الوطن العربى يقل إلى أبعد حد، حتى يصبح «لفظيا»، أى خلافا فى الأداء التعبيرى، لا المضمون الموضوعى والفكرى.

ومن ثم نخالف الدكتور الغذامى فى إصراره على أن هناك خلافا بين الزوج «أدونيس» وزوجته «خالدة سعيد» فى تعريف الحداثة والحديث عنها وبيان مواصفاتها وأبعادها.

ولنحتكم إلى الزوجين وإلى ثالث من أبرز الحداثيين بحثا عن مدى مصداقية ما ذهب إليه الدكتور الغذامى:

- يرى «أدونيس» أن الشعر الحداثى يعنى «الانقطاع والتدمير». وأن الشاعر الحداثى «هو شاعر الانقطاع عما هو سائد ومقبول ومعمم، هو شاعر المفاجأة والرفض، الشاعر الذى يهدم كل حد، يلغى معنى الحد، بحيث لا يبقى أمامه غير حركة الإبداع وتفجرها فى جميع الاتجاهات»(3).

- وعلى نفس الدرب تسير «زوجته» «خالدة سعيد» فترى أن مفهوم الحداثة «يتبلور فى الاتجاه إلى تعريف جديد للإنسان عبر تحديد جديد لعلاقته بالكون. إنها إعادة نظر فى المراجع والأدوات والقيم والمعايير.» (ص26).

أما طبيعة الحداثة وظيفيا فهى «أن تؤدى إلى اهتزاز القيم ومنظومة المفهومات، لأن الحداثة ثورة فكرية، وليست مجرد مسألة تتصل بالوزن والقافية أو بقصيدة النثر. الخ (ص25)» (4)

- ويوضح كمال أبو ديب فى تعريفه بالحداثة طبيعة رسالتها فى الانقطاع والتدمير فيقول: «الحداثة انقطاع معرفى: ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن فى المصادر المعرفية للتراث فى كتب ابن خلدون الأربعة، أو فى اللغة المؤسساتية والفكر الدينى، وكون الله مركز الوجود. الحداثة انقطاع، لأن مصادرها المعرفية هى: اللغة البكر، والفكر العلمانى، وكون الإنسان مركز الوجود. الحداثة ليست انقطاعا نسبيا فقط بل هى أعنف شرخ يضرب الثقافة العربية فى تاريخها الطويل. ليس فى هذه الثقافة العربية ما يعادل هذا الانشراخ المعرفى والروحى والشعورى الذى يكاد يكون انبتاتا لا انقطاعا وانفصالا عن الجذر، لا يبقى فيه من رابط سوى اللغة بأكثر دلالتها أولية، أى بكونها قاموسا مشتركا للتواصل. (ص38)»(5).

تلكم هى نصوص ثلاثة لثلاثة من فحول الحداثة هل يجد القارئ بينها خلافا فى المضمون، وخصوصا بين الزوج «أدونيس» وزوجته «خالدة سعيد».

وفى سياق الحديث عن الحداثة أقول إن الكلمة - اصطلاحيا - دخلت التاريخ، وأصبح لها دلالاتها وظلالها العاتية الحادة التى تعكس «المروقية» من الموروثات الثقافية والدينية والفكرية مع اختلاف فى الدرجة لا فى النوع. ومن ثم أصبح استخدام الكلمة بمفهومها «اللغوى» - الذى يعنى التجديد والتحديث والانفتاح على الجديد النافع - أمرا صعبا أو مستحيلا.

لذلك لم أقتنع - نظريا - بقول الدكتور الغذامى «إننى غير تابع «للغرب حداثيا» لأننى أصنع مشروعى الحداثى بنفسى». فهذه المقولة تدفعنى إلى طرح السؤال التالى: هل «الحداثى» هنا نسبة إلى «الحداثة» بمفهومها «الاصطلاحى» أم بمفهومها اللغوى العام؟

إن كانت الأولى أصبح نفى التبعية الفكرية والفنية من أصعب الأمور. وإن كانت الثانية كان الحرج والعنت إذ يصعب شد المتلقى إلى المفهوم اللغوى الذى طغى عليه - إلى درجة المحو - المفهوم الاصطلاحى. إن هناك سعة تغنى عن هذا الحرج نجدها فى كلمات مثل: التجديد، والتطوير، والإعلام. إلخ.

> **فكرة موت المؤلف غير قابلة للتطبيق، وقد أضلت نازك الملائكة**

أكذوبة كبرى: اسمها: موت المؤلف

اشتهر «رولان بارت» (1915 - 1980م) بمقالته «موت المؤلف» التى كتبها سنة 1968م، وهى - كما يرى الدكتور الغذامى مقالة نقدية لها أهمية مصيرية ليس على نقد «بارت» فحسب، وإنما على النقد الألسنى، وعلى «النصوصية»(6).

وخلاصة هذه الفكرة - فى نقاط مركزة:

1 - حينما تبدأ الكتابة يأخذ المؤلف فى الموت (أى الإنزياح والغياب) وتقطع الصلة بينه وبين النص حتى لا يكون له هيمنة عليه.

2 - وحتى يمكن التخلص من سلطان (المؤلف) يجب أن نؤمن أنه مجرد ناسخ لميراث نصى ينحدر من ثقافات عديدة تتشابه وتتعارض وتتقاطع.

3 - يبقى القارئ هو صاحب الدور الأول لأنه هو الفضاء الذى ترتسم فيه كل الاقتباسات التى تتألف منها الكتابة(7) والقارئ هنا كما يقول الدكتور الغذامى «قارئ منتج» لا يوجد إلا بتراجع سلطان المؤلف على النص، أو بالأحرى لا بد من إزاحة الكاتب عن عمله، وإحلال القارئ محله لكى يتحرك النص بالقوة الجديدة الطارئة عليه. ومن هنا يمكن للنص أن تتجدد فيه الحياة، ويتأسس المرة تلو الأخرى حسب تعاقب القراءات والقراء(8).

والدكتور الغذامى يدافع فى حرارة عن هذه الفكرة فى لقائه مع المفلح. والفكرة فى عمومها وتفصيلاتها غريبة على الفكر بإطلاق، كما أنها تبدو «تجريدية» وغير واقعية، وغير قابلة للتطبيق بمصداقية، والتعبير عنها جاء أقرب إلى الشاعرية منه إلى الأداء النقدى. نعم ليس هناك حكمة عملية من موت المؤلف أو إزاحته والتعامل مع «النص» ميتوتا «عن صاحبه». يقول الدكتور الغذامى «إننا نعزل المؤلف عن النص كى نتعامل معه بموضوعية تامة «وهى مقولة غريبة، لأنها لا علاقة لها بوجود المؤلف أو غيابه، ولكنها تتعلق أساسا «بأخلاقيات المتلقى» بصرف النظر عن حضور المؤلف أو غيابه. فمن الممكن أن تغيب «موضوعية» الناقد - لأسباب متعددة - مع مجهولية نسبة النص لصاحبه، والعكس صحيح.

وقول الدكتور الغذامى فى اللقاء الصحفى «والعبرة ليست بالذى قال، لكنها بالذى قيل» هى فكرة صحيحة إلى حد كبير، وهى الأصل حتى فى التعامل اليومى، ولكن وجود الأصل لا ينفى وجود الفرع - كما يقولون. فقد يكون «للذى قال» اعتبار لا يقل فى أهميته عن «الذى قيل»، بل إن اتجاه النص وفهم أبعاده ومقاصده كل ذلك لا يتحقق إلا بمعرفة القائل بل معايشته. ومن ثم يكون للنص وجه يختلف باختلاف «المؤلف»، ولأضرب مثالا ببيت أبى العلاء المعرى المشهور:

هذا جناه أبى على
وما جنيت على أحد

واسأل هل يظل المعنى فى ظاهره واحدا؟ وكذلك المعنى للمعنى والدلالات الفكرية والنفسية والعقيدية لو أننا نسبنا البيت لكل من: عنترة - سحيم عبد بنى الحسحاس - ابن الرومى - أبى العتاهية؟

إن الشاعر فى هذا المثال - وغيره كثير - لا أقول يكون جزءا من النص فحسب، ولكن أقول يكون «عصب النص»: فأبو العلاء - تأثر بفلسفات وافدة - واتساقا مع سلوكه العملى المعيشى يسبح بالبيت فى أفق الوجودية الإنسانية.

ولو كان مبدعه عنترة لعبر ذلك عن مشكلة خاصة هى إنكار أبيه له وهو ابن أمة.

أما سحيم العبد المتهتك فنتخيل أنه يقوله وهو فى المحرقة تلتهمه نار الحاكم لتهتكه. بقوله شاكيا ضياع نسبه وانعدام الأب الذى لم يوجهه التوجيه الصحيح. وتأتى شكوى ابن الرومى لأن الأب لم يتركه إلا للفاقة والحرمان. ويرتبط البيت - لو نسب لأبى العتاهية - بمنطق النفس اللوامة التى تستهول الذنب الصغير.

وما دمنا ندور فى فلك أبى العلاء نقول إن معرفة المبدع شخصا قد لا تكفى «لفتح النص» بل لا بد من معرفة مجموعة العلائق التى تربط المبدع بالناس والمجتمع والعقيدة والحكام. الخ. وأكثر من ذلك قد تكون معرفة تاريخ الإبداع - ولو على وجه التقريب - مسألة حيوية للتعرف على أبعاد النص، والكشف عن «جوانية صاحبه»: فأبو العلاء نقرأ له فى لزومياته «شعرا ينطق بالكفر البواح(9)، ونقرأ له كذلك «شعرا يتدفق بالإيمان»(10).

وعجزنا عن تحديد تاريخ كل من النصين المتناقضين يقودنا إلى الحكم بأن الشاعر كان «منفصم الشخصية»، ممزق النفس والفكر قلقا لا يستقر على حال.

أما معرفة التاريخ أو الترتيب التاريخى على الأقل - فيقودنا إلى أحد الحكمين الآتيين:

الأول: أن الشاعر كان ملحدا ابتداء ثم تاب (بدلالة شعر الإيمان الذى أتى فى المرتبة الثانية زمانيا).

أما الثانى فهو أنه كان تقيا نقيا ثم انحدر إلى عماية الضلال.

وتدعيم واحد من هذه الأحكام يتطلب كذلك معرفة ما ارتبط بكل نص من مناسبة أو موقف. وطبيعة علاقة أبى العلاء بالعلماء فى عصره، وثقافته وحظه من القراءة والاطلاع، ونوع مقروءاته. الخ.

وعزل المؤلف، واغفال العناصر الفاعلة فى شخصيته، والطوابع السائدة فى مجتمعه اعتمادا على التعامل المباشر مع النص غالبا ما يوقع القارئ - وليكن هو الناقد هنا - تحت وطأة ما أسميه بخداع النص. ومثال ذلك ما وقعت فيه الشاعرة الناقدة «نازك الملائكة» فى كتابها عن الشاعر المصرى «على محمود طه»، فهى لم يكن بين يديها من المراجع ما يسعفها بسيرة مفصلة لحياته وأخلاقه فاعتمدت اعتمادا شبه كلى على استنطاق شعره، فلما جاءت إلى أبيات يتحدث فيها الشاعر عن «أغيد وضاء الأسرة» حكمت على الشاعر بالشذوذ(11) مع أنه لم يكن من أصحاب هذه الآفة. وفاتها أن من عادة المصريين الحديث أحيانا عن الأنثى بوصف المذكر من مواريث الحياء الشرقى، ويكثر ذلك فى الأغانى الشعبية المصرية والعربية.

> **طه حسين سبق «بارت» إلى «موت المؤلف»**

ثم هل المؤلف مجرد «ناسخ» - لا مبدع. وإن ما يقدمه إنما هو من قبيل التناص حقا؟ إن هذا الكلام الذى ألح عليه «بارت» أيسر ما يقال عنه إنه كلام غير علمى، وإلا لتشابه، بل تماثل «إنتاج» الأدباء المتقاربين فى الثقافة.

ويرى الدكتور الغذامى أن النص الذى لا يستقل بذاته، أى تحتاج إلى التعرف على قائله يعد نصا معيبا، ويضرب مثلا بقصيدة «واحر قلباه» للمتنبى فيقول: «أنا أستطيع أن أقرأ هذا النص وأن أنفعل به، دون أن أعلم على الإطلاق من الذى قاله؟ ومن الذى قيل له. وما الذى حدث فى مجلس سيف الدولة، وما الأسباب التى جعلت النص يقال. الخ».

وإنى لأسأل الدكتور الغذامى لو أنك عرفت كل ذلك ألا يزداد شعورك بالنص وتذوقك له، وإحاطتك بشفراته وأبعاده؟

ثم هل تستطيع أن تعمم هذا الحكم على كل شعر المتنبى وخصوصا (كافورياته). مثل قصيدته النونية التى يمدح فيها كافورا، ويتحدث فيها عن عدوه «شبيب العقيلى» والتى مطلعها:(12)

عدوك مذموم بكل لسان
وإن كان من أعدائك القمران

النص القرآنى و «موت المؤلف»

فى سنة 1926م أصدر طه حسين كتابه «فى الشعر الجاهلى» وفيه يقول: «يجب حين نستقبل البحث عن الأدب العربى وتاريخه أن ننسى عواطفنا القومية وكل شخصياتها، وأن ننسى عواطفنا الدينية وما يتصل بها. يجب ألا نتقيد بشىء، ولا نذعن لشىء إلا مناهج البحث العلمى الصحيح».

وزعم طه حسين أنه فى بحثه هذا يأخذ نفسه بمنهج «ديكارت» والذى يقرأ الكتاب، ويقرأ «ديكارت» يجد أن فيما ذكره طه حسين تهويلا كبيرا ومجافاة للواقع.

وفى سبتمبر سنة 1928م - أى قبل أن يكتب «بارت» مقاله فى (موت المؤلف) بأربعين عاما دعا طه حسين إلى التعامل مع الكتب الدينية (التوراة والانجيل والقرآن) تعاملا فنيا أدبيا خالصا، بصرف النظر عن قيمتها الدينية، إنها فكرة «موت المؤلف». ولكن فى ثوب مختلف.

يقول طه حسين: «..إنما هى كتب دينية من ناحية، ومظاهر للأدب والفن والبيان من ناحية أخرى، فهى من ناحيتها الدينية من قسمة اليهود والنصارى والمسلمين، ومن ناحيتها الفنية متاع للإنسانية كلها»(14).

وبعد كلام طويل يخلص طه حسين إلى النتيجة التى تغياها فيقول: «.. بقيت خطوة يجب أن نخطوها - ولست أدرى أيتاح لنا أن نخطوها فى هذا العصر الذى نحن فيه؟ أم يحول بيننا وبينها الجهل والجمود؟

إذا كان من حق الناس جميعا أن يقرأوا الكتب الدينية، ويدرسوها، ويتذوقوا جمالها الفنى. فلم لا يكون من حقهم أن يعلنوا نتائج هذا التذوق والدرس والفهم، ما دام هذا الإعلان لا يمس مكانة هذه الكتب المقدسة؟ وبعبارة أوضح: لم لا يكون من حق الناس أن يعلنوا آراءهم فى هذه الكتب من حيث هى موضوع البحث الفنى والعلمى بغض النظر عن مكانتها الدينية.»(15).

> **من الصعب نفى التبعية الفكرية للحداثة**

ولنا على ما كتبه طه حسين الملحوظات الآتية:

1 - أن ما كتبه فى «رحلة الربيع والصيف» جاء امتدادا طبيعيا للمنهج الذى دعا إليه فى كتابه عن الشعر الجاهلى.

2 - أنه سوى فى الحكم بين القرآن - وهو الذى لا يختلف المسلمون على صحته وسلامته من التحريف - وبين كل من التوراة والإنجيل، وتحريفهما لا ينكره من المسلمين أحد.

3 - أنه لجأ إلى «القياس الفاسد» فقاس الكتب الدينية الثلاثة على ما فى المساجد والكنائس والبيع من عمارة المبانى ونقوشها، وما فيها من فن يتمتع به الجميع، ويبدون رأيهم فيه، بقطع النظر عن اختلاف الدين، ويتساءل: أتراها مقصورة على الذين يقيمون الصلاة فيها ويتوسلون فيها إلى الهتهم (كذا) بالوسائل المختلفة؟ أم هى إلى ذلك متاع مباح للذين يستطيعون أن يتذوقوا الفن، ويلتمسوا درسه وفنه وتحليله.؟(16).

أى ما دام الفن الإسلامى واليهودى والنصرانى يتمتع به الناس وينقدونه ويبدون فيه رأيهم وهو فن العمارة والبناء والرسم والنقش فى المساجد والكنائس والبيع. فلتخضع لذلك أيضا الكتب الدينية الثلاثة لنقود الناس وآرائهم فى حرية تامة على اختلاف جنسياتهم.

ومن الناحية العملية سنجد أن هذه الدعوة لا تنسحب إلا على القرآن لأنه الكتاب الوحيد من هذه الكتب الثلاثة الذى نزل بالعربية، ومازالت لغة قراءته هى «لغة نزوله».

4 - لا أساس علميا لتفريق طه حسين بين الجانب الدينى والجانب الأدبى للقرآن - بصفة خاصة لأن القيم الدينية والحقائق العلمية والتاريخية والتوجيهات التربوية والاجتماعية فى القرآن معروضة بأسلوب أدبى رفيع. فالنيل من «أدبية» القرآن، وإعجازه البيانى يعد إساءة لجوهر العقيدة. وطعنا فى القيم العليا التى يؤمن بها المسلم.

5 - لكن ما الذى ولد هذه الفكرة أو هذه الدعوة الخطيرة فى ذهن طه حسين وهو منطلق فى رحلة ربيعه إلى أوروبا؟ يقول طه حسين: «خطر لى هذا كله فى مضجعى من السفينة، وقد أويت إليه لأستريح بعد أن فرغت من قراءة سفر التكوين.»(17).

ترى هل كان طه حسين سيخطر له الخاطر نفسه لو كان يقرأ إحدى الطوال من سور القرآن؟ إن سفر التكوين فى العهد القديم غاص جدا بكثير من الأسطوريات واللاعقليات، فهو دافع لا تصلح نتيجته لهذا التعميم الحاد الذى لجأ إليه طه حسين فى دعوته الغربية.

الأدب الإسلامى ونشاطاته

رابطة الأدب الإسلامى العالمية لا يزيد عمرها على عشر سنوات، ومع ذلك حققت - ومازالت تحقق - الكثير والكثير، وتسير من نجاح إلى نجاح، وأصبح لها امتدادات وفروع فى كثير من البلدان خارج السعودية، وأصدرت مجلة فصلية قيمة دخلت عامها الثانى، وأصدرت لأعضائها عددا طيبا من الإبداعات الشعرية والنثرية، وعقدت مؤتمرات وندوات فى الهند ومصر وتركيا والمغرب وغيرها، وأعطت اهتماما خاصا لإصدارات أدب الأطفال. ويعجبنى من كلمات الدكتور الغذامى قوله عن الانتفاضة الفلسطينية المباركة: «.. هذه الانتفاضة التى عم أثرها حتى بلغ أعماق نفوسنا فجعلنا نتغير من الداخل، وننتفض من داخل أرواحنا لنحاول اكتشاف ما عندنا وتطويره لكى يكون أداة للفعل والتأثير. والانتفاضة - هى أعظم نص كتبه الإنسان المعاصر..»(18).

هذه الانتفاضة ما غذاها من الأدباء بأدبهم مثلما فعل شعراء الأدب الإسلامى. وكنت أتمنى أن يقرأ الدكتور الغذامى فى الانتفاضة والكفاح الفلسطينى لعمر الأميرى الدواوين الآتية: - الزحف المقدس - حجارة من سجيل - من وحى فلسطين. وديوان محمود مفلح: نقوش على الحجر الفلسطينى. وفلسطينيات ليوسف العظم. عدا عشرات من الدواوين ومئات من القصائد لشعراء آخرين من أمثال: عدنان النحوى ومحمد ضياء الدين الصابونى وصابر عبدالدايم ومحمد عبدالقادر الفقى، وصالح آدم بيلو ومحيى الدين عطية ومحمد الحسناوى وعمادالدين خليل وكمال رشيد وعبدالرحمن العشماوى وأحمد الأميرى، ووليد قصاب ومأمون جرار - وغيرهم. وغيرهم.

وعلى المستوى الجامعى سجلت عناوين لعشرات من الأطروحات فى الأدب الإسلامى فى جامعات العالم العربى وشبه القارة الهندية، ومع ذلك لا يعترف الدكتور الغذامى بكل هذه الجهود الطيبة الناضجة لأنها فى نظره - «لا تمثل تيارا» ولأنها حتى الآن - من وجهة نظره أيضا - «لم تنتج شاعرا عظيما، ولا روائيا عظيما، ولا نصا خارقا.».

- وما رأيك - النقدى لا الوجدانى - فى نجيب الكيلانى؟ وما رأيك فى عمر بهاءالدين الأميرى؟ بل ما رأيك فى محمد إقبال وعلى أحمد با كثير؟

- وهذه الجهود كلها ألا تمثل تيارا (ولو فى بدايته؟).

- وإن الكم الهائل من الإنتاج الإبداعى لدعاة الأدب الإسلامى يفوق فى عدده - حتى اليوم إصدارات الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية ومدرسة أبولو.

- ستقول العبرة ليست بالكم.

- آه يا ليتنا نسمع من الدكتور الغذامى التقييم «الكيفى» بعيدا عن «الحب» و «التعاطف».

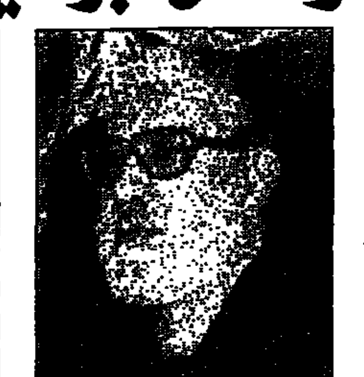
أقول هذا وأنا أعرف الصعوبات التى تعترض مسيرة الرابطة. وأعرف التعتيم الإعلامى المضروب عليها فى بعض البلاد حتى أنها لم تحظ من الدعاية بربع ما حظيت به ما يسمى «بقصيدة النثر».

على أن الأدب الإسلامى ليس محصورا فى أعضاء الرابطة، كما أنه أخذ مسيرته فى العصر الحديث قبل نشأة الرابطة بعشرات السنين. ويعتقد الدكتور الغذامى أن دعاة الأدب الإسلامى يصنفون الناس إلى إسلامى وكافر، أو إسلامى وغير إسلامى. فينقلب سائلا محاوره «قل لى مثلا: عمر أبو ريشة: هل تحكم عليه بأنه شاعر إسلامى أم غير إسلامى؟ طبعا ستجد حرجا كبيرا، وحرجا دينيا، واحدا إسلاميا، وواحدا غير إسلامى، كأنك تكفر الناس.».

وأرى أن الدكتور قد جانبه التوفيق فى سؤاله الذى تكفل بإجابته، ولو قرأ تنظيرات كتاب الأدب الإسلامى لوفر على نفسه مؤونة الجواب، وما جانبه الصواب: إن وصف أديب إسلامى «لا يطلق إلا على من غلب الطابع الإسلامى على أدبه كله أو أغلبه. وقد اقترح كاتب هذا المقال - فى مؤتمر الرابطة بإسطنبول فى أغسطس سنة 1993م - ألا نطلق عليه هذا اللقب مع استيفائه للشروط - إلا بعد موته (لأن المعاصرة حجاب) كما يقولون. ولكن التعامل يكون مع النصوص فزهديات أبى نواس «أدب إسلامى» وخمرياته يصدق عليها وصف الأدب الماجن أو الفاحش. والأدب الأخلاقى والإنسانى - من غير المسلم - نصفه «بالأدب الموافق» والأدب الجاهلى الإنسانى ككثير من شعر أمية بن أبى الصلت وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الاستماع إليه. نسميه (أدب الفطرة) لأن وصف الأدب بالإسلامى يشترط أن يكون منطلقا «من تصور إسلامى للكون والحياة والإنسان».

فالمسألة ليس فيها «حرج» ولا «مأزق» ولا «تعميمات غير محدودة» كما يتخيل الدكتور الغذامى الذى كان له الفضل فى شدى إلى مناقشة بعض ما أثاره «بإيجاز شديد». وأقول «بعض» لأن المجال لا يتسع لمواصلة مناقشته فيما قاله عن جماليات النص، أو مشكلة الشكل والمضمون. فهو رأى لا يتفق أبدا مع «واقع النص» و «معطياته». فالنص كالعملة، و «أدبيته» أو «جمالياته» كالنقوش على وجهيها. فالفصل والعزل بين «الجسم» وما «حلى» به أمر من المستحيل.

وكان لهذا الحوار فضل آخر وهو أنه دفعنى إلى قراءة كتب الدكتور الغذامى مرة أخرى. قبل أن أخط كلمة واحدة فى هذا التعليق. ■


محمد قطب


د. طه حسين

د. عبدالله الغذامى

«الأدب الموافق» مصطلح يحل إشكالية التصنيف

المراجع

(1) الكتابة ضد الكتابة 7 - ط(1) - 1991 - دار الآداب - بيروت

(2) انظر بتوسع الدراسة القيمة التى كتبها الدكتور عبدالعزيز حمودة بعنوان (الحداثة والمسرح العربى) مجلد 12 - عدد 2 - أكتوبر 1991 - عالم الفكر: ص 45 - ص 60.

(3) أدونيس: الثابت والمتحول 117/3 (دار العودة - بيروت 1978).

(4) خالدة سعيد (الملامح الفكرية للحداثة: ص 25 - 33 مجلة (فصول) م4/ع3 - ابريل 1984 - القاهرة.

(5) كمال أبو ديب (الحداثة - السلطة - النص) ص 34 - ص 63 فصول: السابق.

(6) الغذامى بين تقديمه لكتاب: رولان بارت: موت المؤلف. ص 8 ترجمة منذر العياشى (برار الأرض: الرياض ط(1 1413

(7) انظر: بارت: موت المؤلف: السابق ص 12 - 20. والغذامى: الخطيئة والتكفير ص 71 - 74 (النادى الأدبى بجدة ط(1) 1985 وفاضل ثامر: اللغة الثانية 129 - 134 (المركز الثقافى العربى بيروت 1994).

(8) الغذامى: ثقافة الأسئلة 204 النادى الأدبى بجدة ط(1) 1992)

(9) انظر اللزوميات 86/1 (مطبعة المحروسة - القاهرة - 1891.

(10) انظر السابق 146/2

(11) انظر: نازك الملائكة: محاضرات فى شعر على محمود طه 56 - 57 (معهد الدراسات العربية - القاهرة 1964)

(12) انظر القصيدة فى ديوان المتنبى 273/4. وأنظر: حديث البرقوقى عنها فى تقديمه للديوان 49/1 (دار الكتاب العربى - بيروت: د. ت)

(13) فى الأدب الجاهلى 85: دار المعارف. القاهرة. ط(2) - 1952

(14) طه حسين: رحلة الربيع والصيف 104 (دار العلم للملايين بيروت 1979)

(15) طه حسين: السابق 108 (16) طه حسين السابق 104

(17) السابق 109

(18) الغذامى: ثقافة الأسئلة 162

هكذا منه الأصل

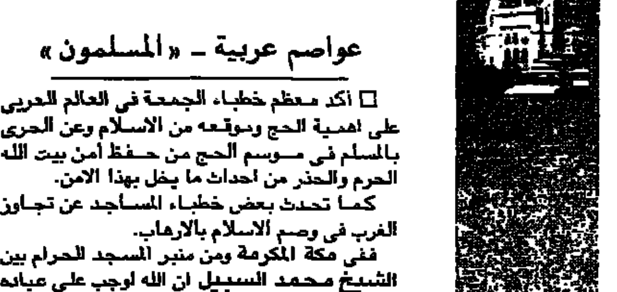
العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركى

مجمل اعتقاد الإمام أبى جعفر الطحاوى

□ يقول الامام أبو جعفر الطحاوى ـ فى اول رسالته عن العقيدة المنجية: «هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة: ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى، وأبى يوسف يعقوب بن ابراهيم البجلى، وأبى عبدالله محمد بن الحسن الشيبانى، رضى الله عنهم اجمعين. وما يعتقدون فى اصول الدين، وما يدينون به لرب العالمين، نقول فى توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: ان الله تبارك اسمه، وتعالى جده، وجل ثناؤه، واحد لا شريك له، ولاشىء مثله، ولا شىء يعجزه، ولا اله غيره، قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون الا ما يريد، لا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الافهام، ولا يشبه الأنام، حى لا يموت، قيوم لا ينام..».

وقال: «وان القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه، فزعم انه كلام البشر، فقد كفر، ومن وصف الله بمعنى من معانى البشر فقد كفر، فمن ابصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم ان الله بصفاته ليس كالبشر، والرؤية حق لاهل الجنة، بغير احاطة ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا: «وجوه يومئذ ناضرة. الى ربها ناظرة» وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه، وكل ما جاء فى ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل فى ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا، فإنه ما سلم فى دينه الا من سلّم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه..» الى آخر ما نصت عليه الطحاوية■



خطباء الجمعة:

أمن الحرم واجب دينى على كل مسلم

عواصم عربية ـ «المسلمون»

□ أكد معظم خطباء الجمعة فى العالم العربى على اهمية الحج وموقعه من الاسلام وعن الحرى بالمسلم فى موسم الحج من حفظ أمن بيت الله الحرم والحذر من احداث ما يخل بهذا الامن.

كما تحدث بعض خطباء المساجد عن تجاوز الغرب فى وصم الاسلام بالارهاب.

ففى مكة المكرمة ومن منبر المسجد الحرام بين الشيخ محمد السبيل ان الله اوجب على عباده حج بيته الحرام على من استطاع من عباده جاعلا هذه العبادة ركنا من اركان الاسلام التى من تساهل فى تركها مع استطاعة فقد عرض نفسه لعذاب الله عز وجل.

واشارالى ان من لطف الله بعباده ان لم يجعل هذه الفريضة واجبة عليهم كل عام.

وقال ان الحج تجتمع فيه العبادات البدنية والمالية وهو ما لا يجتمع فى عبادة كما الحج.

وفى المدينة المنورة اكد امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ عبدالله الزاحم ان الله جعل للانسان سمعا وبصرا وفؤادا يفقه بذلك كله ويفرق بين الاشياء، ويعرف منافعها ومضارها. واكد ان الامور لا تستقيم الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقد حث الله ورسوله عليه افضل الصلاة والسلام على ذلك». وقال: ان التوحيد له تأثير بين فى التصورات والمشاعر يعطى الموحد منهجا صحيحا وتصورا للامور على واقعها وفهما للنصوص على حقيقتها.

وفى الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية من جامع الامام تركى بن عبدالله ـ الجامع الكبير ـ عن مكانة مكة المكرمة والحرم عامة مبينا ان بيت الله الحرام مأوى قلوب المسلمين، اليه يتجهون فى عبادتهم وحوله يطوفون تعظيما لله.

وبين ان أمن الحرم مسؤولية كل مسلم مشيرا الى امتنان الله على اهل الجاهلية بأمن الحرم فكانوا مع جاهليتهم يعظمونه ويؤمنون من لاذ به وزاد الاسلام هذا الامن أمنا.

واوضح انه لا يخالف هذه التوجيهات الالهية الا من جاء لرفع شعارات الجاهلية فى الحج ونشر الافكار الباطلة والآراء المضللة التى تتنافى مع حقيقة الاسلام.

وفى جامع العودة فى حى المرسلات بمدينة الرياض تحدث الشيخ عبدالله المطرود عن أمن الحرم وضرورة المحافظة عليه، وحذر من التعدى فيه ورفع الشعارات الجاهلية.

وفى مصر واصلت معظم المساجد حديثها عن فريضة الحج فى خطبة الجمعة.. ففى مسجد نور الايمان بالقاهرة دارت خطبة الشيخ احمد عبد العال حول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مارئى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا أدحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة» ففى هذا اليوم يوم عرفة وهو الركن الأعظم للحج ويقصد به الوجود والحضور فى أى جزء من عرفة على أية حالة حتى ولو كان نائما.

ويؤكد الشيخ محمد سيد احمد خطيب مسجد الفاروق عمر بالهرم نفس المعانى موضحا فضل يوم عرفة انطلاقا من قول النبى صلى الله عليه وسلم «ان ما من يوم اكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، ولذلك يذل الشيطان فى هذا اليوم ويقهر».

ومشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة» للدلالة على اهمية هذا الركن بالنسبة لكل مسلم والذى يفتح الله فيه أبواب رحمته ويغفر فيه لعباده الذنوب.

وفى الكويت تحدث الشيخ محمد صالح بمسجد «سلمة بن الاكوع» بمنطقة الفردوس عن طبائع المتكبرين على مر العصور، وقال انه منشأ الاعراض عن الايمان والتكبر يصرف الانسان عن النظر فى الحق ويؤدى الى التكذيب به ويجعله غافلا عن آيات الله تعالى الدالة عليه. واضاف ان المتكبرين يعلمون أن آيات الله تدل على الحق وتثبته الا انهم معاندون فطبع الله تعالى على قلوبهم والقى الغفلة على نفوسهم وشغلهم بأهوائهم وشهواتهم.

وفى عمان تناول خطيب مسجد الامام الشافعى فى منطقة جبل الحسين الشيخ عبدالحميد محمود فى خطبته موضوع ما يسمى بالتطرف الاسلامى موضحا ان هذه الصفة تنعتها الدول والاجهزة الغربية التى تناصب الاسلام والمسلمين العداء ملصقة باتباع محمد عليه الصلاة والسلام صفات هم منها براء. مؤكدا مناصبة الغرب العداء للمسلمين بعد سقوط الشيوعية.

وبين ان الاسلام عرف بالتسامح والوسطية والاعتدال ولم يعرف عنه التطرف فى يوم من الايام، كما ان الاسلام ينبذ الارهاب بشتى صوره وألوانه فى الوقت الذى يتعرض فيه كثير من المسلمين لشتى صنوف العذاب والقمع والاضطهاد.

وفى الرباط تحدث الشيخ مصطفى البخارى فى مسجد ساحة الشهداء عن شمولية دين الاسلام وانه خاتم الاديان لقوله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا» مشيرا الى وجوب التمسك بتعاليمه والوقوف عند حدوده ولجتناب الكبائر كالتعامل بالربا وشهادة الزور والزنى واكل اموال الناس بالباطل والكذب. وتأسف الشيخ البخارى على انتشار هذه الكبائر وتفشيها بين المسلمين.

وفى خطبة للمسجد الاقصى المبارك تحدث الشيخ حيان الادريسى عن اوضاع المسلمين اليوم وكيف ينطبق عليهم قوله عليه الصلاة والسلام: «يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها قلنا: يا رسول الله امن قلة بنا يومئذ؟» قال: انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل تنتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل فى قلوبكم الوهن، قلنا: يا رسول الله: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت». فنحن نعيش فى زمان اشتدت فيه العداوة للمسلمين اينما وجدوا. حيث نعيش فى زمان اصبح المسلمون فيه معتدى عليهم وتمارس ضدهم الابادة والتجويع والارهاب وفوق ذلك كله يتهمون بأنهم ارهابيون كما حدث فى حادثة التفجير فى «اوكلاهوما» حيث وجهت اصابع الاتهام رأسا للمسلمين.

فنقول لكل هؤلاء، ان الاسلام دين السلام والمحبة ولم يكن فى وقت من الاوقات معتديا، بل حرم قتل النفس البريئة والاعتداء، وعلى المسلمين اليوم ان يعملوا على حماية ارضهم واموالهم وانفسهم بالوقوف صفا واحدا فى وجه حملات الابادة■

الشيخ العثيمين:

المبادرة بالحج واجبة على المسلم إذا تمت شروط الوجوب عليه

عنيزة ـ خالد الشمسان

□ يعتبر الحج من اركان الاسلام الخمسة الذى يلزم المسلم المحافظة عليها، ولذا يحرص المسلمون فى كل انحاء الارض على ادائه على اكمل وجه ممكن. وهنا يأتى دور العلماء فى ايضاح كل مايحتاج المسلمون لمعرفته عن الحج واحكامه، وفيما يلى يبين الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وعضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم، بعض الاحكام الاساسية حول فريضة الحج ومنزلتها فى الدين الاسلامى ومن يجب عليه الحج وغيرذلك من الموضوعات.

● ما منزلة الحج من الدين الاسلامى؟

ـ الجواب ان منزلته انه احد اركان الاسلام لقول النبى صلى الله عليه وسلم «بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام» وهو فرض باجماع المسلمين المستند على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» وقال النبى صلى الله عليه وسلم «إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا» فمن تركه مع وجوبه عليه فإن كان جاحدا لوجوبه فهو كافر لجحده وجوبه الا اذا كان حديث عهد بالاسلام ولم يعرف احكام الاسلام فهذا يعذر بجهله ويعلم فإن أصر بعد ان علم فهو كافر.

وأما اذا تركه تهاونا وتكاسلا فإن القول الراجح انه لا يكفر فإنه لا يكفر بترك الاعمال الا الصلاة فقط. قال عبدالله شقيق، يرحمه الله ـ وهو من التابعين ـ قال كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة. فمن فرط فى الحج حتى اذا مات فإنه لا يكفر على القول الراجح. وانما قلت على القول الراجح لأن بعض العلماء يقولون انه يكفر لقوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» أى من كفر فلن يحج وهذا القول رواية عن الامام احمد، يرحمه الله ولكن القول الراجح ما اسلفت لكم انه لا يكفر.

● متى فرض الحج؟

ـ فرض الحج فى السنة التاسعة من الهجرة اما قبل ذلك فلم يفرض والحكمة، والله اعلم، ان ما قبل التاسعة كان البيت تحت ولاية المشركين لان مكة فتحت فى السنة الثامنة من الهجرة وبقى النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح هناك آخر رمضان وأول شوال ثم قاتل ثقيفا ولم ينته من قتالهم الا فى اثناء ذى القعدة ثم فرض الحج فى السنة التاسعة. هذا هو القول الراجح من اقوال العلماء وان كان بعضهم يقول انه فرض فى السنة السادسة لقوله تعالى «واتموا الحج والعمرة لله» ولكن هذا القول ضعيف لان الامر فى الآية أمر بالاتمام وليس بالابتداء والكلام على الفرض ابتداء.

المبادرة بالحج

● هل يجب على الانسان اذا تمت شروط الوجوب عليه ان يبادر بالحج، او له ان يؤخر؟

ـ فى هذا خلف بين العلماء، منهم من يقول ان له ان يؤخر والصحيح انه ليس له ان يؤخر وانه يجب ان يبادر لان جميع الواجبات تجب على المبادرة الا بدليل، فإن قيل كيف يصح ان نقول انه على الفور وانه تجب المبادرة به ونقول انه فرض فى السنة التاسعة ولم يحج النبى صلى الله عليه وسلم فيها؟ قلنا: الجواب عن ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يحج فى السنة التاسعة لأن وفود المسلمين كثرت فى تلك السنة ولهذا تسمى هذه السنة عام الوفود ومعلوم ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا بقى فى المدينة يتلقى لوفود ويعلمهم الاسلام كان خيرا من ان يذهب لمكة ويحج. ومن ناحية اخرى، فى السنة التاسعة حج المشركون مع المسلمين قبل ان يحرم عليهم قربان المسجد الحرام وحجوا عراة، فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم الناس انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فاختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان تكون حجته مع المسلمين خاصة ليس فيها مشرك ولا من يطوف بالبيت عريانا.

● من الذى يجب عليه الحج؟ هل كل انسان يجب عليه الحج؟

ـ لا بل قيد الله ذلك بقوله «من استطاع اليه سبيلا» فلابد من شروط الاول: الاسلام، والثانى: البلوغ، والثالث: العقل، والرابع: الحرية، والخامس: القدرة والاستطاعة. خمسة شروط فمن لم تتم فى حقه هذه الشروط الخمسة فإن الحج لا يجب عليه. أما شرط الاسلام، فالاسلام ضده الكفر والكافر لا يجب عليه الحج، بل لو حج الكافر لا يقبل منه لان الاسلام شرط لصحة العبادات كلها. الثانى: البلوغ، فمن دون البلوغ لا يجب عليه الحج، فلو فرض ان شابا مات قبل ان يبلغ فإنه لا يحج عنه على سبيل الوجوب لانه لم يجب عليه الحج، ولكن، هل يصح حجه قبل ان يبلغ؟ الجواب: نعم. يصح حجه قبل ان يبلغ لحديث ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة رفعت للنبى صلى الله عليه وسلم صبيا فقالت: ألهذا حج؟ قال نعم ولك اجر، فيصح حج الصغير ولكنه لا يجزئ عنه فإذا بلغ وجب عليه ان يؤدى الفريضة فإن قال قائل هل تشيرون على الناس فى هذه الاوقات أن يحرم صغارهم بالحج والعمرة، أو تشيرون بعدم ذلك؟ فالجواب: اننا نشير بعدم ذلك وان لا يكلفوا صبيانهم الحج لما فى ذلك من الزحام الشديد الذى يكاد يهلك به البالغ الكبير ولانه يشغل اهله. فالانسان اذا ذهب مثلا للطواف فى هذا الموسم فى هذا الزحام فإنه لا يدرى ايشتغل بحفظ ولده أو يشتغل بطوافه فيؤدى الى الاخلال بالطواف، لكن لو بقى الولد فى الخيمة أو فى المقر لكان الاب يؤدى الطواف بطمأنينة والابن لا يتكلف، ومادامت المسألة ليست واجبة فلنا الاخذ برخصة الله عز وجل. فهذا الذى نشير به فى هذه الازمان للمشقة الشديدة على الصبى وولى الصبى.

الشرط الثالث: العقل فمن ليس بعاقل لا يصح حجه فلو اصيب الانسان فى عقله بحادث حصل عليه، أو بجنون، نسأل الله العافية، أو بكبر وصل الى حد الخرف، فإنه لا يصح حجه لانه ليس بعاقل. الشرط الرابع: الحرية يعنى ان لا يكون الانسان رقيقا أى مملوكا، لان المملوك لا يستطيع ان يحج اذ هو مملوك لسيد. لكن لو حج الرقيق هل يصح؟ الجواب: نعم. يصح حجه ويكتب له الاجر، لكن اذا اعتق وجب عليه ان يؤدى الفريضة لان حجه قبل ان يتحرر لا يجزئه عن الفرض. وقال بعض اهل العلم انه اذا حج بإذن سيده اجزأه عن الفريضة، لان عدم وجوب الحج على الرقيق ليس لمعنى فيه، ولكن لحق سيده فإذا اذن سيده بذلك فلا مانع من الاجزاء، ونظير هذا الفقير لا يجب عليه الحج لكن لو حج اجزأه عن الفريضة، وهذا القول هو الراجح، أى أن الرقيق اذا حج بإذن سيده اجزأه عن الفريضة مادام بالغا عاقلا. الشرط الخامس: الاستطاعة بالمال والبدن، فمن ليس عنده مال فلا حج عليه، كما ان الفقير الذى ما عنده مال ليس عليه زكاة، فالفقير الذى ليس عنده مال ليس عليه حج ولو مات لقى الله عز وجل غير آثم لانه لا يستطيع واما العاجز بالبدن فينظر ان كان عجزه طارئا يرجى زواله قلنا انتظر حتى يعافيك الله فتحج بنفسك. وان كا عجزه دائما كالمريض بمرض لا يرجى برؤه، أو الكبير الذى لا يستطيع، فهذا عليه ان ينيب من يحج عنه ويعتمر عنه. ومن الاستطاعة ان يكون للمرأة محرم فإن لم يكن لها محرم فلا حج عليها فلو انها ماتت وعندها اموال كثيرة ولم تحج لعدم وجود المحرم فإنها تلقى الله غير آثمة، لأنها لا تستطيع من الناحية الشرعية، فإن النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان تسافر المرأة بدون محرم، أعلن ذلك فى خطبة له فى المدينة فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة وإنى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم «انطلق فحج مع امرأتك» فأمره أن يدع الغزو وان يذهب فيحج مع امرأته وهذا دليل على أنه لا يمكن ان تحج المرأة بدون محرم وما نراه اليوم من تهاون الناس بهذا فهو من الامور التى نسأل الله سبحانه وتعالى الا يصيبنا بأسبابها فإنه اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان تسافر المرأة بدون محرم وسأله هذا الرجل انه اكتتب فى غزوة فأمره ان يدع الغزوة ويذهب فيحج مع امرأته فهذا دليل على تأكد المحرم ولاسيما فى أزمنتنا هذه حيث غلبت الشهوات على النفوس الا من عصم الله. فالشروط اذن ـ شروط وجوب الحج ـ خمسة، الاول الاسلام، الثانى البلوغ، الثالث العقل، الرابع الحرية، الخامس الاستطاعة. فمتى تمت هذ الشروط وجب على الانسان ان يذهب للحج فورا بدون تأخير لأنه لا يدرى ما يعرض له، فقد يصير عاجزا بعد القدرة، وقد يفتقر بعد الغنى، وقد يموت وقد وجب عليه الحج ثم يفرط الورثة فى قضائه عنه. فالواجب على الانسان اذا تمت شروط الوجوب فى حقه ان يبادر■

الدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

مواقف من حجة الوداع «2ـ3»

□ وفى تكملة الحديث عن حجة الوداع ومع الوقفات الدعوية التربوية فى تلك الرحلة المباركة يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم للناس معه «خذوا عنى مناسككم»، ومنه نعى اهمية التعليم العملى وأنه يفوق التعليم النظرى فى الثبات وفى اثره؛ وليس من درس احكام الحج وتعلمه نظريا كمن حج ورأى المناسك، وكثيرا ما نرى اشخاصا درسوا المناسك على ايدى مشايخ افاضل وعلماء اجلاء، فلما رأوا المناسك التبس عليهم بعض الامر: مما يعنى الفرق الكبير بين التلقى النظرى والتلقى العملى، وهى صورة من التعليم ينبغى ان يدركها الدعاة الى الله سبحانه وتعالى وهم اصحاب الدعوة والتعليم والتربية.

وفى الطريق اهدى الى الرسول صلى الله عليه وسلم الصعب بن جثامة عجز حمار وحشى فرده عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فتغير وجه الصعب بن جثامة فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم إنا لم نرده عليك إلا لأنا قوم حرم. فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يترك اثرا فى النفوس المجروحة، بل يبين السبب ويحرص على إزالة ما فى النفوس فلا يتهاون ببقية قد تبقى فى النفوس تحول دون اقامة صلات الود مع المدعوين.

ونلحظ ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقف فى عرفات معلنا حرمة الربا ثم يبادر الى التنفيذ! وبمن؟ بعمه العباس بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه. ويعلن ايضا إبطال دماء الجاهلية ويبادر الى التنفيذ! ثم ايضا بمن؟ بابن عمه ربيعة بن الحارث. فيقول «ألا كل شىء من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، ولن اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ـ وكان مسترضعا فى بنى سعد فقتلته هذيل ـ وربا الجاهلية موضوع. وأول ربا اضع من ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله» وهذا امر مهم للداعية الى الله، وهو قضية البدء بالنفس بالتطبيق وبخاصة الامور الشاقة. فالناس لا يقبلون ممن يطالبهم ويدع نفسه واهله: لأن هذا دلالة عدم قناعة بالحكم الذى يدعو اليه والا لبادر اليه وألزم به من تحت يده من اولاد واهل.

ولعل ايضا فى سرعة هذا التطبيق تنبيه الى اهمية هذا الحكم الذى يبادر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ويشرع فى اعلانه وتنفيذه وهو لايزال فى المناسك مع ما عرف من التدرج فى تطبيق كثير من الاحكام مراعاة للنفوس. ولكن شأن الربا وشأن الدماء اعظم، ولهما شأن خاص لا يقبل التدرج ولا يقبل التأجيل والتسويف، فمن اللحظة ومن الآن المبادرة الى التنفيذ، وذلك لعظمة هاتين المعصيتين وشناعة اثرهما فى افساد استقرار وأمن المجتمع المسلم■

السيرة

مناسك الحج تربية على مكارم الأخلاق

د. عبدالرب نواب الدين

□ الحج من اركان الاسلام الخمسة. قال تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» فالحج على هذا فرض على كل مسلم بحسب الاستطاعة والقدرة، وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما: «بنى الاسلام على خمس: شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان».

ومن تأمل مناسك الحج وشعائره واعماله وجدها فى جملتها تربى فى المسلم مكارم الاخلاق وجلائل الخصال وتعمق فيه وازع البر والتقوى، وتزع فيه وازع الضمير والدين والتذمم، حتى اذا رجع الحاج من البلد الحرام وقضى نسكه بعد ان عاش اياما معلومات فى احب البقاع الى الله فى بلد الله الحرام وفى الشهر الحرام وعاين تعظيم المسلمين حرمات الله وتعظيمهم شعائر الله، رجع الى بلده وابتدأ صفحة جديدة وسلك نهجا قويما فى العبادات والمعاملات والاخلاق، فأصبح انسانا متميزا بصدق التعامل وكثرة الخير، وبذل المعروف وصفاء القلب.

هذه صورة المسلم التقى إبان حجه، وبعد قضاء مناسكه، وهى صورة مثلى تضفى على المسلم جلباب التقوى والصلاح فى حياته الدنيا، ان هو احسن الاتعاظ بحجه وسلك مسالك الرشد فى مناسكه وله فوق ذلك عند الله زلفى وحسن مآب وفى الحديث النبوى الشريف: «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة» رواه مسلم، فطوبى لمن قبل حجه وتبدل حاله بعد الحج الى الاحسن والاكمل، وفاز برضوان الله، وخرج من حجه بدروس فى الاخلاق وزكاة النفس وفق مقاصد هذه الشعيرة العظيمة التى أداها فى احب البقاع الى الله ومن الله الفضل والامتنان■

التفسير

آية من كتاب الله تعالى

وهى قوله تعالى من آل عمران «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة. فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور».

الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى

□ اخى القارئ الكريم لقد انتدبت لحفظ هذه الآية مرتين، ولا اخالك الا قد حفظتها وقد شرح لك منها اولها وهو قوله تعالى «كل نفس ذائقة الموت» وانت به على علم. واليك الآن شرح قوله تعالى «وانما توفون اجوركم يوم القيامة».

ان الاجور جمع اجر، وهو ما يأخذه العامل مقابل عمله وهو بحسبه ان كان العمل كثيرا كان الاجر كثيرا، ويقل الاجر ان قل العمل. هذه قاعدة ثابتة لا تتخلف الا ان يكون صاحب العمل ذا رحمة واحسان وغنى، فإنه قد يضاعف للعامل الاجر اضعافا، وقد يعطيه الكثير على عمله القليل، وهنا يحسن ان نسأل فنقول: ما علاقة هذه الجملة من الآية: جملة «وانما توفون اجوركم يوم القيامة» مع قوله تعالى «كل نفس ذائقة الموت» والجواب أن الآية نزلت تعزية للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه لما نالهم وألمهم من تكذيب اليهود والمشركين لهم، فكانت هذه الآية تحمل اعظم تسلية واحسن عزاء لهم؛ إذ اخبر تعالى فيها ان كل نفس مهما علت أو سفلت ذائقة الموت لا محالة، وان الدنيا ليست دار جزاء، وانما هى دار كسب وعمل، ولذا قد يجرم فيها المجرم ويظلم الظالم ولا يناله مكروه، وقد يحسن فيها المحسن، ويصلح المصلح ولا يناله مرغوب ولا محبوب، ذلك ان الدنيا دار عمل لا دار جزاء. والعمل يكون صالحا ويكون فاسدا ويكون خيرا ويكون شرا. وكذلك الجزاء فى الدار الآخرة يكون نعيما مقيما، أو عذابا اليما، وقد سبق ان عرفت من آية سبقت لك دراستها. وهى «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» ان النفس تزكو بمعنى تطيب وتطهر بالايمان الصحيح والعمل الصالح وتدسى بمعنى تخبث وتنجس بالشرك والمعاصى. فالنفس الزكية يرضاها الله فى جواره ويرضى عنها، والنفس الخبيثة يبعدها فتخلد فى العذاب الاليم فى دار القرار. والعياذ بالله تعالى من عذاب النار■

السنة

الحج المبرور

د. حمزة زهير حافظ

□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة».

هذه العبادة العظيمة التى امر الله تعالى ابا الأنبياء ابراهيم عليه السلام ان يقوم ويؤذن فى الناس، فيأتى المسلمون من كل فج عميق. انها الرحلة الى الله تعالى وكأنها تذكر بالرحلة الأخيرة فى حياة الانسان عندما يبدأ فى المسير الى الله تعالى والتى تبدأ بموته. ولاشك ان عددا من مظاهر الحج يشارك ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مواقف يوم القيامة مما يجعلنا نلفت النظر الى تلك وان يشعر الحاج عند احرامه وتجرده من المخيط ومساواته لغيره، أنه يوم القيامة سيكون مع غيره امام الله تعالى سواء لا ينفعه مال ولا بنون، ولا جاه ولا لون ولا منصب ولا قوة. الناس يوم القيامة لن ينفعهم الا رحمة الله تعالى واعمالهم التى قدموها فى الدنيا.

ومن هنا تترسم فى ذهن المسلم صورة المستسلم لله الصائر اليه لا محالة، فيبدأ حياة جديدة لرحلة قادمة وقد يتساءل الحاج كيف اعرف ان حجى حج مبرور، أرجو به رحمة الله تعالى ورضوانه وجنته والجواب عن هذا السؤال يمكن ان يشمل امورا متعددة منها ما يكون فى اثناء الحج، فلا يرفث ولا يفسق ويبتعد بذلك عن كل ما يسخط الله تعالى ويكون مؤديا مناسكه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤديا لها، فقد قال عليه الصلاة والسلام «خذوا عنى مناسككم» ومن الامور ما يكون بعد الحج، حيث يشعر المسلم انه قد تغير حاله من حسن الى احسن، واصبح اهتمامه بامور الدين اكثر، ورغبة فى رضوان الله موجودة فى احساسه ومشاعره، وهذا من اكبر الأدلة واوضحها على ان حجه كان مبرورا.

وهنا امر مهم: يجب على كل حاج ان يعرف احكام هذه الفريضة، والا يقدم على هذه العبادة الا بعد ان يكون قد عرف مناسك الحج، لأن من استطاع ان يتعلم ثم لم يتعلم واخطأ لجهله وعدم اهتمامه بمعرفة امور دينه فإنه غير معذور. ولذلك نحب ان ندعو اخواننا فى كل العالم الاسلامى ان يخططوا لعمل منظم فى توعية الحجاج قبل مجيئهم الى الحج، فكل من يريد الحج لابد ان يمر بدورة تدريبية يتعلم خلالها احكام الحج وواجبات النظافة والمحافظة على ان تكون رحلته هذه رحلة خير وان يكون عنوانا للمسلم حيث يلتقى فى هذا المؤتمر الكبير بالمسلمين من كل حدب وصوب ومنهم من اسلم حديثا، فيرى المسلمين على خير حال، فيزداد ايمانا مع ايمانه. انها معنية عزيزة، نرجو الله تعالى ان يحققها، وان يقيض لهذه الأمة امر رشد، يعز فيه أهل طاعته■

دراسة تحليلية متعمقة فى الجذور:

مشكلات الشباب بين منهجية المعالجة وغياب التوجيه

□ اذا كانت ازمات الشباب ومشاكله خارج العالم الاسلامي تكتسى طابعا قطريا ضيقا يرتبط بالمجتمع الذى ينتمى اليه هؤلاء الشباب، فإن ازمات الشباب ومشاكله فى العالم الاسلامى تحمل صبغة عالمية عميقة، الامر الذى يجعلنا نذهب الى القول بان تفاقم تلك المشاكل يجعلها تكتسى طابعا ماساويا حقيقيا ينذر بالخطر ويدفع الى اعلان حالة التاهب والاستنفار فى سبيل القيام بتشخيص عاجل وشامل للعلل، وتحديد لحقيقة الازمة ومظاهرها، وصولا الى رسم خطة محكمة للاجراءات العلاجية التى تعيد جسم الشباب الى حالة السواء ووضعية التوازن التى تسمح له بمواصلة رسالته الحضارية السامية. فالامر يتعلق اذن بشباب يعيش داخل كيان امة انيطت بها مهمة القيادة للمجتمع الانسانى والقوامة عليه، واذا عرفنا منزلة الشباب من الامة، عرفنا حجم الخسارة التى تصيب الامة الاسلامية ـ ومن ثم المجتمع البشرى ـ من جراء ما يصيب جسم الشباب من رضوض وكسور تفقده عافيته وحيويته وانطلاقه.

ان نظرة الى واقعنا الاسلامى تكشف لنا عن اختلال واضح فى جميع اجهزته ومجالاته، وعن ضعف سافر فى عطائه وانتاجه، وما ذلك الا لكون اغلب الطاقات معطلة، وفى قلب هذه الطاقات تكمن تلك التى يختزنها الشباب، واذا ذهبنا نحصى المشاكل التى تحيط بحياة الشباب المسلم فتكبله وتصيبه بكثير من مظاهر العقم والشلل، فإننا لن نتمكن من الاحاطة بها فى حيز ضيق، فلا اقل اذن من التطرق لبعض ابرز المشاكل التى يعانى منها الشباب المسلم، وتشكل عوائق بالنسبة اليه وكذا بالنسبة للامة التى ينتمى اليها فى طريق النهوض والتقدم والاضطلاع برسالتها الحضارية الكبرى. وحتى تتم المعالجة والتحليل على اسس موضوعية واضحة، يجدر بى ان انبه الى ان الحديث عن مشاكل الشباب لا ينبغى ان يصرف اذهاننا عن حقيقة لابد من اخذها بعين الاعتبار، وهى ان قوى الشباب لا تمثل كلا متجانسا يعرف المشاكل نفسها وبالدرجة نفسها من الحدة والخطورة، فالواقع ان الشباب فئات وشرائح شتى، تختلف من حيث اسسها التربوية ومشاربها الفكرية والثقافية، ومن حيث درجة تاثرها واستجابتها للمؤثرات والتحديات التى يزخر بها الواقع ان سلبا او ايجابا. وفى ضوء هذه المعطيات الواقعية، أود ان اشير الى اننى سأتناول المشاكل التى سأتعرض لها فى هذه الدراسة، باعتبارها قضايا وتحديات عامة ومشتركة تمس حياة الشباب من حيث هو قطاع حيوى ذو خصوصيات بيولوجية ونفسية متميزة دون اغفال الخاصية الحضارية التى تتمثل فى كون الشباب فى العالم الاسلامى جزءا حيويا وهاما من امة خصتها العناية الربانية بالرسالة الخالدة، رسالة الخير والفلاح فى الدنيا والآخرة وهذا لا يمنع من التطرق ـ فى سياق التحليل ـ الى بعض الخصوصيات المرتبطة ببعض شرائح الشباب بعينها.. وذلك لان اختلاف الظروف والشروط العقدية الفكرية والتربوية والاجتماعية وغيرها، والتى تكتنف الشرائح والفئات المختلفة للشباب، تلعب دورا حاسما فى طبع كل فئة بطابع نوعى يختلف جذريا عن طابع غيرها. ان تساؤلات متراكمة تعترض طريقنا ونحن نهم بطرح قضايا الشباب ومشاكله العالقة.. وقد عبر الدكتور عبداللطيف معاليقى عن هذه التساؤلات بشكل تركيبى جامع فى قوله: «هل وضعت الاسس الجديدة والمفاهيم التربوية الحديثة لاخراج شبابنا من واقع اللاقدرة والمشاركة فى تقرير المصير والوصول الى الاستقلال والارتقاء؟ وهل تغيرت انماط العلاقات الاسرية، فانعكست ايجابا على تكوين شخصية الشباب فى عالمنا العربى؟ وهل تغيرت تصرفات ومواقف الوالدين ضمن العائلة، وتصرفات ومواقف الكبار فى مجتمع العمل تجاه الشباب؟ وما الاسباب التربوية والمناهج التعليمية التى صممت لسد الهوة بين تعليم الشباب النظرى وملاءمته للحياة العملية وسوق العمل؟ وما الحلول التى انجزت له اوقات فراغ الشباب وتهيئة الفرص الضرورية لهم لتوكيد ذاتهم وتخطى هويتهم الذاتية؟ وهل تحققت القواعد الصحيحة لانسجام الشباب مع واقعه ومؤسساته العائلية والاجتماعية والسياسية؟ وتقبل قيم هذا الواقع وانماطه؟ وباختصار.. ماذا فعلنا لاخراج الشباب العربى والمسلم من اغترابه وحالة العجز تجاه مجتمعه ومؤسساته، ولردم الهوة العميقة التى تفصل بين العالم الواقعى الذى يعيشه والعالم المثالى الذى يصبو اليه؟».

ان الناظر الى واقع الشباب فى العالم الاسلامى بعين فاحصة، لا يسعه الا ان يقتنع بجدية المشاكل المطروحة فى النص السابق..

المشكلة الأم: غياب المنهج

المشكلة الام فى حياة الشباب المسلم هى عدم امتلاك منهج واضح للتعامل مع مشاكل الشباب ووضعهم على الطريق الصحيح. والواقع انه من بديهيات الامور ان يمثل هذا الوضع مشكلا حقيقيا قائما فى وجه الشباب المسلم، ومن بديهيات الامور ايضا ان تصنف هذه المشكلة على راس المشاكل الاخرى.. ذلك ان حل هذه المشكلة يعتبر قطعا لشوط كبير فى «مضمار» فى اتجاه حسم المشاكل الاخرى.. لان التفكير الدائب ورسم الخطط والاستراتيجيات المحكمة الهادفة الى التعامل السليم مع قطاع الشباب، انطلاقا من فهم عميق لاشواقه وتطلعاته واستثمار لطاقاته بشكل رشيد فى عمارة الكون وترقية الحياة، بدل ان تنهب هدرا فى وديان وشعاب متفرقة، يشكل ـ اى التفكير ـ مقدمة اساسية لا محيص عنها للشروع الفعلى فى حل مشاكل الشباب. واذا كان البعض يرى ان رؤية المسؤولين لقضايا الشباب ومشاكلهم تتسم بالتضارب والغموض، فإن البعض الآخر ـ ومنهم الشيخ ابو الحسن الندوى يرى ان هؤلاء المسؤولين بمن فيهم اهل الفكر والتوجيه يعيشون فى عزلة عن الشباب. يقول الشيخ ابو الحسن الندوى: «اننا نعيش فى عزلة عن الشباب وعندنا كثير من سوء تفاهم ومن اساءة ظن، ومن جهل للوضع الذى يعيش فيه الشباب»، واذا كان الشيخ الندوى قد ساق هذه الحقيقة فى اطار العلاقة بين الدعاة والشباب المتشبع بالثقافة الغربية، فإن تلك الحقيقة تصدق من باب اولى واحرى على اطراف اخرى من المفروض ان يعنيها مصير الشباب.

وانه من المؤسف حقا ان اهمال الشباب وعدم جعل قضاياه فى قمة سلم الاولويات، يلتقى مع رغبة قوى الاستعمار العالمى التى يرعبها ان ترى العالم المتخلف يزخر بمثل هذه الطاقات البشرية الشابة، وذلك لما ترى فيها من الخطر المستقبلى على استراتيجيتها المهيمنة، وانه من دواعى الاسى والحزن كذلك ان مخططات المستعمر لتدجين الشباب وابعاده عن منابع القوة والمنعة، لاتزال سارية المفعول ماضية فى شل حركته، بل فى جعله معاول هدم وعوامل افساد لكيان المجتمع. فاول مشكلة ـ اذن ـ امام الشباب المسلم هى ـ حتى لا نقول اهماله ـ

ان ما يبذل من اجله من جهود، هو دون ما يحتاج اليه بكثير، ودون الحجم الذى يمثله الشباب كدعامة لقوة الامة وانبعاثها ونهوضها، بل ان المشكلة ـ كما اشرت ـ هى اعمق من ذلك بكثير، بحيث تتجاوز درجة الجهد المبذول وحجمه، الى وضع يتميز بفقدان استراتيجية واضحة للتعامل مع الشباب وحل مشاكلهم.. ذلك ان التعامل الحالى يتسم بضبابية فى الرؤية، كما انه يتسم بالقربية والتشتت والتضارب، وهى سمات لا تعد غريبة على عالم تطبعه التجزئة والانغلاق والتردد والحيرة!

> **ما المناهج التعليمية التى صممت لسد الهوة بين التعليم النظرى والملاءمة للحياة العملية؟**

ثانيا: مشكلة التناقض

ان من ابرز المشاكل التى تؤرق الشباب وتحدث له دوارا فى العقل واضطرابا فى النفس، مشكلة التناقض بين القيم والمجتمع بجميع مؤسساته ومناشطه، من جهة والتناقض بين المؤسسات فيما بينها من جهة اخرى. ان من طبيعة الفطرة البشرية، وخاصة لدى الشباب الفائر بالحيوية، ان تنزع الى الانسجام بين عناصر الحياة فى الفكر وفى السلوك الاجتماعى، فإذا ما اعترى الخلل هذه العناصر، انعكس ذلك اضطرابا والحيرة وانعدام الثقة او فقدانها لدى الشباب الغض. ان واقع العالم الاسلامى يمثل نموذجا صارخا للتناقض المشار اليه، حتى ان المرء لا يعثر على اى مظهر من مظاهر التوافق والتناغم بين اجزاء بقية المجتمع وعناصره المكونة. فنحن نلحظ تناقضا بين ما يتلقاه الشباب من قيم داخل الاسر، وبين ما يلقنه من تلك القيم داخل المؤسسات التعليمية، فإذا كانت هذه تزود الناشئة ـ فيما تزودها به ـ ببعض القيم والاتجاهات النبيلة، فإن الناشئة سرعان ما تجد نفسها تحت طائلة تناقض عاصف وحاد يتمثل فى الخضوع لتوجيهات مباشرة او غير مباشرة داخل اسرهم، معاكسة تماما لما خضعوا له فى المؤسسات التربوية. ويعد الدكتور عباس محجوب مجموعة من مظاهر التناقض منها ذلك الصراع الذى تدور رحاه على المستويين الفكرى والفقهى بين جماعات مختلفة تنتسب كلها الى الاسلام، «وتخرج بخلافاتها من اطار الحوار بالحجة والمجادلة بالحسنى الى اجواء الخصومة والاتهام والعصبية وضيق الافق و...».

تناسى هؤلاء ما كان عليه علماء هذه الامة من حوار ومجادلة تتسع لها الصدور ويحفظ اللاحق للسابق قدره ومكانته، وما كان من التزام بآداب الحوار واصول المناقشة وسعة الافق والبعد عن الاتهام والتجريح فى سبيل الوصول الى هدف واحد، وهو الحقيقة». ومن تلك المظاهر ايضا ما يجسده الصراع بين انصار الارتباط بالماضى والعزوف عن كل تجديد ومراعاة لعناصر التطور، وبين التيار الممعن فى الدعوة للجديد فى انسلاخ تام عن قيم الامة ومقومات اصالتها، تحت دعوى ان فى الاخذ باسباب التقدم العلمى والتكنولوجى ما يغنى عن كل ذلك.

ولعل اخطر مظهر من مظاهر التناقض المؤرق للشباب ذاك المتمثل فى افتقاد القدوة الصالحة فى كثير من القيادات على مختلف المستويات السياسية والعلمية والعسكرية والتربوية.. ويزداد تاثير هذا المظهر على نفسية الشباب اذا علمنا ان الكثير منهم لا يلمون بصفحات الاسلام المشرقة وما انجب من نماذج على مستوى رفيع من القوة والامانة والعطاء. اما الذين يملكون المامـا ودراية بذلك، فإن لهم عزاء يطمئنهم ويقيهم من قدر غير يسير من القلق والحيرة.

ولعل انعدام القدوة فى حياة المجتمع الاسلامى الحالى هى ما دفع الصنف الاول من الشباب «الى ان يدرس حياة شخصيات زينها الباطل واوجدتها الدعاية من علماء وسياسيين ومفكرين كفرة ومسلمين، ولم تكن شخصية من هذه الرموز المسلمة الا ولها عداء للاسلام وحرب عليه».

ومن الغريب الذى يثير الاشمئزاز فى هذا المجال ان التناقض ليس قائما ـ فحسب ـ بين المؤسسات الموجهة فى المجتمع او بينها وبين السلوك والممارسة الحياتية من طرف فئات المجتمع مهما كان مستواها العلمى والمعرفى او القيادى، بل ان التناقض لواقع حتى داخل كل مؤسسة على حدة، بين محتوياتها وقيمها.. تجد ذلك مجسدا بجلاء فى وسائل الاعلام المختلفة التى تجمع بين عناصر قليلة من الحق والخير وركام من مواد الباطل المفسدة للذوق والفطرة.. وقل مثل ذلك فى الاسرة، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار «جهاز التليفزيون وبرامجه»، الذى اصبح عضوا اساسيا ومستأنسا داخل الاسرة، بل انه عضو وليس كسائر الاعضاء، فقد يرجحهم جميعا فى مجال التوجيه والتأطير! اما المدرسة وما تقوم عليه من برامج ونظم فحدث ولا حرج، وسوف ابسط الكلام فى هذا العنصر فى نقطة لاحقة بإذن الله.

يقول الشيخ محمد الغزالى فى معرض تأكيده على ضرورة التناسق بين عناصر التربية: «وقد الفنا ان نتلقى الدين كلاما او رسوما، بيد ان هذا التلقى لا يصنع زكاة الانفس، ولن تفلح نفس فقدت هذه الزكاة، ولن يفلح امرؤ اذا تحرك عقله وتحركت معه قيود الخرافة او الاوهام التى نسجها الخيال. والعناصر المؤثرة فى التربية لابد من تجانسها وتناسقها، اى لابد ان ينتظمها ولاء واحد، وان تتدافع الى هدف واحد، فإذا كان البيت مسلما ملتزما بتعاليم الدين، فإن عمله سيبطل او يضعف اذا كانت الحكومة علمانية والمدرسة مدنية. والخلل الذى نلاحظه على المسلمين المعاصرين يعود جزء ضخم منه على هذا التقاطع والتضاد فى وسائل التوجيه، فإن الاستعمار العالمى استماتت فى اقامة اجهزة اجتماعية واقتصادية وسياسية تضرب التربية الاسلامية بخبث وقساوة، فما ينجو الا من عصم الله».

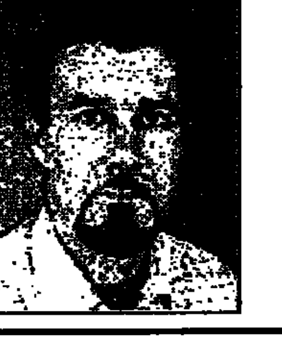
ان ما يتضمنه كلام الشيخ الغزالى من حقائق مؤلمة، تجسد تجسيدها ليس فقط لدى الشباب المسلم ممن خضعوا لتنشئة عادية، بل اننا لنجدها تطال حتى تلك الفئة التى حظيت بنوع من التكوين الاسلامى الخاص بحيث من الميسور ان نلاحظ عليها مجموعة من ملامح التشوه منها «ذلك الانفصام الذى يقع لدى فريق من الشباب المسلم بين تشبث هؤلاء بالمثاليات النظرية، وبين ترخيصهم فى نطاق الالتزام العملى فضلا عن عقمهم فى ميادين الانتاج».

ان هذا المظهر يحمل دلالة عميقة على ان الصياغة المتكاملة والمنسجمة للشخصية الاسلامية تقتضى توفير بيئة اجتماعية سليمة تتآلف ضمنها المؤسسات وتتضامن لتصنع آليات نفسية تساعد تلك الشخصية على نيل القدر المطلوب من التوازن والسواء، وان تحقيق هذا المطلب الحيوى فى حياة الانسان فى غياب المناخ الثقافى والاجتماعى السليم قد يكون متعذرا فى كثير من الاحيان اللهم الا بشكل جزئى تعتريه الصعوبات، وذلك بالنسبة لفئة محدودة توفرت لها طاقة كبيرة على مغالبة العوائق النفسية والاجتماعية.

ثالثا: مشكلة التربية والتعليم

لن نكون مبالغين اذا قلنا إن اكبر عائق فى وجه الشباب واكبر مشكلة يعانى من عواقبها واوزارها هى مشكلة التعليم التى تتمثل فى منظومة تربوية تتسم بافتقادها للاصالة والرسوخ فى تربة الامة وتجذرها فى تراثها الروحى والثقافى بحيث يستمد من معينه خططها واهدافها. ان واقعا مريرا يطالعنا ونحن نتأمل فى واقع المسلمين التربوى والثقافى، وان اول من يكتوى بهذا الواقع هو الشباب باعتبارهم القوى المستهدفة بالتشكيل والصياغة عبر قنوات المنظومة التربوية.

دراسة بقلم:
عبدالمجيد بنمسعود
وجدة ـ المغرب



ان استقراء للمنظومات التربوية فى اكثر البلدان الاسلامية وتحليلا لمكوناتها، يعطياننا الدليل الساطع على انها تنطلق من فلسفات تربوية، اذا لم تكن اجنبية صرفة، فهى هجينة تجمع بين المتناقضات ولا تحمل رؤية واضحة للاهداف والغايات المراد الوصول اليها فى نهاية المطاف، الامر الذى يسقطها ـ سواء بوعى او بغير وعى ـ فى اهداف تتناقض مع مطامح الامة وسلامة كيانها الحضارى. ومن الحقائق التى اصبحت بدهية فى عالم التربية ان اول خطوة فى طريق البناء التربوى هى رسم الغايات والاهداف المتوخاة من المنظومة التربوية. يقول مصطفى بنحمزة فى هذه النقطة «إن استحضار الاهداف قبل تاسيس المنهب التربوى امر «تقتضيه» وتفرضه طبيعة البناء الجاد الهادف، وكل من لم يهتم به لابد ان يكون اسير الغير الذى يسعفه باهداف لا يمكن بحال ان تستجيب لنظرة المستعير الى الحياة». ان الضياع والتذبذب الذى تشكو منه المنظومات التربوية التى تحتضن الشباب المسلم، تكرسه وتزكيه الازدواجية اللغوية والثقافية التى تسقط فى احابيلها وتتخبط ـ اغلب تلك المنظومات، وغير خاف ما توصلت اليه الدراسات الميدانية حول موضوع ازدواجية التعليم، من حقائق تدق ناقوس الخطر من هذه الآفة التى تمتص قوى الشباب العقلية وتسبب لهم ارهاقا كبيرا ينزل بعطائهم ومردوديتهم الثقافية الى مستوى ادنى بكثير مما لو كان الفضاء اللغوى الذى يتلقون من خلاله تعليمهم هو اللغة الام لغة القرآن، التى تمثل وجدانهم الحضارى وذاكرتهم التاريخية. ولست اقصد بهذا الكلام الدعوة الى نبذ اللغات الاجنبية، فالتربويون يعلمون جيدا الفرق بين الازدواجية اللغوية، وبين ان يكون لتدريس اللغات حجمه المناسب الذى لا يتجاوز حده فتصبح معه تلك اللغات شريكة كاملة للغة الامة، بل تسطو عليها فى كثير من الاحيان وتحل محلها.

ان من يريد ان يفحص مدى الاضطراب الذى تعانى منه المنظومات التربوية فى اغلب البلدان الاسلامية، ما عليه الا ان يقوم بعملية تحليلية للمناهج الدراسية المعتمدة فيه. ان عملية احصائية للقيم المتضمنة فيها تكشف ان كثيرا منها لا يصب فى مجرى صياغة الشخصية الحضارية التى تحمل الرسالة بالقدر المطلوب من الامانة والقوة، بل انها لتساهم فى تشويه معالم تلك الشخصية وتعمل على تعطيل البعث الحضارى وتأخير شروطه.

ان كثيرا من بلدان العالم الاسلامى ليست بعيدة عن مضمون الشكوى التى اطلقها «تبلهايم» حول انظمة التعليم فى الغرب، يقول: «اصبح الشباب يشعرون بفراغ اخلاقى وخلو من اى احساس برسالة اخلاقية لوجوده كله، وهذا يتولد عنه احساس بتفاهة الحياة وعبثيتها». ولقد كان من الطبيعى فى ظل انظمة تعليمية تتسم بالسمات المشار اليها ان نجد انفسنا امام اجيال تحمل تشوهات مرعبة ولا تحمل من الشباب الا اسمه.. واننا لنجد وصفا دقيقا لهذا الشباب المتخرج فى جامعاتنا العصرية، عند محمد اقبال ـ يرحمه الله ـ ضمنه قصيدة من قصائده الرائعة. يقول: «ان الشباب المثقف فارغ الاكواب ظمآن الشفاه مصقول الوجه، مظلم الروح، سليب العقل، كليل البصر، ضعيف اليقين، كثير اليأس، لم يشاهد فى هذا العالم شيئا. هؤلاء الشباب اشباه الرجال ولا رجال، ينكرون انفسهم ويؤمنون بغيرهم، يبنى الاجانب من ترابهم الاسلامى كنائس واديرة، شباب ناعم رخو، رقيق كالحرير، يموت الامل فى مهده فى صدورهم، ان المدرسة قد نزعت عنهم العاطفة الدينية، واصبحوا فى خبر كان. اجهل الناس بنفوسهم، وابعدهم من شخصياتهم. شغفته الحضارة الغربية، فهم يمدون اكفهم الى الاجانب ليتصدقوا عليهم بخبز شعير. ويبيعون ارواحهم فى ذلك». ولئن كان هذا الوصف قديما نسبيا، ولئن كانت فئات من الشباب قد عادت الى دينها تتفيأ ظلاله وتستريح من لفح هجير المدنية الغربية، وذلك بفعل رياح الصحوة الاسلامية الطيبة التى هبت نسائمها على العالم الاسلامى.. لئن وقع ذلك. فإن جحافل ـ عظيمة من الشباب لاتزال تسبح فى اوحال الغرب ولم تتخلص بعد من ادرانه، مما يجعل وصف اقبال منسحبا عليها الى الآن، وكل ذى عين بصيرة يستطيع ان يرى صباح مساء ذلك الصنف الغريب الذى صوره اقبال ـ يرحمه الله ـ بدقة متناهية، فيدرك اى مخطط ماكر خبيث ذلك الذى اعطى هذه الثمار المرة وهذا النسل البائس.

> **مشكلتنا: غياب المنهج فى التعامل مع مشاكل الشباب**

واذا كانت انظمة التعليم قد الحقت كل هذا الضرر الجسيم بالشباب المسلم بفعل الاسباب المذكورة مما فوت على الامة جنى ثمار طيبة، فإن هناك عوامل اخرى ذات طبيعة تقنية «وفلسفية نوعا ما»، وهى تتمثل فى الفروق الفردية ومراعاة المواهب والقدرات. ان هذا العمل لا يؤخذ بعين الاعتبار الا بشكل جزئى، مما يترتب عنه تعطيل لكثير من الطاقات المبدعة، فيأتى عطاؤها هزيلا مجنونا.

وهناك مظهر آخر من مظاهر مشكلة النظام التعليمى يستفحل على مستوى العديد من دول العالم الاسلامى، يتجلى هذه المظهر فى الفجوة الواسعة التى مازالت قائمة بين التكوين النظرى الذى يحظى به الشباب المتعلم، وبين ميادين الحياة العملية، الامر الذى يلقى بهؤلاء الشباب الى عالم العقم والضياع، فيسقطون عرضة للاحباط النفسى المدمر واليأس القاتل والعدوانية تجاه المجتمع الذى لم يوفر لهم اسباب العيش الكريم، ووسائل التفاعل الايجابى مع محيطه الاجتماعى.

رابعا: مشكلة العلاقة بين الجنسين

اصبح من البديهيات عند المهتمين بقضايا الشباب فى العالم، اعتبار مشكلة العلاقة بين الجنسين مشكلة ملحة تضغط على عقولهم بشكل رهيب. ويأخذ التفكير فيها الشىء الكثير من طاقات الشباب، وهى خليقة بان توظف فى ميادين الانتاج والابتكار، بما يساعد على تنمية الحياة والارتقاء بها. اذا كان هذا الامر قد اعتبر كذلك فى العالم الغربى، فما كان لينتظر اليه بنفس المنظار فى العالم الاسلامى لو لم يخضع لذلك التحول الرهيب، بفعل الغزو الفكرى والثقافى الذى مارسه الاستعمار الغربى عليه ولايزال. لقد وقع انقلاب فى المفاهيم والتصورات على مستوى البنية العقلية للشباب، صاحبه تلوث على مستوى الحياة الاجتماعية والاخلاقية داخل المجتمعات الاسلامية. فكان كل ذلك كفيلا بجعل هذه المشكلة تؤرق الشباب.

لقد كان انتقال اغلب المسلمين من نمط حياتى يقوم على اساس تطبيق منهج الله واستلهام قيمه وآدابه فى السلوك، الى نمط غربى هجين يغيب عنه البعد الروحى والاخلاقى والاجتماعى الحق، ايذانا بالانزلاق الى اتون من الازمات والمشاكل التى شملت جميع ميادين العلاقات البشرية، وكان لابد ان تكون العلاقة بين الرجل والمرأة من اخطر العلاقات التى نالها التدمير الذى اسفر عنه ذلك الانتقال، او بالاحرى ذلك النقل القسرى الذى مورس على المجتمعات الاسلامية فتقبلته جرعة جرعة الى ان اصبح عندها فى حكم الطبيعى.

ومن دواعى الاسف الشديد ان الشباب المسلم لايزال فريسة لهذا الجو الملغم المشحون بالمثيرات المحفوف بالمعوقات، فمن مفاهيم فاسدة تحول العلاقة بين الرجل والمرأة الى نزعة بوهيمية بعيدا عن القيم الاخلاقية تحت دعوى محاربة الكبت والتخلص من العقد النفسية، الى زرع واقع الشباب بمثيرات تستفز اعصابه من اغان ساقطة وافلام خليعة ماجنة ولقطات اشهارية ماكرة، وحفلات مختلطة تودعفيها قيم الفضيلة والحياء، الى جعل الزواج امنية بعيدة المنال بما يوضع فى طريقه من شروط لا تطاق.. اضف الى ذلك الفراغ الفكرى القاتل وانعدام الاندية التى تصرف طاقات الشباب وتسمو بها فى مختلف الانشطة الابداعية والرياضية، وتحميها من السقوط فى الفراغ القاتل الذى يدفعها الى التفكير فى مشاريع الضلال ويسقطها فى احابيل الشيطان.

واذا كان الشباب المسلم الملتزم بعقيدته الايمانية قد استطاع ـ كفئة من الشباب ـ ان يقاوم هذه المشكلة وان يخرج من فتنتها سالما، فإن ذلك قد كلفه كثيرا من الجهد وكثيرا من المعاناة، ولو كان المناخ الثقافى والاجتماعى الذى يتحرك فيه هؤلاء الفتية طاهرا مبرءا من الالغام والسموم لكان وضعهم احسن بكثير وعطاؤهم اجزل.

خامسا: مشكلة الفراغ وفقدان التوجيه

بقى لى فى هذه العجالة ان اتعرض الى مشكلة اخرى لها شأنها فى حياة الشباب، سبق ان اشرت اليها آنفا، انها مشكلة الفراغ وفقدان التوجيه.

اذا نظرنا الى هذه المشكلة بطريقة عميقة استطعنا ان نميز فيها بين مستويين: مستوى ذاتى ومستوى موضوعى. يتصل المستوى الاول برؤية الشباب الى الحياة ومدى ضيق هذه الرؤية او اتساعها وشموليتها. ويتصل المستوى الثانى بما تحتويه البيئة التى تحتضن الشباب من بنيات ثقافية ومادية وتوجيهية تستطيع او لا تستطيع ان تستوعب طاقات الشباب وتتبنى مطامحه وآماله وحاجاته.

فيما يتعلق بالمستوى الاول نجد ان قطاعا واسعا من الشباب فى العالم الاسلامى يعانى من محدودية فى الرؤية فى هذه المسألة، وهذه المحدودية ذات علاقة بنظرته الى الزمن كعنصر حيوى فى عملية البناء الحضارى، فلو ان هؤلاء الشباب كانوا ينطلقون من النظرة الاسلامية الصافية للزمن التى تعتبر جزءا لا يتجزأ من تصور عقدى شامل، لتخلصوا من جزء كبير من هذه المشكلة، فمشكل الفراغ ليس له وجود اطلاقا فى ظل المذهبية الاسلامية، التى تنظر الى الانسان، ككائن حضارى يحمل رسالة ثقيلة تفرض عليه جهادا لا يلين واعباء لا تنتهى، فمتطلبات البناء والاصلاح لا تنتهى عند حد، الى ان يلقى الانسان ربه فيوفيه حسابه، هذه هى طبيعة الدين الاسلامى الذى يقول نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم: «اذا قامت القيامة وفى يد احدكم فسيلة فليغرسها»، ويحكم بالغبن على من لم يستثمر نعمة الفراغ.. «فإذا فرغت فانصب»، ان المشكلة اذن قائمة فى اذهان الشباب فى ظل حرمانهم من النظرة الاسلامية للفراغ التى تحث على تكريسه فى مجال البناء الحضارى والارتقاء بالحياة رغبا الى الله عز وجل وابتغاء مرضاته، وتجعل الإعراض عن اللغو بجميع انواعه صفة من صفات المؤمنين الحقيقيين.

اما فيما يتعلق بالمستوى الثانى وهو المستوى الموضوعى، فهو يعتبر عاملا خطيرا يعمق الهوة بين الشباب وبين ان يصير كما وكيفا ايجابيا وفاعلا فى محيطه فيكاد يجمع المهتمون بقضايا الشباب ومشكلاته فى عالمنا الاسلامى، والعالم العربى، جزء منه، على ان السواد الهائل من هذا الشباب يعيش ازمة توجيه فكرى وثقافى ويعانى من دنو المواد التثقيفية ومن تلوث المادة التعليمية واضطرابها». ويدخل فى هذه الازمة وجود انحراف فى السياسات المنتهجة ازاء الشباب فى اغلب دول العالم الاسلامى، فهى غالبا ما تجعل الشباب يزجى الفراغ فيما هو افرغ منه من الانشطة القاتلة للجسم والنفس على السواء. وفى احسن الاحوال تنصرف الجهود الى الاهتمام ـ وهذا ليس بشكل شامل ـ بالجانب الجسمانى على حساب الجانب الثقافى والروحى. ان هذا التشتت والفوضى لا تفسير لهما الا فى فقدان المثل الاعلى الموجه سواء على مستوى الشباب، او على مستوى تأطير الشباب. فالمثل الاعلى «هو اقوى عامل فى تقرير خلق الانسان وفى تعيين مسلكه، لانه هو وحده الذى يستطيع تنبيه الارادة، وتنظيم جميع الغرائز فى كل واحد متناغم متوافق، وبدونه يصبح الانسان تحت سلطان التاثيرات المشوشة التى تحدثها الغرائز المصطرعة وبه تلتحم الشخصية بعضها مع بعض وتتماسك متجهة الى غرض واحد مشترك».

ان هذه الحقيقة النفسية كما تصدق على الفرد تصدق على الجماعة او الامة التى تحتضن الافراد، ان مشكلة الفراغ ماهى اذن الا ثمرة طبيعية مرة لفراغ عقدى فى نفوس اصحابه ولغياب الرؤية الحضارية الشاملة التى لابد من ارتكازها على مثل اعلى يوجه حركتها ويجمع شملها وقواها.

خلاصة وتركيب

وبعد فتلك بعض المشاكل التى تقف عوائق فى طريق الشباب فى العالم الاسلامى، على تفاوت بين فئاتهم واختلاف فى درجة الحدة التى تطرح بها تلك المشاكل نفسها على الشباب. وفيما يلى بعض العلامات على طريق الحل لتلك المشاكل العالقة والتى تصيب الامة فى قوتها الضاربة وسر تجددها:

لابد ان تتضافر الجهود من اجل القيام بالعمليات التالية:

اولا: رسم استراتيجية شاملة وواضحة تستهدف رعاية الشباب وحل مشاكله بروح عالية من المسؤولية والتعاطف.

ثانيا: تحقيق التكامل والانسجام بين مؤسسات التوجيه فى المجتمع وتحقق التوافق والتناغم بين هذه المؤسسات والحياة اليومية للناس.

ثالثا: اعادة الروح للمنظومة التربوية عن طريق انبثاقها من فلسفة الامة التى تمثل رسالة حضارية عالمية، وهذا يستتبع القيام بغربلة جادة للمناهج التعليمية وتطهيرها من المواد الفاسدة والعناصر المسمومة، او بالاحرى اعادة بناء المناهج على اساس سليم.

رابعا: تكثيف العمل الثقافى المنطلق من رؤية اسلامية، لاكتساح مواقع الفساد والتلوث الثقافى لتكوين مناخ ثقافى سليم يتنفس فيه الشباب ويمثل بيئة صالحة لاعادة تشكيل شخصيات الشباب على اساس متين.

خامسا: اعادة الأمل الى الشباب من خلال اشعاره بدوره الحضارى الطلائعى فى اعادة البناء الحضارى وتجاوز حالة الضعف الى موقع القوة والمنعة، وهذا ما يدفعه بشكل طبيعى الى نبذ صفات الكسل والتسكع. ولن يتحقق هذا بطبيعة الحال الا عبر عملية جادة ومخلصة للبناء العقائدى الصحيح تساهم فيه جميع المؤسسات والقنوات■



الشباب المسلم بدأ يشعر بدوره فى إعادة البناء الحضارى للمسلمين

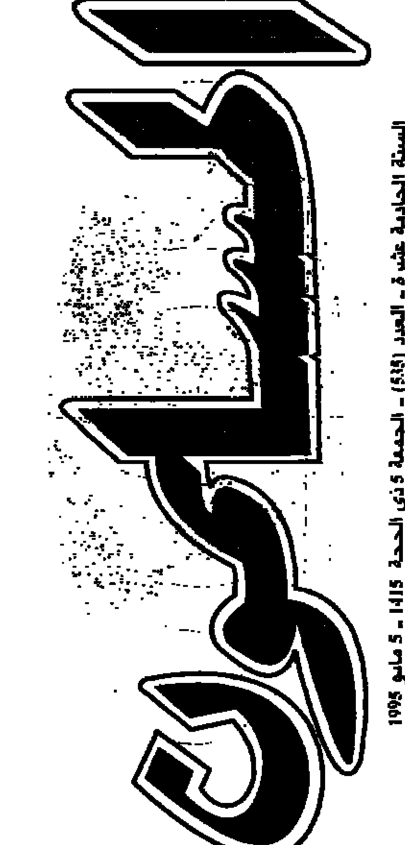
•• التناقض بين القيم والمجتمع بمختلف مؤسساته من المشكلات الرئيسية

•• انعدام القدوة دفع الشباب لدراسة نماذج بعيدة عن قيم الإسلام

•• الصياغة المتكاملة للشخصية الإسلامية تقتضى توفير بيئة اجتماعية سليمة

•• كثير من القيم المعتمدة فى المناهج الدراسية لا تكوّن شخصية حضارية

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (535) - الجمعة 5 ذي الحجة 1415 - 5 مايو 1995

وضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد الإسلامي بحلوان:

خطة لتوحيد المناهج فى الجامعات الإسلامية ومنح دراسية لأبناء الأقليات

القاهرة ـ «المسلمون»

تم فى القاهرة الاسبوع الماضى وضع حجر الاساس لمشروع مجمع الملك فهد الإسلامى بحلوان بالقاهرة بحضور وزير الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد د. عبد الله بن عبد المحسن التركى ونظيره المصرى د. محمد على محجوب.

وهذا المشروع عبارة عن جامع بمسطح حوالى 600م، ومئذنة بارتفاع حوالى 26م، وملحق به بعض الحجرات التى تستخدم كفصول تعليمية للاطفال لتعليم الدين والقرآن الكريم وملحق به حجرات ثانية اخرى تستغل كعيادات طبية بسيطة لعلاج الرمد والاسنان والاطفال على اساس انها تخدم المنطقة المحيطة حيث تضم مساكن كثيرة جدا وتجمعا هائلا من السكان، حيث من المتوقع ان يتم الانتهاء من هذا المشروع بعد حوالى 8شهور ضمن المرحلة الثالثة والاخيرة للمشاريع التى قامت بها الهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات لمتضررى الزلزال فى مصر (يراسها الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض).

كما تضم المرحلة الثالثة المسجد الذى وضع حجر اساسه ومسجدا اخر فى منطقة المرج ومعهدين ازهريين واحتمال انشاء مدرسة.

من جهة اخرى انتهت يوم الجمعة الماضى اجتماعات الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية فى دورتها الخامسة والتى شاركت فيها 70 جامعة وكلية اسلامية من 56 دولة.

وكان شيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق والدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى رئيس الرابطة قد افتتحا اعمال الدورة مساء الاربعاء الماضى.

وناقش رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ورقة عمل رئيسية حول التحديات الفكرية والاقتصادية والسياسية التى تواجه الجامعات الاسلامية فى ظل التداعيات الداخلية والخارجية.

وصدر عن المؤتمر عدد من التوصيات اهمها تمويل تشجيع المنح الدراسية لابناء العالم الاسلامى للدراسة بالأزهر وجامعتى ام القرى والامام محمد ابن سعود بالسعودية، ووضع خطة يشارك فيها 60 باحثا متخصصا لتوحيد بعض المناهج فى الجامعات الاسلامية. وعقد منتديات ثقافية داخل الجامعات فى المرحلة القادمة.

كما قرر المؤتمر تشكيل 3 لجان علمية لدراسة مستوى اداء الجامعات، وحل مشكلات العمل الاسلامى داخل الجامعات، واعتماد نحو 4 ملايين جنيه فى ميزانية الإنفاق السنوى.

وقد تم تجديد اختيار الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى امينا عاما لفترة ثلاث سنوات قادمة تكريما لشخصه ودوره فى دعم رابطة الجامعات.

كما تقرر نقل مقر رابطة الجامعات من المغرب الى القاهرة حيث تقرر بشكل مؤقت ان يكون مقرها مركز الاقتصاد الاسلامى بجامعة الازهر، وتشكيل لجنة فنية لاختيار وبناء مقر جديد خلال العامين القادمين.

وصرح الدكتور جعفر عبد السلام نائب رئيس جامعة الازهر والذى اختير امينا عاما لرابطة الجامعات بأن هذا المؤتمر شهد نجاحات طيبة فى مجال بروتوكولات التعاون بين الجامعات، ودخول خمسة اعضاء جدد فى الرابطة. حيث تقرر بشكل خاص قبول عضوية كلية الدعوة والشريعة الاسلامية بام الفحم داخل الشريط الأخضر فى فلسطين المحتلة.

وقد عقد على هامش المؤتمر العام منتدى فكرى واسع حول التحديات التى تواجه الجامعات الاسلامية، حيث ناقش رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ورقتى العمل اللتين تقدم بهما الدكتور جعفر عبد السلام والدكتور محمد ابن احمد الصالح أستاذ الشريعة بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

وقرر المؤتمرون تكليف 30 رئيس جامعة اسلامية بإعداد دراسات خاصة حول التحديات العلمية والتقنية والسياسية والدعوية والثقافية التى تواجه الجامعات. كما تقرر اجراء مراجعة شاملة لمناهج العلوم فى الجامعات، والتاكيد على التزام الجامعات الاعضاء بالرابطة بتدريس مادة الثقافة الاسلامية لطلابها. وشطب الكليات التى لاتلتزم بذلك خاصة فى الجامعات غير المتخصصة فى الدراسات الشرعية.

وحذر العلماء من مغبة الوقوع فى خطرين واسعين، الاول الانشغال بانفسنا عن خطر الخارج، والثانى عدم الإسراع باحداث نهضات تربوية وعلمية واسعة فى البيئات الاسلامية■

عدد من الأطفال بجمهورية داغستان الاسلامية بعد نجاتهم من العواصف الاخيرة التى اجتاحت داغستان وتلقيهم مساعدات اغاثية من هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية

إذاعة القرآن الكريم فى سيراليون تتعرض لهجمات المتمردين

الكويت ـ محمد الصوفى

تعرضت اذاعة القرآن الكريم فى سيراليون والتى تبث برامجها الإسلامية باللغات المحلية الى هجوم عنيف من قبل قوات المتمردين السيراليونيين التى تزحف باتجاه العاصمة «فريتاون».

وقال د. عبدالرحمن السميط الامين العام للجنة مسلمى افريقيا لـ«المسلمون» ان الاذاعة توقفت عن البث، وان فريق الفنيين موجود الآن فى العاصمة ولم يصب أحد منهم باذى خلال الهجوم. وقال السميط ان معظم المعدات المهمة وقطع الغيار سحبت الى مناطق آمنة بعيدة عن هجمات المتمردين.

وفى وصفه للحادث قال السميط ان مجموعة مسلحة من المتمردين قامت بمهاجمة اذاعة القرآن الكريم الواقعة على بعد 20 كيلو مترا من العاصمة «فريتاون» وتبادل حراس الاذاعة وعددهم 22 حارسا مع المتمردين النار وسقط عدد من الجرحى من الطرفين. ويضيف د. السميط الامين العام للجنة مسلمى افريقيا التى تمتلك الاذاعة أن هذا العدوان قد لا تكون له دوافع سياسية مباشرة حيث حرصت الاذاعة على الابتعاد عن الصراعات المحلية ليقتصر بثها على البرامج الدينية والدعوية. وقال السميط ان اللجنة تقدمت بطلب الى الحكومة السيراليونية لارسال قوات للاذاعة لحمايتها من المتمردين، ولكنه شكك فى امكانية استجابتها لهذا الطلب .وقال ان الاوضاع الامنية فى سيراليون تدعو الى القلق.

واشار السميط الى الدور الذى يقوم به «تايلور» فى المنطقة وقال انه رجل حاقد على الاسلام وانه يتخذ من بعض المساجد التى احتلها مقرا لقيادته ونشاطه.

الجدير بالذكر ان اذاعة القرآن الكريم فى سيراليون كانت تبث برامجها بـ10 لغات وتغطى نحو 16 دولة فى منطقة غرب افريقيا وقد ادت دورا رائدا فى تعريف الناس بالامور الدينية التى يجهلونها تماما. ويقول د. السميط انه توجد منافسة شديدة من الاذاعات التنصيرية العاملة فى المنطقة والتى يقدر عددها بنحو 2050 اذاعة، وقد تعرضت الاذاعة فى بداية عهدها لمضايقات شديدة كمحاولة الاذاعات التنصيرية بث برامجها على نفس الموجات والترددات التى تبث عليها.

د. السميط

وكانت لجنة مسلمى افريقيا قد قامت بشراء المحطة سنة 1986م من حكومة سيراليون وتقدر تكاليفها بحوالى مليونين ونصف المليون دولار امريكى.

ويذكر ان 4000 لاجئ من ليبيريا كانوا يقيمون على ارض تابعة للجنة فى نفس المنطقة التى تقدر بحوالى 300 فدان، وقد قامت المفوضية السامية للأمم المتحدة بترحيلهم الى مناطق أكثر امنا.

وجدير بالذكر ان عدوى الحرب الاهلية فى افريقيا مازالت تنتقل من بلد الى آخر، فقد امتدت الحرب من ليبيريا الى سيراليون ـ المجاورة ـ فى غرب افريقيا تماما، كما انتقلت الحرب من رواندا الى بروندى فى شرقى القارة الافريقية، وكان قائد واحد من اكبر الفصائل المتناحرة فى ليبيريا «شارل تايلور» قد هدد بتصدير الحرب والاضطرابات الى كل الدول الافريقية التى ساهمت فى قوات حفظ السلام فى ليبيريا حيث يتهم تلك القوات بانها كانت متحيزة ضده وانها حاربت ضد قواته، ومن بين الدول المساهمة فى تلك القوات سيراليون التى تتهم «شارل تايلور» بدعم متمرديها.

ويعرف «شارل تايلور» بعداوته الشديدة للمسلمين، فقد قام خلال السنوات العشر الماضية بمهاجمة ونبح وسلب معظم القرى الاسلامية فى ليبيريا، كما قامت جيوشه بقتل العديد من الأئمة والدعاة العاملين فى المنطقة الليبيرية■

السلطات الفرنسية تمنع كتبا إسلامية من التداول

باريس (هاتفيا) ـ على صالح

قال مسؤول فى «دار القلم» بـ«باريس» المتخصصة فى طباعة وتوزيع الكتب الاسلامية فى فرنسا ان ادارة الدار فوجئت بقرار وزارة الداخلية الفرنسية منع كتاب «الحلال والحرام فى الاسلام» للدكتور يوسف القرضاوى من التداول بـ«فرنسا». واضاف فى حديث خاص لـ «المسلمون» ان «دار القلم» لم تبلغ بعد رسميا بقرار المنع، وأن الخبر وصلها عن طريق مكالمة هاتفية اجراها معها صحفى من وكالة الانباء الفرنسية صباح السبت الماضى. واوضح ان بلاغا وصلهم فى ديسمبر الماضى من وزارة الداخلية يعلمهم ان الكتاب سيتم منعه، وارفق البلاغ باسئلة تولت الدار الاجابة عنها ومتابعة القضية عن طريق محام. وذكر بلاغ الداخلية ان سبب منع الكتاب يعود الى احتوائه على نصوص «تهدد النظام العام، وتخالف قوانين الجمهورية». وقالت صحيفة «لوموند» الفرنسية فى عددها الصادر يوم السبت الماضى وفى مقال حول الموضوع يسخر فيه كاتبه من قرار منع الكتاب ان المؤلف يرفض المساواة بين الجنسين فى الصفحة 207 من طبعته الفرنسية. وتحدث مسؤول «دار القلم» عن ثقته فى القضاء الفرنسى الذى ستكون له الكلمة الاخيرة فى هذه القضية. وقال ان معظم وسائل الاعلام الفرنسية تهجمت على قرار المنع وسخرت منه. وتعتبر «دار القلم» فى باريس احدى دور النشر الاسلامية فى فرنسا المتخصصة فى ترجمة وطبع وتوزيع الكتب الاسلامية، وخصوصا منها كتب العقيدة والفقه، وكان آخر كتاب صدر عنها بعنوان «السياسة الاقتصادية فى الاسلام» لمؤلفه د. حسن بن منصور (جزائرى الاصل)

لكن ما اثار الانتباه فى عملية منع الكتاب هذه انها جاءت بعد 5 سنوات من رواجه فى اوساط المسلمين بـ«فرنسا»، وحصول وزارة الداخلية الفرنسية على نسخ منه كما تقضى بذلك قوانين الطبع والنشر. وعزت اوساط فرنسية هذا الاجراء الى حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية التى تعيش «فرنسا» الآن اشد ايامها حرارة، ومعلوم أن وزير الداخلية «شارل باسكوا» حليف المرشح اليمينى «بالادور» الذى خرج من سباق الرئاسة فى الدورة الانتخابية الاولى، قد دخل بثقله فى هذه الانتخابات. لكن عددا من ممثلى الهيئات والجمعيات الاسلامية فى «فرنسا» وضعوا قرار منع الكتاب فى اطار التضييقات التى تمارس على المسلمين هناك منذ نحو سنتين بالخصوص، ومن ذلك منع عدة كتب اسلامية من التداول. وكانت وزارة الداخلية الفرنسية قد منعت فى ابريل من العام الماضى كتابا للشيخ الداعية احمد ديدات ثم منعت فى يونيو من نفس السنة 1994م عددا من الكتب الاسلامية الاخرى وبررت قرارها بأن هذه الكتب «تمس بالامن العام». وقال مصدر فى «اتحاد المنظمات الاسلامية فى فرنسا» لـ«المسلمون» ان الاتحاد كلف محاميا برفع دعوى قضائية ضد قرار منع الكتب وان المسالة مازالت بيد القضاء. واضاف المصدر ان ثقة المسلمين فى «فرنسا» بقوانين البلد قوية. وتحدث مسؤول فى «مكتبة التوحيد» بمدينة «ليون» ان البوليس الفرنسى قام بتفتيش المكتبة ست مرات بحثا عن الكتب الممنوعة■

الذكرى 13 لتأسيس «الإيسيسكو»

الرباط ـ «المسلمون»

تحتفل المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» يوم 3 مايو القادم بالذكرى الثالثة عشرة لتاسيسها، وقد اصدرت المنظمة بهذه المناسبة نداء للأمة الاسلامية دعت فيه العالم الإسلامى الى اعطاء النهضة التربوية والعلمية والثقافية اهتماما اكبر وذلك بمضاعفة الجهود، وتطوير الاساليب، وتحديث الوسائل فى مجال التعليم على مختلف مستوياته لان اعباء بناء مستقبل اسلامى لا ينهض بها الا الانسان المتعلم تعليما راقيا حديثا ومتطورا يتعامل مع مستجدات العلم، ومبتكرات العقل، ومن موقع التمكن والتفوق.

ودعت المنظمة فى بيانها الى تاكيد الارادة الجماعية للأمة الاسلامية، من خلال دعم مؤسسات التضامن الاسلامى ومنظماته واجهزته من الوجوه كافة حتى تقوم هذه المؤسسات والاجهزة التى تعمل فى اطارها بالدور المنوط بها، وتنهض بالمسؤوليات الموكلة اليها.

ويقول البيان إنه لم يعد خافيا على احد الدور الرائد الذى تضطلع به «الايسيسكو» فى العالم الاسلامى، والبرامج الجادة التى وضعتها لنفسها، ونفذت جزءا مهما منها بدات تعطى ثمارها.

فالاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامى التى وضعها خبراء المنظمة وحظيت بموافقة ودعم المسؤولين فى العالم الاسلامى، بدات تعطى ثمارها على مختلف المستويات، وما ضمته هذه الاستراتيجية من برامج، مثل تقويم البرامج التعليمية فى العالم الاسلامى، ودعم اوجه التعاون واشكال التضامن الاسلاميين والعناية بالتراث والمخطوطات، وبرامج كتابة لغات الشعوب الاسلامية بالحرف القرآنى، وانتاج آلة كاتبة واحدة لاحدى عشرة لغة اسلامية افريقية اضافة الى العربية، ودعم جهود البحث العلمى فى العالم الاسلامى، ونشر الثقافة الاسلامية، والتعريف بالاسلام بعيدا عن تحريفات الجاهلين وتاويلات المغالين، ورعاية الاقليات الاسلامية المنتشرة فى مختلف انحاء العالم الاسلامى، والدفاع عن قضاياها والصدع بصوت الاسلام فى العديد من المحافل الدولية، وتنسيق الجهود مع مؤسسات اسلامية كثيرة لخدمة دين الله والمسلمين عامة، والتعاون مع منظمات دولية كثيرة فى قضايا عديدة بهدف بناء علاقات متينة مع الآخر، ورفع صوت الاسلام عاليا فى عالم يحاول بعض اطرافه عزل المسلمين عن ساحة العلم والعمل■

دراسة عن الإسلام فى المناهج الدراسية بأوروبا

القاهرة ـ محمود صادق

قام البروفيسور عبدالجواد الفلاطورى المستشرق الألمانى والمحاضر بمعهد الدراسات الإسلامية بالمانيا بدراسة منهجية شارك فيها فريق من الباحثين الألمان بعضهم مسلم وبعضهم غير مسلم على الكتب الدينية المدرسية التى تدرس لطلاب المانيا، وفرنسا، وانجلترا، وهولندا، واسبانيا، وعدد آخر من الدول الأوروبية. الدراسة استغرق اعدادها نحو 14 سنة ونشرت بالألمانية وبالانجليزية وبالعربية وذلك من خلال الأكاديمية العلمية الإسلامية بـ«كولون» فى المانيا. ارتكزت الدراسة التحليلية على خمسة ابعاد أساسية تناولت نظرة الكتب الدينية إلى «الله» عند المسلمين، والقرآن وشخصية محمد عليه الصلاة والسلام، والمجتمع الإسلامى أو الأمة بالتعبير القرآنى، ومسالة علاقة الإسلام بالأديان الاخرى وخاصة النصرانية واليهودية. وقد اثبتت الدراسة أن ثمة خلطا وتشويها واضحين وقعا فى الكتب، وبالتالى فى عقلية التلاميذ، ومن ثم فى العقلية الغربية ونظرتها إلى الإسلام، ومن بين الادعاءات الخطيرة التى امتلأت بها هذه الكتب عدم فهم حقيقة عقيدة التوحيد، والعيب على عقيدة القضاء والقدر، ووصف القرآن بالتناقض، وانه ماخوذ فى بعض منه من الكتب السالفة■

دول إسلامية تستفيد من الأضاحى الخليجية

الكويت ـ «المسلمون»

يتجه العديد من الناس هذه الايام فى الكويت وغيرها من دول الخليج لمكاتب الهيئات الخيرية والاغاثية للتبرع بقيمة اضحية تقدم فى عيد الاضحى المبارك للمسلمين الفقراء فى عدد من الدول الإسلامية.

وقد حددت اللجان التطوعية والهيئات الخيرية فى الكويت سعر الاضاحى فى الدول الإسلامية المحتاجة، ويتدرج سعر الاضحية من 10 الى 45 دينارا كويتيا (30 ـ 135 دولارا امريكيا)، وذلك حسب المناطق المختلفة ووفقا لظروف كل بلد .ويقول وائل بورحمة نائب رئيس لجنة العالم الاسلامي الكويتية انه ينبغي توجيه هذا المشروع للمناطق الفقيرة وخاصة التي تعاني من كوارث مثل البوسنة والهرسك ومهجري بورما الموجودين علي الحدود بين بنجلاديش وبورما، ودعا المتبرعين للمساهمة في مشروع نحر الاضاحي .وحددت لجنة مسلمي أفريقيا 6 مجموعات من الدول كل مجموعة تبلغ فيها الاضحية سعرا معينا يتراوح بين 10 ـ 40 دينارا كويتيا وتضم قوائمها مجموعة من الدول الافريقية■

معهد تركى إسلامى فى أمريكا

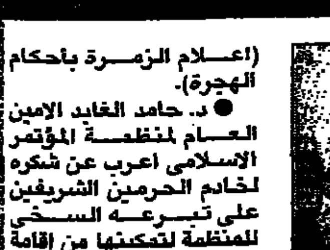
اسطنبول ـ محمد عادل

تقوم جامعة «كوجانلى» التركية بإعداد التحضيرات لافتتاح معهد تركى اسلامى خلال الاسابيع القادمة فى الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع جامعة «بنسيلفانيا». جاء ذلك فى تصريح للبروفيسور «عاطف اونال» رئيس جامعة «كوجانلى» التركية.

وقال «اونال» ان مهمة المعهد التركى الاسلامى هى تنشيط حركة التعاون العلمى بين الجامعتين، اضافة الى ان هذا المعهد سيكون جسرا لدعم الحوار بين العالم الاسلامى والغرب. وقال رئيس جامعة «كوجانلى»: ان من اهداف المعهد العمل على تقريب وجهات النظر بين المثقفين فى الغرب والعالم الاسلامى.

واضاف «اونال»: ان نظرة العداء أو النفور من الآخر (سواء كان من بعض المسلمين للغربيين أو من بعض الغربيين للمسلمين) هى نتيجة حتمية لمناهج التعليم الخاطئة التى نتلقاها■

وجوه وأقوال



● د. محمد العجلان مدير جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية، ود. الوليد ولد داده وزير التهذيب الموريتانى، والامام ولد تكونى وزير الثقافة والتوجيه الاسلامى الموريتانى حضروا احتفال معهد العلوم الاسلامية والعربية التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بنواكشوط بتخريج دفعة جديدة من طلابه.

● الشيخ صقر محمد القاسمى حاكم راس الخيمة رعى تخريج 110 طلاب وطالبات من معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

● د. يوسف بن عبد الله الوابل مدير مكتبة الحرم المكي الشريف صدرت موافقة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى بترقيته الى المرتبة الثالثة عشرة على وظيفة مدير عام مكتب الرئيس العام.

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وافق على منح 18 طالبا من جمهورية اوزبكستان الاسلامية منحا خاصة للدراسة بمراحل التعليم الازهرى



الشيخ جاد الحق



د. يوسف الوابل

المختلفة. شيخ الازهر قال ان هؤلاء الطلاب سيلتحقون بالدراسات الخاصة بتعليم اللغة العربية وتاهيلهم للالتحاق بالمعاهد الازهرية.

● الشيخ حماد بن محمد الانصارى الاستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة صدر له عن مكتبة الدار بالمدينة المنورة رسالة علمية بعنوان (اعلام الزمرة باحكام الهجرة).

● د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى اعرب عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على تبرعه السخى للمنظمة لتمكينها من اقامة الاحتفالات الخاصة بالذكرى 25 لانشائها.

● د. حسن عباس زكى وزير الاقتصاد المصرى الاسبق والرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة اكد اهمية الالحاح فى الدعوة لانشاء السوق الاسلامية المشتركة، وحذر من تراجع الفكرة فى مواجهة اية اطروحات اقتصادية أو سياسية طارئة على المنطقة.

● زين العابدين السبتى السفير المغربى بايطاليا ورئيس المركز الثقافى الاسلامى اوضح ان عمل المركز يرتكز على اقامة الحوار بين الديانات وتوجيه الجالية الاسلامية فيما يخص تطبيق تعاليم الاسلام وتلقينها للمسلمين

● سعيد لوتاه رئيس مجلس ادارة بنك دبى الاسلامى قال فى كلمة له عن الاقتصاد والتنمية إن الايمان والتقوى يؤديان الى مناخ تشيع فيه آليات تؤدى بالضرورة الى زيادة الانتاج وعلاج ازمة التضخم والبطالة والكساد. ■

مصطفى عكرمة

لم أجد فى عالمى ما ارغبهْ
لا ولا من أهله من ارهبهْ
هانت الدنيا لنفسى عندما
أرخصتْ ما عز فيها مطلبهْ
ملعبى رحبا غدا فى افقها
ولكم ضاق قديما أرحبهْ!
هكذا الدنيا على راغبها
فهى ما يطلب منها تحجبهْ

وإذا ارخصتها زهدا بها
نلت منها فوق ما قد ترغبهْ
يا أخا الدنيا.. ويا عبد الهوى
انت من ضاق عليها ملعبهْ
ليس من يركب دنياه كمن
هان فيها للدنايا مركبهْ
تنقضى الدنيا ويبقى عمل
صالحٌ عنا رقيبٌ يكتبهْ

العدد القادم

دقات على أبواب موصودة:

عندما يتحول الأبناء والبنات إلى ضحايا للقسوة

تتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

دواء عجيب.. «كف اللسان»

انتشرت عبارات والفاظ ايحائية تكون بين اهل المجلس الواحد او الصحبة، وهى عبارات تؤول ـ بكسر الواو ـ وتوجه مراد العبارة نحو ايحاء خليع، ويستلطفها اهل تلك الرفقة، ويستظرفونها على انها (قفشة) وربما اعتبروها دلالة على الذكاء، و... مجرد كلام.

غير انها ازدادت طولا وعرضا فى عدد من الحالات حتى صار البعض يشتكى من انه لم يعد يسمع عبارات اقاربه ببراءة، ولا يقع تعبير عرضى من احد من الناس الا وله تصنيف وتاويل ايحائى.. بدرجة جعلته يشعر بالضيق للادمان على تلك الطريقة.

هذه الخصلة تجد فى النفس ـ عند البعض ـ مكانا، فتضرب جذورها، وتصدر عن اللسان من الاوصاف والتعبيرات الساخرة، والمؤذية ما يجعلها سببا لآثام تحبط اعمالا طيبة كثيرة. وتنعكس على المرء ارباكا وارتدادا لكثير من (توصيفاته) عليه. فلا يلبث ان يصاب بما سخر هو منه، ولا تطول به الايام حتى تتركه امراض لا عهد له بها بسبب تلك العادة.

اعرف صديقا ذربا ـ حاد ـ اللسان، لاذع السخرية والاستهزاء، وهو فى الوقت نفسه فى ترد فى حالته الصحية برغم انه فى ريعان شبابه، ومن يرى نضارة وجهه لا يتصور حجم الامراض التى تمشى فى جسده، ابتداء من مشاكل فى القلب ومرورا بالكلى وغيرها، ولست اشك انها ثغرة فتحها على نفسه بتلك العادة، فعوقب بتلك الامراض.

ولئن كان الأثر: «داووا مرضاكم بالصدقة».. فإن ذلك يمتد بكف اللسان فهو: «صدقة منك على نفسك». قد يقول قائل: «هذا موضوع بسيط.. و فى الحقيقة انه ليس كذلك، فهو اضافة الى اضراره بالشخص المدمن على هذه العادة، فإنه يهبط بمستوى الحديث، ويفسد الذوق العام الذى يجنح الى تكرار الموضوع نفسه على نحو ممل، ويتاصل هذا المعنى، ليصبح المادة الرئيسية التى تربط بين اهل المجلس الواحد.. حتى ان الزائر لهم ليجد نفسه أمام لغة من الرموز والايحاءات، مما يكون معه وجوده بينهم نشازا عليهم!

واذا كان الزائر من الوزن الخفيف (جدا) فقد يسابقهم فى الاوصاف والنعوت، ويزيد عليهم استبقاء لنفسه مكانة بينهم، فيقع منه مالا يستساغ، وهو الوافد اليهم.. للتو!

ان هذه الطريقة تذهب ببهاء المجالس التى قال عنها عمر رضى الله عنه: «لولا مجالسة اقوام ينتقون اطايب القول كما ينتقى اطايب الثمر، لما كان فى العيش خير».

اعرف الكثير من المجالس التى يدور فيها مرح لا يخل بالمروءة، ويدور فيها من الضحك والتبسم ما ينعش الروح بلا آثار جانبية على الصحة!!

واعرف الكثير من المجالس التى ضاقت بسبب تلك العادة حتى اقتصرت على هذا الموضوع المكروه، ومن ادركه الملل منه انسحب، وانقطع عن الحضور.

ان احاديث الايحاءات الخليعة هى الرفث المذموم، وهو الحديث المتصل بالجماع ودواعيه، وربما انساق اليه حديث اقوام (للتنفيس).

فتلحظ ان المتورطين فى تلك الاحاديث ممن هم فى سنها (الربكة). وهو ليس عمر بحسب بالسنوات، ولكنها مرحلة عدم استقرار فى جانب معين تظهر آثاره على اللسان، وتنتقل العدوى الى آخرين بالتقليد!!■